سلسلة ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت (6)

خواطر مواطن بحراني

أبو خليفة القضيبي

الطبعة الثانية

1439هـ - 2018م

حقوق الطبع لكل مسلم

بشرط عدم الزيادة أو النقصان

مقدمة الطبعة الثانية

لم يدر بخلدنا أن نخط بأيدينا كلمات الطبعة الثانية بهذه السرعة. فها هي نسخ الطبعة الأولى قد نفدت. وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على أن هكذا كتابات لا زالت تحمل ذات الصدى الذي عرفناه في الأدبيات التي تترجم خلاصة تجارب الإنسان. ولعل"خواطر مواطن بحراني"بما يميزه من عفوية الأفكار وسلاسة العبارة وسهولة المعنى وصدق التعبير، قد لامست شغاف قلوب الكثير ممن عايشوا تلكم المشاعر فآنسوا فيها تجاربهم وذكرياتهم، بل ومشاعرهم التي عجزوا عن البوح بها، وقد إنسابت بلحن جميل خطته يدي المؤلف ، الذي عرفناه سابقاً في مصنفات ميّزتها كثيراً عن سواها تلك الجرأة التي إمتاز بها صاحبها، وهو يجهر بقناعاته وقد تغيرت إلى مارآه حق، وجد نفسه أن لا منجى لها إلا بإتباعه.

والإنتقال الصعب له إستحقاقه ، ومؤلفنا ليس بدعاً من هؤلاء ، حيث لاقى من صنوف المحاصرة النفسية الكثير بلغت حد التشهير والتحذير من مخالطته أو قراءة كتبه. لا نرى بأساً من ذكر مثالين على هذا. الأول منشور موقع بإسم"شباب مدينة حمد المؤمنين"تحذر الشيعة من قراءة كتبه بحجة انها كتب ظلال وصاحبها ضال مضل اعمى الله بصيرته وقلبه، داخل في حكم المرتد كونه منكر الإمامة طاعن في أهل البيت رضي الله عنهم ومدافع عن أعدائهم (1). والآخر محاولة رخيصة مشبوهة لتشوية صورته قامت بها شبكة"راصد"الأخبارية والذي يشرف عليها شيعة القطيف من إستغلال أحد كتب المصنف، وهو"ربحت الصحابة"والقيام بتغير العنوان إلى"مستند الأجناد في آلات الجهاد"(2) محاولةً منهم للنيل من المؤلف

(1) أنظر صورة المنشور في نهاية هذه المقدمة.

(2) هو في الأصل عنوان لكتاب صادر عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية عام 1983 وطبع في دار الحرية ببغداد, ويتناول حروب التحرير والفتوحات وتشكيلات الجيوش والتخطيط العسكري والأسلحة والمعدات

والذي يعكس مدى تأثير هكذا مصنفات على الذين حرمهم الله من نعمة الهداية. وقبل هذا، علمنا من بعض المصادر أن هناك محاولة من سفارة أجنبية لدولة معنية بالشأن الشيعي سعت للوصول إلى معلومات تخص المصنف – حفظه الله – لأسباب لا نراها تخفى على اللبيب وغيرها من المحاولات للنيل منه. وعلى أي حال ، فهناك في المقابل دعوات مضادة ممن ينشدون الحق تحث على قراءة هذه الكتب لما لها من مصداقية وحقيقة وفائدة للوقوف على حقائق غيبها عمداً من تتعارض مصالحهم من هذا امور(1).

ويقيناً أن هؤلاء يعرفون الحقيقة ولكن لا يعترفون بها. ولكن لله الحمد والمنة، فالتحول قائم ومستمر ، وقد تحسس الكثير من الشيعة ووجد طريقه إلى الحقيقة، وبالأخص في مملكة البحرين الحبيبة ، حقيقة عقيدة التوحيد الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابة رضي الله عنهم. حقيقة ساطعة كالشمس، لا تحجبها ظلمة التعصب والمكابرة.

والشبكة وقد سرها أن تقدم لقراءها هذه الطبعة ، لا يسعها إلا أن تشكر كل من ساهم في التنبيه على الأخطاء"غير المقصودة"في الطبعة السابقة. وكذلك يسعدها أن تضع هذه الطبعة الجديدة بين أيديكم وهي تحمل إضافات جديدة إرتآها المصنف تصب في صالح الكتاب.

والحمد لله رب العالمين. شبكة المناصحة

والتجهيزات وأنواعها وأقسامها وصناعتها وتأمين كل ما يحتاجه الأجناد من أجل تعبئتهم للقتال والتفجير والأحزمة الناسفة، ووجوب الجهاد وفضله. راجع تفاصل الموضوع والتزوير على الرابط :
http: //www.rasid.com/artc.php?id=11035

(1) أنظر مقال الكاتب البحريني المشهور حافظ الشيخ في عمودة "قوس قزح" تحت عنوان " أفراح الروح". راجع أيضاً مقالته حول كتاب "ربحت الصحابة" حيث يثني على المؤلف ويحث على قراءة كتاباته. تجد جميع هذه المقالات في أرشيف أخبار الخليج.

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

إلى المؤمنين . . .

لوحظ في السنوات الأخيرة توزيع كتب تحمل إسم مؤلفه يدعى علي القضيبي، والتي قام النواصب بنشرها في مواقعهم الإلكترونية (الإنترنيت) التي أصبحت سبباً في إنحراف الكثير من أبناء المذهب الجعفري في البحرين وهي:

١- كتاب: ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت ٢- كتاب: عباقرة ولكن ٣ - كتاب: حديث الثقلين.

بعد اطلاعنا عليها وجدناها كتب ضلال وصاحبها ضال مضل أعمى الله بصيرته وقلبه، داخل في حكم المرتد كونه منكر الإمامة طاعن في أهل البيت (ع) ومدافع عن أعدائهم.

وعليه نطالب علمائنا العظام أدام الله ظلهم على رؤس الأنام بإصدار فتوى تحرم قراءتها.

((يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون))

شباب مدينة حمد المؤمنين

١٨- رجب ١٤٢٩هـ

صورة المنشور الموقع بإسم"شباب مدينة حمد المؤمنين"والذي جاء فيه التحذير من المؤلف وكتاباته.

توطئة

قال أحد الحكماء: (كل علم ليس في القرطاس ضاع).

لم أشأ أن أتكلم في هذه المسائل، فالكلام في التاريخ من أصعب الأمور التي يحار فيها الكاتب، فضلاً عن القارئ.

هذه تجربة خضتها، وهي مليئة بالأشواك، سيقف عليها القارئ حين يتدبرها. ولا شك أن اليقين من الحقائق غاية كل إنسان، وليس هناك حقيقة لا يختلف عليها أحد سوى الموت. ولعلني أرى في كلماتي هذه شفاءً للعليل، واستئصالاً لجذور نكران الجميل، وغياب حس المواطنة. وفي طيات هذه الصفحات دعوة للقارئ للتجول في تاريخ البحرين، بدءاً من البحرين الكبرى والتي كانت تطلق على معظم الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وانتهاءً باقتصار التسمية على جزيرة البحرين الحالية والتي كانت تعرف بـ (أوال). وسيجد القارئ بين طياتها عبق الذكريات وجور الأقلام المأجورة التي تعبث بتراث هذا الوطن الرائع (مملكة البحرين) خطتها يد مرتعشة انسابت في خواطر متواضعة أرادها وعاشها مواطن بحراني أو بحريني يدعو في صمت إلى تعزيز المواطنة.

فليعذرني القارئ الذي يظن أن ما أذكره قد يصنف على أنه كلام طائفي، أو مسميات أخرى تصب في هذا الاتجاه، ولكن ليعلم أن صوت الوطن يعلو كل الأصوات، ورايـة الوطن لا تعلوها راية. ولا أرى أن هناك من يعارضني في هذا الأمر، ولكن أقول: حسبك أن تجول في شوارع الحد، والمحرق وأزقة المنامة، وطرق قرى البديع، وشوارع الرفاع وبيوت سترة، وانتهاء بسائر مدن البحرين وقراها، فلن تجد مواطناً مخلصاً يحمل ما يضاد هذا.

المقدمة

قديماً قالوا: إن الوفاء أسطورة حكاها شيخ عجوز لأحفاده ذات ليلة حتى أخذهم النوم فوعدهم بإكمالها في الغد، فأخذه الموت قبل إكمالها ولم يفهموا معنى الوفاء ولم يعملوا به، فأتمنى أنك لست من أحفاد هذا العجوز.

وحتى لا يأتي ذلك اليوم، ويقول قائل: كان لي وطن وبيت، واليوم لم يبق لي سوى الذكريات.

سأروي سيرة جزيرة ليست كباقي الجزر.. سيرة قد لا يفهمها غير أصحابها، سأرويها قاصداً أن يفهمها الآخرون!... لم يبق من العمر الكثير، فحين كنا صغاراً علمونا – أعزكم الله– أن الكلب هو الصديق الوفي للإنسان، لذلك وصلت الأمور ببعض البشر أن يكتب عبارات تمدح صنيع الكلاب، حتى كتب أحدهم: (كلب صديق خير من صديق كلب).

وقرأت ذات مرة قصة بطلها كلب اسمه (هاتشي) ، يقال: إن قصة وفاء هذا الكلب أدخل في المنهج المدرسي للمرحلة الابتدائية في العاصمة اليابانية طوكيو، ويقال أيضاً: إنها حولت إلى فيلم.

صورة حقيقية للكلب هيتاشي

تدور حوادث هذه القصة في عام 1925 للميلاد في اليابان حول أستاذ جامعي وجد ذات يوم كلباً ضالاً فاعتنى به حتى كبر، وأخذ الكلب يقوم بمرافقة صاحبه إلى محطة القطار نقطة انطلاقه إلى مقر عمله، ويعود ليستقبله بعد العمل، حتى جاء اليوم الذي فارق فيه الأستاذ الحياة، ولم يعد أبداً لمحطة القطار، رغم ذلك ظل الكلب ولفترة تسعة أعوام يواصل رحلته لمحطة القطار يتنظر صاحبة،

تمثال للكلب هاتشي

حتى وطد خلالها علاقته بالركاب العائدين إلى منازلهم وأصحاب المحال التجارية، مع رفضه العيش عند شخص آخر رغم محاولاتهم معه.

كلب آخر يجاور قبر صاحبته بعد أن توفيت في فيضانات البرازيل 2011م

وفي النهاية مات الكلب في مكان انتظاره ليؤثر في حياة الكثير من الناس ويصبح أسطورة لمعاني الإخلاص والوفاء. فبنوا له تمثالاً حيث مات.

إن كان المؤلف يحتاج إلى التحريض على الكتابة كما يقال، إذن سوف أستمر في الكتابة مادمتُ قادراً إن شاء الله تعالى، ولن أتقاعد، ولن أكتب لكسب قوت يومي مع أنه جائز، ولا ليصفق لي من حولي.

أتمنى أن يكتب لي شخص من الرأي الآخر بضعة أسطر، يخبرني مع الدليل أني مخطئ فيما أكتب، والصواب كذا..، بدل اللعن والتكفير والتهديد.

نعم! أعلم أن هناك ثوابت ومتغيرات، وأعلم أن التاريخ علمنا أن المتغيّر لا يمكن تثبيته، وأن الثابت لا يمكن تغييره. ولكن شريطة أن يكون هذا الثابت ثابتاً، وذاك المتغير حقاً متغيراً. فالمسيح عليه السلام رفعه الله عزوجل إلى السماء، والآلاف شاهدوا صلبه، ولكن بعد ستة قرون علمنا من القرآن أنه عليه السلام لم يصلب ولم يقتل، ولكن الأمر اشتبه على الناس، لأن من صلب كان شبيهه. فلم يكن صلبه ثابتاً لا يتغيّر، ولم يكن تواتر رؤيته حقيقة.

وهكذا نحن في هذا الكتاب، فقد يجد البعض ثوابت نشأ عليها، ولا يرى تغييرها، ولكنها في الحقيقة متغيرات كصلب المسيح عليه السلام.

ليس القصد من هذه المقدمة الدعوة إلى إقتناء الكلاب وتربيتها ومصاحبتها ، بقدر ما هو القصد التعلم والمقياسة بين حال هذا الكلب وتصرفه ، وحال وتصرف من الآدميين في نكران الجميل.

فعندما تنتهون من القراءة اذكروني إن كنتُ أستحق الذكرى.

المؤلف

مارس 2011

من كلام بنيتي الصغيرة في حب الوطن

علمتُ مقصد بنيتي الصغيرة (هاجر).. حينما مدت يدها حاملة ورقتها البيضاء زينتها بكلام جميل، وكأنها ترجوني وتقول: أعذرني يا أبي لا أستطيع الصبر حتى أكبر، فانشر ما كتبته، إلى جانب ما كتبته في كتابك.. قرأتها فوجدتها أجمل مما كتبته أنا رغم ما فيها، لم أستطع مقاومة كلماتها الجميلة، فأجبرتني قبل أن يجبرني إصرارها، فقبلتها، ويا لها من هدية جميلة.

رحت حق الشمس عطتني حرف الباء
ورحت حق الوردة عطتني حرف الحاء
ورحت حق النجمة عطتني حرف الراء
ورحت حق السماء عطتني حرف الياء
ورحت حق القمر عطاني حرف النون
وجمعته كله عطتني أحلا اسم بحرين.

شكراً ابنتي الصغيرة.. (هاجر).

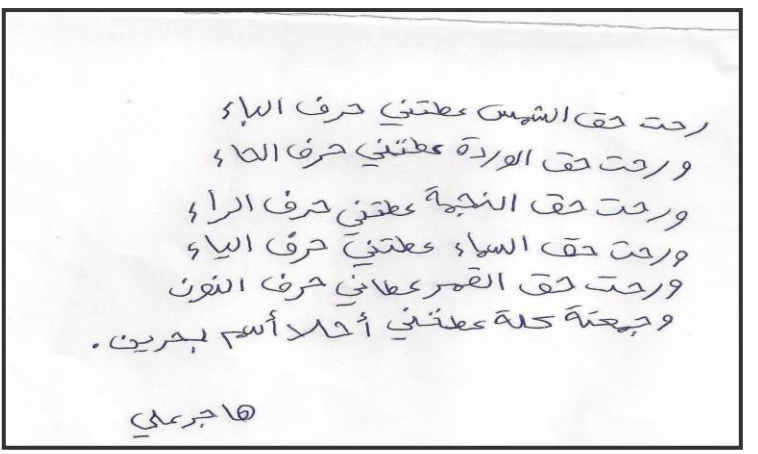

درس التاريخ في المدرسة

من كلام علماء النسابة أن من عادة العرب إذا اشتهر فرع من فروع القبيلة التي يجمعها أصل واحد، فإن بقية الفروع تنتسب إليه، وهذا متعارف بين العرب قديمهم وحديثهم. لذلك نجد انتساب بني وائل لعنزة، وانتساب عنزة لبني وائل، مع أن وائل بعد عنزة(1).

موقع البحرين على خارطة الجزيرة العربية

والمستفاد من قول علماء النسابة: أن قبائل عنزة اليوم هي في الأصل وائلية تنتسب لعمها عنزة بن أسد من باب انتساب الابن لعمه أو لأخيه، والدليل أنها ما زالت تعرف ببني وائل أوالويلان إلى اليوم، وأن عنزة هي بني وائل، وأن وائل هي عنزة لا فرق. وقد جاء في إحدى مخطوطات الأنساب قول: (كانت لبني وائل حاضرة كثيرة... ومن حاضرتهم في هذا الزمان الجميلات في الأفلاج، وكان لهم في الماضي رياسة وسيادة، وممن ينتسب اليوم إلى وائل آل خليفة أهل البحرين) (2).

---

(1) انظر كتاب: بنو وائل في التاريخ، محمد بن عبدالله الرويلي، ط الأولى 2007م.

(2) النسابة والمؤرخ النجدي حمد بن محمد بن لعبون الوائلي المتوفى سنة 1200 هـ: في مخطوطته الأنساب، أحمد وصفي زكريا – عشائر الشام «عنزة»، ص358/ط 2، 1983م.

وقبيلة جُميلة الوائلية تنتسب إلى تغلب بن وائل وهي من بني تغلب، وأغلب هذه القبيلة وقبيلة بكر بن وائل قد دخل مع عنزة بن أسد بن ربيعة القبيلة المشهورة، وقبيلة جُميلة التغلبية وهم أبناء جميل من بني كعب بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ديثار وهو (تغلب) بن وائل بن قاسط بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (1).

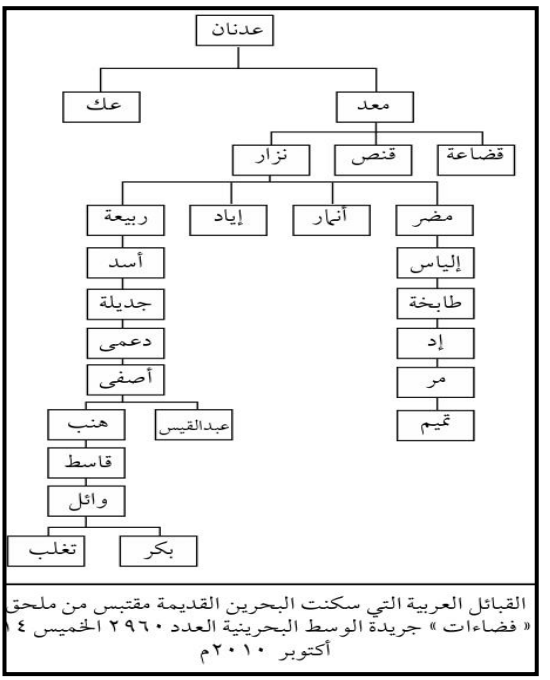

القبائل العربية التي سكنت البحرين القديمة مقتبس من ملحق « فضاءات » جريدة الوسط البحرينية العدد ٢٩٦٠ الخميس ١٤ أكتوبر ٢٠١٠م

والمعروف أن كثيراً من القبائل العربية قديماً من طابعها الترحال من مكان إلى آخر، وخصوصاً أهل شبه الجزيرة العربية، ومنها جزر أوال التي هي من شبه الجزيرة العربية، فمن الطبيعي أن تنتشر فيها عنوز بنو وائل، ومثال على ذلك العتوب، وتسمية العتوب اشتقت من الفعل عتب، أي: انتقل وارتحل، ومن عشائر العتوب من ينتمي لقبيلة عنزة وقبيلة تميم وسُليم(2) ، والعتوب جمع

(1) النسابة أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي من أهالي القرن الثاني (204هـ) الذي فصل في نسب جميل (جميلة) حتى تغلب بن وائل.

(2) قبيلة بني سُليم كان لها تاريخ مشرف وشأن عظيم بين القبائل العربية في زمانها، وبالأخص في الحروب، واتصف أحفادهم آل بنعلي أخوال آل خليفة بالصفة ذاتها، وهي الفزعة والعون لمن يلجأ إليهم، وكان لهم علم يعرف بالعلم السليمي، ومساكنهم في البحرين بجزيرة المحرق حي مشهور يعرف بـ «حي البنعلي»، وحي آخر في منطقة الحد باسم حي البنعلي، وحيث كانت لهم مزارع ونخيل في البحرين قديماً ومنها في جزيرة النبيه صالح وسترة، ويرجع نسب آل البنعلي إلى بني سُليم وهو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان

عتبي وهو حلف قبلي وليس جداً يضم أفخاذاً كثيرة(1) ، أغلبها من عنزة، وهم: بعض قبيلة جُميلة التغلبية الوائلية العنزية (آل صباح، آل خليفة، الجلاهمة، آل فاضل) ، وغيرهم كثير.

وبلاد البحرين ليست غريبة على عشائر تنتمي لبني وائل؛ ففيها مساكنهم منذ القدم، (أيام الجاهلية) ، وتحالفت هذه القبائل مع بعضها البعض، وتصاهرت فيما بينها، وأصبحت تمثل قبيلة العتوب الواحدة، ولعدم الإطالة أعتذر لمن لم أذكرهم من الأسر.

وهناك قبائل غير قبيلة بنو وائل سكنت جزر أوال أيضاً في الفترة القديمة، التي هاجرت من بلاد البحرين إلى جزر أوال مثل قبيلة عبد القيس، وتميم.

بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتشترك قبيلة بني سُليم بقبيلة بني وائل عن طريق أحد أجدادهم نزار بن معد بن عدنان، ومازال اسم قاسم بن درباس آل بنعلي الذي قتل وهو يدافع عن البحرين في إحدى المعارك قديماً محفوظاً في أذهان أهل البحرين.

(1) وهناك قول آخر أن عتبة اسم يطلق على الأشخاص ولا يدخل في تصاريف الفعل مثل ارتحل وانتقل، إلا أن قبائل العتوب يتبنون القول الأول.

هـــــذه شـــجرة نســـب حكـام آل خليفـة الكـــرام، الـــذين يرجـــع نسبهم إلى بـني وائـل حكـــام البحـــرين (أوال سابقاً) ،

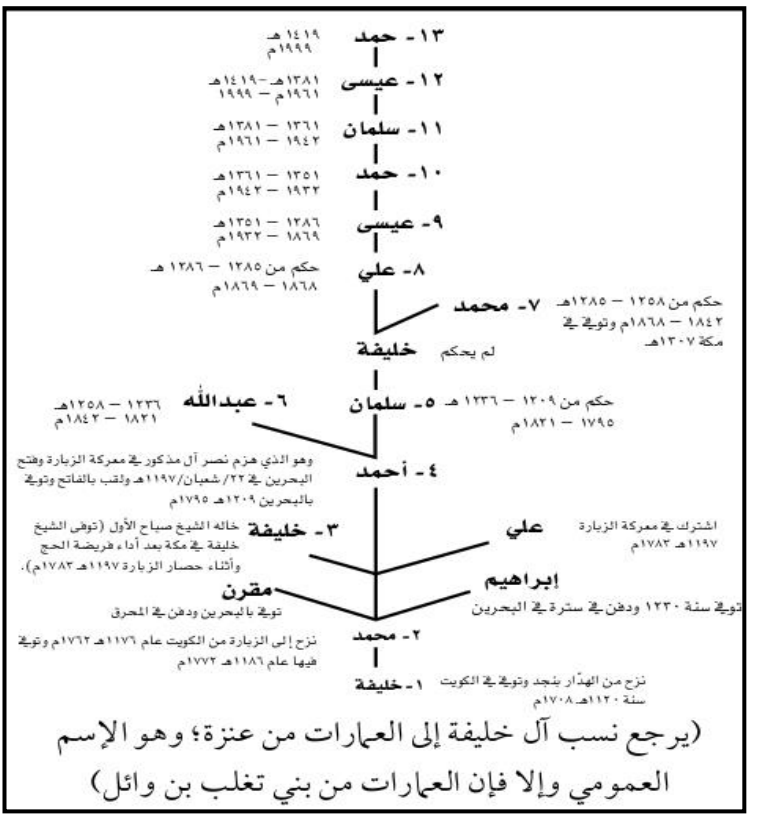

شجرة نسب وحكام آل خليفة **

وأوال كـان يسـكنها بنـو وائـل أكثـر من ثمانية قرون قبل الإسلام، ولو قمنا بعملية حسابية لتاريخ انتساب بنو وائل إلى أرض أوال حتى مجيء أحفاد بني وائل آل خليفة الكرام ومن كان معهم من القبائل العربية الذي يرجع نسبهم إلى عنزة بنو وائل، فإن عمر نسب تاريخهم حتى يومنا هذا أكثر من قرنين. وأمام هذا الرقم العملاق يعجز من يزعم أنهم الأصل وأهل السنة جاءوا من الخارج في إثبات تاريخ أصل وجودهم في البحرين قبل أحفاد بنو وائل آل خليفة الكرام ومن كان معهم من القبائل العربية.

** نقلاً عن تاريخ آل خليفة في البحرين، للشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وعلي أبا حسين، (6/2).

خلاصة القول:

علمونا في المدرسة في درس التاريخ.. أن الشيخ خليفة الجد الأكبر للعائلة الحاكمة نزح من نجد إلى الكويت، ومن ثم نزح ابنه الشيخ محمد إلى الزبارة، وبدأت العائلة بعد ذلك بالنزوح إلى جزر البحرين حكاماً عليها، هذا عن التاريخ السياسي لحكام آل خليفة في الجزر، وهذا أيضاً رد على من يزعم بأن آل خليفة يطمسون التاريخ. لكن الذي لم نتعلمه بوضوح أكثر، هو إثبات تاريخ جذور (بنو وائل التغلبي) في جزر أوال قبل أكثر من ثمانية قرون قبل الإسلام(1) ، الذي يرجع إليهم نسب الشيخ خليفة الجد الأكبر، المعروف نزوحه من الزبارة. وبما أن قبيلة جميلات التي ينتسب لها آل خليفة، هي التي تنتسب إلى قبيلة بكر وتغلب الوائلية سكان أوال، فيعني ذلك أن وجود آل خليفة الكرام ليس طارئاً على البحرين (أوال سابقاً) ، بل لهم جذور في أرضها أسبق من غيرهم ممن يزعمون بأقدمية وجودهم في البحرين أو أنهم هم فقط السكان الأصليين لها. وهذا الذي يجب أن يعرفه طلاب مدارس وجامعات البحرين في درس التاريخ.

(1) يرجع جذور بني وائل التغلبي الذي ينتسب إليهم أحفاد آل خليفة الكرام في جزيرة أوال إلى ما قبل الهجرة بثمانية قرون ويزيد، مما يدل على وجودهم لأكثر من ألفي عام، وهذا ينطبق على جميع القبائل العربية التي تنتمي إلى بني وائل الموجودة في البحرين، بدليل تسمية البحرين في الجاهلية بإسم أوال نسبة لصنم كان يعبد من قبل بنو وائل. أنظر صفحة 45 من هذا الكتاب.

السلام عليكم يا مواطن

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات : 13].

في شهر مايو من عام 2001م، كنت على متن إحدى الرحلات التابعة لشركة طيران الخليج، عائداً من العاصمة الأردنية عمّان، وكان يجلس بجواري شخص عربي الملامح يحمل في يده كتاباً يقرأ فيه، علمت فيما بعد أنه من تونس الخضراء، ويعمل مدرس لغة إنجليزية في وطنه، وأنه في زيارة للبحرين لزيارة قريب له.

وفي حديثي معه علمت أن الكتاب يتناول تاريخ الأوطان والمواطن والهجرات والعرب، وقد شوقي فضولي وحبي للقراءة لمعرفة محتوى الكتاب الذي كان باللغة الإنكليزية، فقام بترجمة شيء منه، فقال: الوطن هو عبارة عن المكان أو المنطقة التي يرتبط بها الشعب ارتباطاً تاريخياً طويلاً، والمنطقة التي تولدت فيها الهوية.

والمواطن: هو الإنسان الذي يولد في مكان ما ويكون جزءاً منه بحكم التاريخ، وبالتالي هو صاحب المكان والوطن الذي يعيش فيه.

وأما العربي، فهناك عدة تعريفات لمعناه، ومنها أن العربي الأصل نسباً، ولكن أفضل التعريفات من تكون لغته الأم عربية، وهو من يصوغ أفكاره ومشاعره بها، وليس النطق من باب الضرورة فقط، لأن هذا لا يجعل الناطق بالعربية عربياً، فهناك من هم ليسوا بعرب وينطقون بالعربية.

ثم سألني صاحبي التونسي سؤالاً طالباً مني عدم إساءة فهمه، قائلاً: مع الاحترام للشعب البحريني، هل صحيح أن أكثر الشعب البحريني ليسوا بحرينيين الأصل، وهل أن الشيعة الذين يطلق عليهم (البحارنة) ، هم أصل البحرين والبقية لا، كما يدعي شيعة البحرين؟

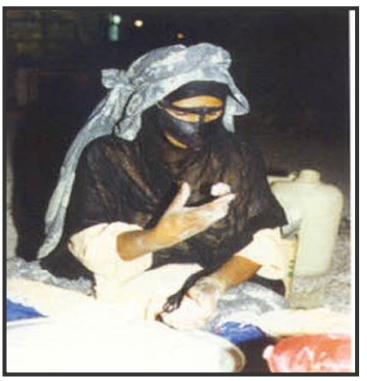

امرأة عربية من بر فارس

فقلت له: أنا في تصوري لا مشكلة أن يطلق علينا بحرينيون أو بحارنة، فالجميع بحريني، سنياً كان أم شيعياً، لا إقصاء لأحد في البحرين ولله الحمد، والمعروف تاريخياً أن البحرين أرض عربية تابعة للخليج العربي، وسكانها في الأصل من العرب، وكانت تسمى بأوال وهي ضمن إقليم البحرين، ثم فيما بعد بالبحرين، والمقابر الأثرية شاهدة على أنه كان لها شعب دفن فيها والأحفاد موجودون.

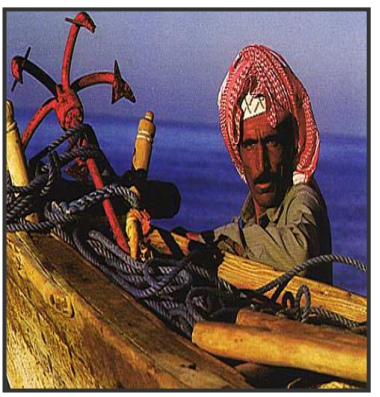

صياد عربي من سواحل فارس

ولكن عندما نسمع مثل هذه المزاعم، فمن حق كل مواطن بحريني غيور الدفاع عن بلده. والصحيح في مفهوم الدساتير الدولية أن من اكتسب جنسية بلد ما صار من حقه أن يطلق عليه لفظ (مواطن) ، وإلا دخلنا في العنصرية المحظورة شرعاً.

رغم وجود الاختلافات العقائدية، إلا أن الشعب البحريني وهذا هو الواقع، يتكون من سنة وشيعة، وهم جزء من نسيج شعب واحد، ومنهم من تربطهم علاقات ومصاهرات ونسب، ومن السنة من هم عرب وينتمون لقبائل عربية، ومن السنة من هم

فرس، ومن الشيعة من هم عرب وينتمون لقبائل عربية، ومن الشيعة من هم من الفرس، ويتساوون في الحقوق والواجبات من حيث الدستور البحريني.

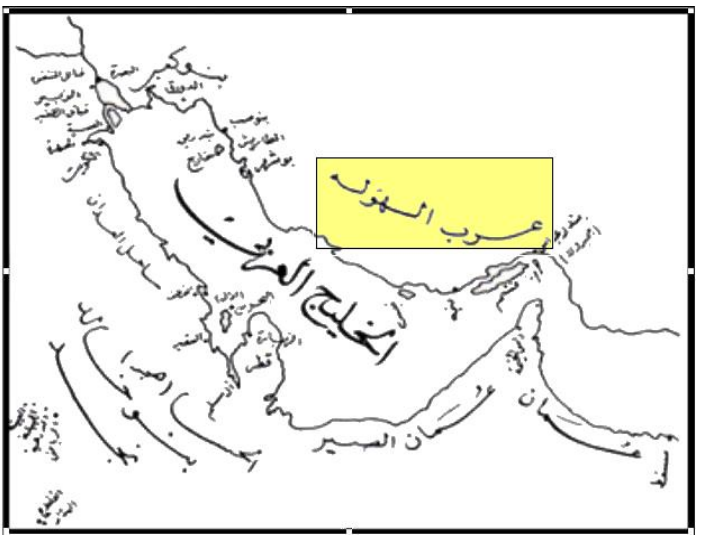

خريطة تبين أماكن تواجد العرب الذين هاجروا من الخليج العربي إلى «بر فارس» في إيران

فمن العرب السنة من هم من القبائل والأسر المعروفة والتي لها جذور تاريخية متينة في البحرين، ففيها مساكنهم منذ القدم، (أيام الجاهلية) ينتسبون إلى قبائل من نسل عدنان.

وهناك أيضاً من العرب السنة وهم (الهولة) ينحدرون من قبائل عربية الأصل هاجروا(1) وتحولوا من

(1) وقد تعددت أسباب هجرة هؤلاء العرب، بين أسبابٍ أمنية، وأخرى إقتصادية، ومنهم من رحل للالتحاق بذويهم وعشائرهم، واستقروا في مناطق الساحل الشرقي للخليج العربي، والذي تسمى بـ «بر فارس». وبقي هؤلاء على عاداتهم وتقاليدهم العربية، فضلاً عن بقائهم على المذهب السني الشافعي. وعلى صعيد الهجرة، هناك هجرات أخرى بين دول الخليج العربي نفسه، وما من عائلة بحرينية، إلا ولها أبناء عمومة أو خؤلة تربطهم علاقة مصاهرة أو نسب بعائلات في هذه الدول ومنهم شيعة. فمثلاً: بعد انحسار تجارة اللؤلؤ والذي عرف في حينه بنكبة الغوص 1928م، فبعدها بفترة قصيرة هاجر الكثيرون من أهل البحرين إلى المناطق المجاورة، ومنهم «أحمد» جد والدتي والذي كان يعمل في الغوص إلى قطر، حيث تزوج وأنجب الأبناء، ولازال أحفاده هناك إلى اليوم.

ساحل الخليج العربي إلى الساحل الفارسي لظروف ما وسموا بالهولة (1). وأصل هذه الكلمة جاءت من كلمة حولة من تحول، وحيث أن أهل فارس ينطقون حرف (الحاء) (هاء) ، سموا بالهولة، وعاد منهم إلى الخليج العربي من عاد، ومنهم من استقر هناك حتى يومنا هذا.

ومن الفرس من هم على المذهب السني، قدموا من إيران إلى البحرين بدء من أوائل القرن الماضي، وهم قلة، فالمعروف أن دولة فارس كانت مجوسية قبل الإسلام، ثم دخلت الإسلام في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد ظهور الطائفة الإمامية هناك بقي منهم من بقي على سنيته.

وهناك قبائل عربية في إقليم البحرين ومنها في جزيرة اوال (البحرين حالياً)، وينحدر منها عائلة آل العصفور وغيرهم كُثر، اعتنقوا المذهب الإمامي مع ظهور التشيع. وهناك من الشيعة العرب الموجودين في البحرين قدموا من المحمرة (العراق)، وكذلك من لنجه في بر فارس، وتشير المعلومات أن بعض الأسر البحرينية والتي كانت في الأصل تسكن إقليم البحرين ومنها "جزيرة أوال" ولظروف ما هاجرت إلى المحمرة أو لنجة، ثم عادت فيما بعد إلى البحرين، وبقيت البعض من بني عمومتهم في المحمرة ولنجه.

ولعلنا نجد هناك وجه تشابه واضح بين هؤلاء وبين ملامح أهل العراق، وكذلك وجود تشابه إلى حد كبير بين اللهجة العراقية ولهجة هؤلاء، والملاحظ أن حتى في قصائدهم وشيلاتهم الحسينية التي تلقى في أيام مناسباتهم فإنها أيضاً باللهجة العراقية ، وفي طريقة (تكريب النخل) أي: تهذيبه وتقليمه عند هؤلاء وبين نخالة أهل العراق، مما يدل على انتسابهم للأرض التي قدموا منها والتي سكنوها بعد هجرتهم

(1) للمزيد أنظر كتاب : تاريخ آل خليفة في البحرين "المؤرخ الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، بالإشتراك مع المؤرخ د. علي أبا حسين" (319/2)، وأيضاً كتاب: "عرب فارس"، محمد دخيل العصيمي، وكتاب: "تاريخ عرب الهولة"، محمد غريب حاتم.

إليها من البحرين قديماً، والتي كانت تعد جزء من إقليم البحرين. وهناك أسر جاءت إبتداء من المحمرة (العراق)، ولبس هذا الأمر على الكثير حيث اعتقدوا أن جميع الشيعة العرب أصولهم من المحمرة.

وبعض الشيعة العرب قدم إلى البحرين عن طريق (الإحساء والقطيف) (1). وهناك أيضاً هجرة من جزيرة أوال إلى الإحساء والقطيف وإلى بعض المناطق الهرمزية بجنوب فارس هرباً من الإحتلال البرتغالي وغيره.

وهي أيضاً كانت من مدن إقليم البحرين، وآخرون من هم فرس، وتشير المعلومات التاريخية أنه في عام 1602م كان حاكم البحرين (جزيرة أوال) هو نفسه حاكم بوشهر أيام الاحتلال الصفوي للبحرين، وهذا يدعو إلى ازدياد الهجرة على فترات. وقد ذكرنا سابقاً أن للفرس وجوداً أسبق من هذا، باعتبار وجود الديانة المجوسية والأسبدية في إقليم البحرين(2)، قبل الإسلام وفي الفترات القريبة من ظهور الإسلام، ولا يُستبعد أن الكثير من هؤلاء قد استعرب مع مرور الزمن.

وكذلك وجود بحرينيين من أصحاب البشرة السوداء المنحدرين من أصول أفريقية، ويذكر أنهم من أحفاد العبيد الأفارقة، وقد أصبحوا فيما بعد أحرارا وإندمجوا في المجتمع.

وسيأتي في المقال التالي الكلام في ألوان البشرة وجذورها.

---

(1) انظر كتاب: البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، للدكتورة: أمل الزياني، المبحث الثاني – (التشكيل السكاني في البحرين)، الطبعة الثانية – 1977م.

(2) انظر فقرة: «علمني التاريخ.. معنى أني بحريني» من كتابنا هذا.

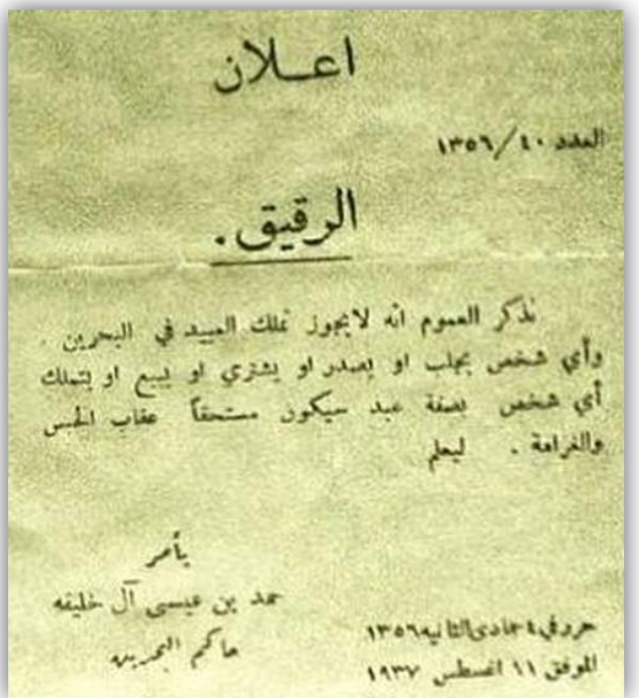

اعـلان

العدد ٤٠/١٣٥٦

الرقيق.

تذكر العموم انه لايجوز تملك العبيد في البحرين وأي شخص يجلب او يصدر او يشتري او يبيع او يتملك أي شخص بصفة عبد سيكون مستحقاً عقاب الحبس والغرامة . ليعلم

يأمر

حمد بن عيسى آل خليفه

حاكم البحرين

حرر في ٤ جمادى الثانيه ١٣٥٦

الموفق ١١ اغسطس ١٩٣٧

وثيقة في "منع تجارة الرقيق، أصدرها حاكم البحرين سنة 1937 م

وهناك هجرات شبه حديثة العهد إلى دولة البحرين بعد إنتهاء مصطلح البحرين الكبرى، وظهور التقسيمات الحديثة للحدود بين الدول التي كانت ضمن (البحرين الكبرى) واستقلالها بقوانينها، ومنها أوال والتي تعرف إلى يومنا هذا بالبحرين. وهذه الهجرات كانت من مختلف الجنسيات، وبحكم القانون أصبح من حصل على الجنسية من المواطنين[1]. فالإنسان لا يختار لونه ولا أصله ولا مكان

1 – حسب قانون الجنسية البحرينية لعام 1963م.

البحرينيون بالسلالة (يعتبر الشخص بحرينياً):

- إذا ولد في البحرين أو خارجها وكان أبوه بحرينيا عند تلك الولادة.
- إذا ولد في البحرين أو خارجها وكانت أمه بحرينية عند ولادته، على أن يكون مجهول الأب أو لم تثبت نسبته لأبيه قانوناً.

ولادته ولا جنسه ... فمن كان على دينك فهو أخوك في الإسلام. ومع غير المسلمين حسن المعاملة في الحقوق، وهذا من عدالة الإسلام. أما من يروج لنظرية (لا يوجد في البحرين بحريني أصلي)، فهذا غلط منه، فربما يعتبر نفسه شاذاً ويعتقد أن وجوده غير مرغوب فيه في غير موطنه، وغير مرحب به بين الشعب البحريني الأصيل، ويشعر أنه غير قادر على الدخول في نسيج الشعب الأصلي للبلد الذي له عاداته وتقاليده الخاصة التى تميزه. أو ربما يشعر بعقدة النقص عندما يقارن نفسه بأهل البحرين الذين هم تاريخها وحضارتها الأولى، فيشعر بالحرج والخجل من كونه مختلفاً عنهم فيتبنى هذه النظرية ويروج لها، محاولاً زعزعة الثقة في نفوس أهلها الأصليين وذلك بالقول أن حالكم كحالنا، ظناً منه أنه بهذه الطريقة لربما إستطاع الإنتقام بسبب ما يشعر به، وهذه مشكلته.

ولا نعني بقولنا هذا أن من تكلم في هوية أهل البحرين أننا نقول فيه بأنه لا أصل له أو حسب أو نسب، سواء كان عربياً أو غير عربي، فنحن نكن الاحترام للجميع، وكل ما في الأمر أنه فقط حديث عهد بالبحرين، ولا يربطه شيئاً بها تاريخياً، لا من قديم ولا من حديث، وكان الأجدر به دراسة تاريخ البحرين وحفظه قبل أن ينطق بأي قول في أصل تاريخ البحرين وعوائلها.

ولا يشمل قولنا هذا عوائل مدن وجزر الخليج العربي لأن هذه العوائل تربطنا بهم وحدة التاريخ والجغرافيا والدم. فجميعنا نتمي لبلاد إقليم البحرين القديمة

البحرينيون بالولادة:

– إذا ولد في البحرين لأبوين مجهولين. ويعتبر اللقيط مولودا فيها ما لم يثبت العكس.

البحرينيون بالتجنّس:

– يمكن بأمر عظمة الحاكم منح الجنسية البحرينية لكل أجنبي كامل الأهلية إذا طلبها وتوفرت لديه المؤهلات.

الممتدة من البصرة حتى عمان، تجمعنا نفس الثقافة كالأفكار والعادات والتقاليد، وكذلك الترابط في النسب والمصاهرات والتشابه في اللغة اللهجة.

لون البشرة

كانت جزيرة العرب مقر الخلافة في عهد الفتوحات، وكان يقصدها غير العرب، كالأسرى من الفرس والروم، وغيرهم الكثير الذين يُعرفون بالعجم، وأما في القرون القريبة الماضية، تواجد الاتراك في الجزيرة العربية لأكثر من 400 سنة في ظل حكم العثمانيين.

وهذا لا يخص من تنطبق عليه عوامل وراثية نتيجة تزاوج رجال العرب من نساء صاحبات بشرة مختلفة..

لذا نجد أغلب سكان غير الجزيرة العربية من ذوي البشرة البيضاء واللون الأشقر والعيون الملونة إلا القليل منهم، وذلك لأنها هذه الدول كانت تقاطع الحضارات، فعلى مر العصور غزتها العديد من الأمم وسكنتها لمدة طويلة من الرومان، والفرس، والأتراك.

لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة[1]) كما قال ابن الأثير.

ويقول مسكين الدارمي وهو ربيعة بن عامر التميمي وهو أحد شعراء العرب في العصر الأموي:

أنا مسكين لمن يعرفني *** لوني السمرة ألوان العرب.

ويقول المبرد رحمه الله تعالى : الغالب على أولاد العرب الأدمة.[2]

ويقول ابن عبد البر رحمه الله : الأدمة لون العرب، وهي السمرة في الرجال.[1]

---

1 – ليس باللون الأسود.

2 ـ تهذيب اللغة، للأزهري، 6/ 40

لا تبع بيتك

يقول نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر: (مثل الذي باع وخان وطنه كمثل الذي يسرق من بيت أبيه ليطعم اللص، فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه).

كنتُ أكلم نفسي وأقول: أن يكون الشخص منتمياً إلى وطن وولائه إلى بلد آخر، فإن مفهوم الوطنية سيكون مشوهاً. لا يختلف اثنان بأن زمن صدام أفضل بكثير من زمن ما بعد صدام للعراقيين، (قدر الله وما شاء فعل).

يحدثني مجموعة من أقاربي الشيعة عندما كانوا في زيارة لإيران، في بدايات عام 2010م، قاصدين زيارة عتباتهم المقدسة هناك، أن أهلها حدثوهم عن استيائهم الدائم من سياسات حكوماتهم، وعن سوء وضعهم الاقتصادي، وعلى الشعب البحريني، بل الشعب الخليجي الشكر لله عزوجل على ما أنعم به عليهم من حكام يتصفون بالحكمة، ويسعون لتوفير الأمن والراحة لمواطنيهم، فعليكم إلى جانب إقامة فروضكم الخمس أن تسجدوا (سجدة شكر لله) ، على النعمة التي تعيشونها في بلدانكم(2).

وهذا القول يجرنا إلى التساؤل عن علة هجرة الكثيرين إلى دول الخليج العربي، بينما لا نجد هجرة مضادة تُذكر. ولعل القارئ اللبيب لا تخفى عليه هذه الأسباب.

---

1 - الإستذكار، لابن عبد البر، 8/ 333

(2) والجدير بالذكر هنا أن الشعب الإيراني ينظر إلى أهل الخليج العربي نظرة دونية واستعلائية، وهذه النظرة لا تقتصر على أهل السنة منهم فحسب، بل على المواطنين الخليجيين من أصول فارسية، لأنهم أصبحوا من مواليد تلك الدول العربية، أباً عن جد. وهذا يدل على أن النزعة الفارسية فوق الاعتبارات الدينية عند الفرس. فهل من متعظ من أصحاب الولاءات الزائفة؟

الفوضى وفقدان الأمن والأمان فى العراق، نسأل الله

قرأت قصة أوقفتني كثيراً، يقول كاتبها: (أراد رجل أن يبيع بيته وينتقل إلى بيت أفضل، فذهب إلى أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق... وطلب منه أن يساعده في كتابة إعلان لبيع البيت، وكان الخبير يعرف البيت جيداً، فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة، ووصف التصميم الهندسي الرائع، ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة... إلخ.

وقرأ كلمات الإعلان على صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد. وقال: أرجوك أعد قراءة الإعلان!!

وعندما أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل: يا له من بيت رائع..لقد كنت أحلم طول عمري باقتناء مثل هذا البيت ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه إلى أن سمعتك تصفه. ثم ابتسم قائلاً: من فضلك! لا تنشر الإعلان، فبيتي غير معروض للبيع!!

هناك مقولة قديمة تقول: أحصي البركات التي أعطاها الله لك واكتبها واحدة واحدة وستجد نفسك أكثر سعادة مما قبل...إننا ننسى أن نشكر الله تعالى لأننا لا نتأمل في البركات ولا نحسب ما لدينا...ولأننا نرى المتاعب فنتذمر ولا نرى.

أسألك بالله! كم شخص تمنى لو أنه يملك مثل سيارتك، بيتك، جوالك، وكم من الناس ينامون في الخلاء وأنت في بيتك، كم شخص يتمنى فرصة للتعليم وأنت نلتها، بل كم شخص يتمنى العيش في أمن وأمان وأنت تعيشها، كم وكم وكم؟

فقل: الحمد لله رب العالمين على ما أعطاك من نِعَم، انتهى كلامه.

تهديد بالقتل

يقول حكيم يوناني: كنتُ أبكي لأنني أمشي بدون حذاء، ولكنني توقفت عن البكاء عندما رأيت رجلاً بلا قدمين!

ربما لأنني إنسان، تبقى صور أصدقاء الطفولة والصبا ذكريات، تزورني كلما سنحت لها الفرصة.

لا لأنني حبيسها، ولكن ربما من باب الاستئناس فقط.

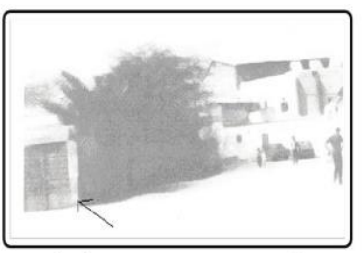

جانب آخر من فريج العمال قديماً وتظهر في الصورة جمعية نهضة فتاة البحرين

أصدقائي كانوا شيعة اثني عشرية، وهذا طبيعي كوني شيعياً اثني عشرياً، وبعد تركي للمذهب هجرني أغلبيتهم طواعيةً، وأجبر البعض الآخر على مقاطعتي(1).

صورة المؤلف في مرحلة الطفولة والصبى

ذهبت لزيارة أحدهم، فرأيت الخوف في وجهه وطلب مني أن أرحل وأبتعد، وقال: إنه لا يستطيع مصاحبتي بعد تسنني، لأن أخوه الأكبر رفع في وجهه السكين وهدده بالقتل إذا شاهده أو سمع أنه يلتقيني.

وبعد أن شربت من كأس الأذى، وتحليت بالصبر وجوفي ارتوى، ما كان عليّ إلاّ أن أهجر الأماكن والبيوتات التي مشيت ولعبت بين طرقاتها، من غير وداع، ومركب من غير شراع، لا أدري إلى أين، ولكن كنتُ مؤمناً بأن الله سيدافع عني،

(1) هناك من أهل السنة من وقف إلى جانبي من أهالي القضيبية، أسأل الله أن يتقبل منهما، وهما الأخوان: فوزي بن ناصر الجنيد، وعادل بن ناصر الجنيد.

مصداقاً لقوله عزوجل: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) [الحج : 38]. وقوله تعالى: (فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة : 38]. ورغم كل هذا، كنت أستقوي بالصبر بعد التوكل على الله، وشعوري بلذة التسنن، ولازال هذا الإحساس الجميل ينتابني كل حين، حتى أنني أود لو أتسنن كل يوم، حتى أعيش لذة التحول.

وأعلم كلما اشتقت للأماكن والبيوتات، أزورها من دون موعد ومن دون لقاء الأصدقاء.

بعد فترة طويلة التقيت بأحدهم، وقال لي: قرأت كتاباتك، ولكن لماذا ذكرت الكثير من المواقف ولم يأت على بالك أن تذكر اسمي؟ فهمت من كلامه أن ذلك يروق له (1).

هذا الرجل ومن هُدد بالقتل كانا من أعز أصدقائي في الصغر، ومازلت أستحضر صورهما أمامي، لعبنا معاً، وضحكنا معاً، وبكينا معاً في الحي، في المدرسة، في الصف، في السوق، وفي مواكب الحسينيات والطرقات كنا معاً، حتى الأكل والشرب كنا نتقاسمهما معاً.

لم يأت على بالي يوماً أن أذكر أسماء بيوتات الفريج (الحي) ، كان حينا الصغير الكائن بمنطقة القضيبية يعرف بـ (فريج العرب) إلّا أن الأولين من آبائنا كانوا يعرفونه بـ (فريج بيوت الحكومة) ، أو بيوت العمال(2) ، وهناك أحياء في منطقة

(1) الصديق هو «أبو سلمان»، داود سلمان صادق سالمين، -أحد أحفاد النوخذة صادق- أسأل الله له وللجميع الهداية.

(1) للعلم هناك أكثر من حي يحمل الإسم نفسه "بيوت العمال" في مملكة البحرين والقضيبية خاصةً، ولكن اصطلح أهالي كل منطقة بتسمية خاصة بها كفريج "اللينات" بالقضيبة.

القضيبية صغيرة مجاورة لنا فيها عائلات تربطهم بنا مصاهرات ونسب(1).

كنا عيال الفريج (الحي) كأي حي من الأحياء نتفق على الذهاب إلى نزهة ما، كالذهاب إلى عين أم الشعوم في الماحوز، وعين عذاري، وعند العودة كنا نحمل معنا السمك (حراسين) (2) ، نضعها في قنينة من الزجاج فرحين برؤيتها، ولا يفوتنا أكل صحن الباقلة الشعبية (الفول) ، وشرب المشروبات الغازية من القهوة الشعبية الصغيرة الكائنة في أول طريق عين عذاري. وكذلك كنا نذهب إلى بحر القضيبية للسباحة، أو لصيد السمك، أو حاملين معنا الفخاخ لصيد الطيور) (3) ، المتوفرة في المقبرة الكائنة في الحي، وحكايات حديقة السلمانية، ولعبة الساحرة (الطائرة الورقية) ، وتعصبنا لنادينا الكروي (النادي الأهلي) (النسور سابقاً) ، وبناء أول مجمع تجاري في البحرين الذي اشتهر باسم العمارة الكويتية (بحرين سنتر) ، نسبة لمالكها الكويتي الجنسية، وهناك ألعاب شعبية كثيرة لعبناها مثل: لعبة التيلة، الدوامه، الصرقيع أو الصعقير ، الخشيشة، الصيّده، وغيرها، وكأنها بالأمس القريب.

(1) إضافة إلى مناطق أخرى قريبة لنا جداً، مثل: «سنككي، الحمام، المخارقة»، فيها عائلات تربطهم بنا مصاهرات ونسب أيضاً.

(2) مفردها «حرسون»، باللهجة الشيعية في البحرين، تعني: السمك الصغير الذي يعيش ويتكاثر في مياه العيون العذبة، وباللهجة السنية يقال لها: «عفاطي» مفردها «العفطي».

(3) ممارسة هذا النوع من الصيد تسمى «الحَبال».

عين عذاري ومجموعة من الشباب داخل العين وصور حديثة لفريج العرب «بيوت الحكومة»

صبي يحمل فخاً لصيد الطيور وصور حديثة لمقبرة المنامة ومبنى العمارة الكويتية «بحرين سنتر»

إذا كان هذا حال من ابتعد عن بقعته الصغيرة، وذهب إلى بقعة أخرى من بلاده، فكيف بحال من ابتعد كلياً عن وطنه؟

شكراً لقاتلي المجهول

تعلمتُ أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.

مرّ وقت طويل، كان ذلك في نهايات الثمانينيات من القرن الماضي.

قبل موعد السفر بأيام قاصداً الدراسة، نصحني ناصح باتخاذ الحذر والحيطة من الوقوع في فخ التيارات الفكرية السياسية المخالفة للدين والعقل، من غير أن يذكر لي أسماء أو منظمات، منهياً حديثه بمثلين تعلمهما في شبابه.

أحدهما مثل مجري يقول: (جميل أن يموت الإنسان من أجل وطنه، والأجمل أن يعيش من أجله) ، طالباً مني أن لا أنخدع من ظاهر أقوالهم، ففي باطنها الشر.

والمثل الآخر: (العملة المزيفة لا تساوي ثمن الكيس الذي وضعت فيه).. فعلمت من معلوماتي المتواضعة أنه يقصد الماركسية.

في يومي الأول استقبلني بعض الطلبة البحرينيين في القاهرة بشقتهم في مدينة الدُقي، أحدهم كان يعرفني وهو الذي عرّفني بالبقية، وكانوا من مختلف مناطق البحرين، منهم من كان من القرى ومنهم من كان من المدن.

لا أعلم ربما الحنين للماضي صفة من صفاتي، فبين الحين والآخر أتردد على السوق لشراء زجاجة عطر قديم (لابيدوس) الذي كان مشهوراً بين الشباب الجامعيين في تلك الفترة(1).

رغم إكرامهم لي إلاّ أنني لم أتأثر بآرائهم المغطاة بشعارات الدفاع عن حقوق الطلبة من أجل حياة أفضل لهم فترة الدراسة، وضمان مستقبلهم بعد التخرج،

(1) كان بعض من تعرفت عليهم في حياتي كلما سافر أحضر لي معه زجاجة عطر «لابيدوس» لحبي لهذا العطر، منهم الزميل المحرقي «عادل ولد جاسم مال الله المعروف "بالذهب"».

والمطالبة بالحريات الشخصية على أوسع مدى، أي: الحرية المطلقة، (كلمة حق يراد بها باطل).

من يكذب، بإمكانه فعل أي شيء، ومن اكتُشفَ كذبه فلن يصدق منه شيء بعد ذلك.

فمن حرياتهم المنشودة مثلاً: أنه لا مانع من جلوس الزوجة مع زوجها بحضور أصدقائه في مجلس خمر، ولا مانع من تقبيل الرجل الأجنبي المرأة الأجنبية، حتى لو كان أمام زوجها، فكل الرجال لكل النساء!!

وحتى لا أنسى فإنهم لم يكشفوا لي عن دعوتهم إلى العمل السري، وجواز استخدام العنف مادام يخدم أهدافهم. والأهم من ذلك أنهم لم يصرحوا بإنكارهم وجود الله.

يبدو أن التصريح لي عن بقية ما يؤمنون به كان مازال مبكراً.

فترة قصيرة جداً اضطررت بمصارحتهم بما أؤمن وبما يؤمنون، فاتفقنا على أننا لن نتفق.

لملمت حاجياتي استعداداً للانتقال إلى شقة شباب آخرين ليس لهم أي نشاط سياسي معادي للدين أو الوطن، ولظروف خارجة عن إرادتي اضطررت للعودة إلى الوطن، وفي النهاية شاهدنا انهيار العهد الماركسي.

وعندما ظهر كتابي (ربحتُ الصحابة ولم أخسر آل البيت رضي الله عنهم) ، الذي سردتُّ فيه قصة هدايتي وتركي لمذهب التشيع بكل صراحة، سُئلتُ مراراً: ألا تخاف أن تقتل؟ قلت: الشيء المضمون في حياة الإنسان هو موته، أما غير ذلك فلا يوجد ما هو مضمون.

ولأنني لازلتُ على قيد الحياة ولست ضمن قائمة الأموات فهل هناك من يريد قتلي؟

الكل يعلم أنه يموت، أما متى وكيف فذلك في علم الغيب، والموت بكرامة أطيب.

لستُ ممن يريد قطع أي ذكرى أو علاقة من أي مواطن بوطنه، لذلك أجاهد نفسي كثيراً بأن لا يقرأ ما أكتبه بالمقلوب.

لم لا يترجم لغة حب الوطن على الواقع؟

أعجبني قول صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء حفظه الله، والذي نشر في إحدى الصحف البحرينية أن الخبرة يمكن أن تشترى، ولكن الولاء لا يمكن شراؤه.

وقوله حفظه الله ورعاه يعلمنا أن المواطنة تكون بدون أي اشتراطات أو هبات، تماماً كما تعلمناه من آبائنا أنه يأتي بدون مقابل، بل يأتي من حب تاريخ الوطن وعاداته وتقاليده وأخلاقياته.

عندما أكتبُ مادحاً وطني فهو حق مشروع لي، فشكراً لقاتلي المجهول.

أم المليون نخلة

لأن الخبر كان أمنية من أمنياتي القديمة، لذا كانت فرحتي لا توصف حينما قرأت في إحدى الصحف المحلية أن شئون البلديات تطلق مشروع نخلة لكل منزل، سعياً منها لإعادة اسم أم المليون نخلة(1).

فقديماً كانت جزر البحرين تعج بالمزارع المليئة بالنخيل(2) ، ومعظم هذه المزارع كانت مصايف ومقايظ مملوكة للأثرياء ومضمنة (مستأجرة) من جانب بعض الأهالي الشيعة الساكنين قريباً من هذه المزارع والبساتين. وكانت بيوت الملاك عادة تبنى من الحصى والطين في موقع المقيظ ومقابلة للبحر، وتكون بيوت الضامنين أيضاً مميزة أما بيوت الفلاحين العاملين فعادة ما تكون من السعف والجريد وداخل مزارع النخيل، أما المصطافين فلا يملكون بيوتاً في موقع المقيظ، وإنما منازل مؤقتة تبنى عادة من سعف النخيل وتسمى بالعرشان ومفردها عريش(3).

إحدى مزارع البحرين التي كانت تعج بالنخيل

ونستنتج من القول بـ (مستأجرين من جانب بعض الأهالي الشيعة) ، من

(1) جريدة الوسط البحرينية، العدد 2953، الخميس 2010/10/7م.

(2) لكثرة المزارع والنخيل فيها اشتهرت مملكة البحرين قديماً أيضاً باسم أم المليون نخلة، وفي مذكرات البريطاني «السير تشارلز بلجريف» مستشار حكومة البحرين للفترة من 1926-1957م، يصف نخيل البحرين إذا ما جاء ذكرها بـ «غابات النخيل» لكثرتها.

(3) انظر كتاب: نكهة الماضي (ج: 3)، مهدي عبدالله عبدالرسول، تحت عنوان: مصايف البحرين قديماً.

خلال مفهوم المخالفة أن هذه المزارع كانت مملوكة لأهل السنة! وأما كلمة المصطافين فمأخوذة من صافَ بالمكان، أي: أقام به الصيف. والذي يطلق على الذين يخرجون في رحلاتهم إلى المزارع والعيون للنزهة وقت الصيف.

وهنالك فرق بين المصطافين وبين القبائل العربية الذين كان لهم في أكثر من مكان مسكن في الجزيرة ينتقلون إليه حسب المواسم، ومن أماكن إقامتهم، مساكن في جزر البحرين.

وفي سياق الكلام عن عودة ملكية أراضي القرى الشيعية الحالية إلى الشيعة، هناك شواهد من تاريخ البحرين يدل على أن الكثير من هذه الأراضي تعود ملكيتها إلى أهل السنة، وكانت جلها مزارع يعمل فيها الشيعة.

ومن أمثلة ذلك قريتي المعامير والنويدرات، وإنتهاءً بقرية عسكر، كانت مساكن للكثير من القبائل العربية السنية. ومنطقة المراجيب أو (المراقيب) الواقعة على الساحل ما بين خليج توبلي ومدينة عيسى حالياً، وهي عبارة عن بيوت شعر كان يسكنها قبيلة آل نعيم، ورئيسهم الذي وحدهم في زمانه الشيخ: (ناصر آل جبر) (1) ، وقد أشار الإنجليزي ج.ج لوريمر في كتابه (دليل الخليج) ، أن قبيلة آل نعيم، كانوا دوم التنقل في الشتاء لهم مساكن وفي الصيف مساكن(2). وفي جزيرة سترة لعوائل من قبيلة آل بن علي مزارع.

---

(1) آل جبر يرجعون للصقور، من العمارات من عنزة، وهي عدنانية، وقد تزعمت عائلة النعيم وتشيخت عليهم في زمن ناصر آل جبر لشجاعته وحنكته، ويعرفون بالنعيم ومفردها نعيمي، ولهذه الأسرة الكريمة مصاهرة من حكام البحرين "آل خليفة الكرام". وأحفاد آل جبر يسكنون في منطقة الرفاع الغربي، وكذلك في قطر وفي المملكة العربية السعودية. إلا أن لعائلة آل نعيم شيوخهم في الأصل، وهذه العائلة منتشرة في مختلف مناطق الخليج العربي بالأخص في سلطنة عمان، وأما في البحرين فمن مساكنهم حالة آل النعيم بمعنى شبه جزيرة آل النعيم وهم القسم غير البدوي "حضر" لإنفصالهم عن هيكل القبيلة العام منذ أجيال وعملوا في البحر "نواخذة" في تجارة اللؤلؤ.

(2) انظر كتاب: (دليل الخليج)، القسم الجغرافي (1719/3)، لج.ج لوريمر.

وفي بعض المناطق الشمالية وغيرها، كانت توجد مساكن للدواسر(1). وكذلك في عالي كانت هناك مزارع ومساكن ملاكها من أهل السنة، وكذلك الأمر مع الفاضل والجلاهمة الذين كانت لهم أراضي في جزيرة النبيه صالح بيعت لمحمد بن درباس آل بنعلي حسب وثيقة مؤرخة بتاريخ عام 1804 م، ولغيرهما مساكن من مناطق أخرى. والغالب على هذه المناطق اليوم هو التواجد الشيعي، بل إن هناك مناطق أنشأها أهل السنة من العدم كمنطقة دور الفاضل والتي تعرف اليوم بـ (المالكية) ، رغم ادعاء البعض بأن المالكية هي نسبة إلى إبراهيم بن مالك الأشتر، ونسب ذلك إلى معجم البلدان لياقوت الحموي، ولكن عند الرجوع إلى الكتاب المذكور لا تجد أي أثر لهذه المقولة، بل الذي ذكره ياقوت أن (المالكية) نسبة إلى رجل اسمه مالك: قرية على باب بغداد، وأخرى على الفرات بالعراق، وثالثة في نجد(2).

وذهب البعض الآخر إلى القول بأن قرية (المالكية) موجودة منذ الجاهلية، واستدل على ذلك بما ورد في معلقة طرفة بن العبد والذي قال فيها:

كأن حدوج (المالكية) غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

(1) بالأخص منطقة "البدع" والتي عرفت فيما بعد بالبديع، وجزر حوار. أنظر تقارير وزارة البحرية البريطانية عام 1915م – 1916م. ملاحظة : في عام 1923 م، هاجر الكثير من قبيلة الدواسر من البحرين إلى المملكة العربية السعودية بسبب التغييرات في السياسة البريطانية من وضع أنظمة وقوانين جديدة لتنظيم البلاد بحجة تطوير الحماية، ويقال من ضمن ذلك سحب السلاح من القبائل وإقتصاره على رجال الأمن التي شُكلت مؤخراً، مما أشعر الدواسر أن هذه القوانين خارج عن المألوف وضد العادات والتقاليد القبلية، فرحلوا تاركين أرضهم وأملاكهم، وقد اكد ذلك بعض من عاصر تلك الحوادث كظافر بن محمد العرجاني العجمي كما ذكر لي احد أبناء عمومتهم. وعاد البعض إليها عام 1928م، ولكن سياسة الوجود البريطاني آنذاك أسكنت الشيعة العرب المزارعين والذي كانوا في الأصل يعملون لدى أهل السنة وبيعت لهم اغلب بيوت وممتلكات الدواسر بأثمان رمزية، وهذه الخطوة كانت لها أبعاد سياسية. يرى البعض "وهذا هو الصواب" أن الدواسر يحل لهم العودة وإسترجاع جنسيتهم البحرينية إذا أرادوا ذلك.

(2) معجم البلدان، لياقوت الحموي، (43/5).

**

وغاب عن هؤلاء أن المقصود من قول طرفة (المالكية) كما قال شراح المعلقات: هو عشيقته المنسوبة إلى بني مالك من قبيلة كلب.

وأغرب من هذا كله هذا النصب لطرفة بن العبد الذي وضع عند مدخل قرية المالكية تخليداً له، بناءً على هذا الاعتقاد الخاطئ(1) ، رغم أن الأولى أن يوضع نصب تذكاري –على فرض جوازه شرعاً– لباني هذه القرية الحقيقي ومشيدها، وهو الوجيه الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل رحمه الله، فهو أولى من شخصية تم إلصاقها جهلاً وزوراً بهذه القرية(2).

بل وأسبق من ذلك كله وجود ملاك من قبيلة بنو وائل الذي ينحدر منها آل خليفة الكرام في مناطق أخرى من أرض البحرين(أوال) !.

ويجرنا هذا الكلام إلى الاعتقاد بأن الكثير من مسميات القرى البحرينية تنحدر من أصول عراقية وفارسية وغيرهما، مما يدل على أن سكانها قدموا من تلك البلدان، ومن هذه الأسماء الدراز، والتي تعني بالفارسية: الطويل، وسلماباد والتي تعني بالفارسية أيضاً: السلم، وهكذا. بل إن بعض مسميات القرى لها نظائر في الدول المجاورة، كالحلة، والسهلة، والدير في العراق. والسنابس في منطقة القطيف بالسعودية. وعلى أي حال نحن نذكر هذا من باب الاستئناس، ولعل الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث.

ولا يعني هذا القول تعظيم شأن فئة دون أخرى، وإنما من باب ذكر الحقائق المغيّبة عن الكثير.

---

(1) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي. شاعر جاهلي ولد في البحرين الكبرى وليست البحرين الحالية، والتي كانت تعرف بـ «أوال»، وهذا منشأ الخطأ عند البعض في نسبة مولده إلى البحرين الحالية، بل من قرية المالكية.

(2) انظر: كتاب: آل فاضل العتوب، لبشار بن يوسف الحادي، (ص: 277).

ويتحدث كبار السن من أهل البحرين نقلاً عن أجدادهم عن قصص الشيعة الذين قدموا إلى البحرين، وكيف أنها كانت ضرورة. فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م، أصابت البحرين كشأن الكثير من الدول الأخرى نقص في الغذاء الذي تنتجه الأراضي الزراعية، فاقترح الوجود البريطاني على حكام البحرين آنذاك جلب مزارعين، وبعض الحرفيين العاملين في الأعمال اليدوية كـ(الحيّاكة، والصاغة، ومن يعمل في صناعة النسيج، وغيرهم من العراق للعمل، نظير توفير السكن ولقمة العيش، كون أهل السنة كان جل عملهم في البحر بحثاً عن اللؤلؤ وغيره من الأرزاق في البحر. فانضم هؤلاء القادمون من العراق إلى شيعة البحرين الأصليين، إضافةً إلى من قدم من قبلهم إلى جزر البحرين من القطيف عام 1835م، هرباً من حكم آل سعود، عندما اكتشف تواطئهم مع العثمانيين ضد حكم آل سعود، قاصدين تسليم الحكم للعثمانيين.

وكانت عادة هذه القبائل الترحال عند اختلاف ظروفهم بحثاً عن الرزق تارة، ومشاركتهم في الحروب خارج جزيرة البحرين مع صفوف أبناء عمومتهم تارة أخرى، إلا أن ترحلهم يأخذ بعض الأحيان طابعاً سياسياً.

وبعد التطور ودخول الأنظمة الدولية الجديدة التي تغلب على قوانين القبائل، مثل: تحديد الحدود وظهور وثائق السفر، لم يكن التنقل من أرض إلى أرض ومن بلد إلى بلد كما كان في السابق، فاستوطن تلك المزارع والأراضي فيما بعد المزارعون العاملون الذين قدموا من البصرة والأحساء والقطيف، وانتقلت إليهم بطريقة وضع اليد في غياب أهلها الأصليين، ومن ثم سُجلت هذه الأراضي في الوثائق الرسمية بأسمائهم وبشهود من أتباعهم. وهم فيها إلى يومنا.

ومنشأ الكثير من الأخطاء الذي وقع فيها بعض الكتاب البحرينيين من أهل السنة الذين تناولوا قضية تاريخ البحرين اعتمادهم على مصادر غير محايدة، بل إن

البعض اعتمد على مصادر غير موثوقة أصلاً في تناول أمثال هذه المسائل.. واللبيب بالإشارة..

البحارنة والبحراني

على طالب الحق أن لا يتوقع بأن التاريخ سيروي له ما يحب سماعه. لأن الحقيقة –كما وصفها الحكماء– مثل النحلة تحملُ في جوفها العسلَ، وفي ذنبها إبرةً.

ربما أُتَهم بأنني عميلٌ مأجور، كما اتهم غيري من الكتّاب بتهمة التشكيك في التاريخ ومحاولة طمس الحقائق. لا يهمني ذلك. فأنا لم أتعاون يوماً مع دولة أجنبية ضد بلدي، ولن أفعلها.

وهناك من يعتقد أن البحارنة (الشيعة العرب) هم فقط سكان هذه الجزيرة (البحرين حالياً) الأصليين منذ القدم، بل وقبل مجيء الإسلام دون سواهم، بدليل إطلاق اسم البحارنة عليهم(1) ، وانحدار أغلب البحارنة من قبيلة عبد القيس، القبيلة العربية التي استوطنت أرض جزر البحرين.

أحب أن أذكر المقولة القديمة (أن للحقيقة وللورود أشواكاً).

ليس مهماً أن أملك بيتاً كبيراً، بل يهمني أن يكون نظيفاً، فالحكاية كما أسلفنا أن إقليم البحرين القديم كان يمتد من البصرة شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن الخليج العربي شرقاً إلى اليمامة ونجد غرباً، أحد المنازل للعديد من قبائل الجزيرة العربية، أهمها بنو وائل وعبد القيس وبنو تميم، وغيرها من القبائل التي كانت تتحرك بحرية فيها بحثاً عن خصوبة الأرض ووفرة المياه، وكانت الديانات المنتشرة فيها هي المجوسية، واليهودية، والنصرانية، وغيرها، وكان عليها والٍ من قبل الفرس

(1) صرح بعض علماء الشيعة كالمدعو «ياسر الحبيب» والذي سحبت منه الجنسية الكويتية مؤخراً، والمنتمي إلى جماعة «هيئة خدام المهدي» الذي أسسها علماء من إيران، في محاضراته المسجلة مرئياً وصوتياً على وجوب السعي إلى استرجاع وتأسيس دولة البحرين الكبرى، ولكن تحت حكم ذاتي للشيعة، وتمتد من العراق حتى عمان، وتضم مملكة البحرين، المنطقة الشرقية «الأحساء والقطيف»، دولة الكويت، وقطر.

وهو (المنذر بن ساوى) وهو من بني تميم(1) ، وكان يعتنق النصرانية قبل إسلامه، وذكر البعض "مرزبان سيبخت" الذي كان زعيماً للفرس في هذه المنطقة أيضاً، وإعتنق الإسلام بعد ظهوره.

وأهم مدن البحرين قديماً ثلاث، وهي: أوال والخط وهَجَر (البحرين والقطيف والأحساء على التوالي) واستمر ارتباطهم ببعضها حتى مجيء الاحتلال البرتغالي عام (1521م) ، حيث استولى على المناطق الثلاث. وفي عام (1551م) استولت الجيوش العثمانية على الأحساء والقطيف وبقيت جزيرة أوال تحت الاحتلال البرتغالي، وهكذا توالت الحروب.

وأما الموقع الفريد لجزر البحرين (أوال) وقربها من مصائد اللؤلؤ حكاية أخرى جعلتها قبلة لشعوب ما قبل الميلاد، حيث تشير الآثار إلى الوجود البشري في هذه المنطقة منذ (3000) سنة قبل الميلاد.

والذي يجدر ذكره هنا أن اسم (البحرين) عندما يطلق في الكتب والوثائق

---

(1) كان المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة المضرية العدنانية، ملكاً على إقليم البحرين ومقر حكمه هجر، قبل الإسلام وبعد، كما كان لابنه الصحابي الشاعر خليد بن المنذر دور القيادة والإمارة على الجيوش الإسلامية التي غزت أرض فارس بحراً سنة 17هـ. وقد نزل بعد ذلك خليد مع بني عمومته (بنو عبد الله بن دارم) في عينين فعُرف بلقب خليد عينين نسبة إلى بلده عينين. ولأحفادهم وجود في منطقة الخليج العربي وخارجها إلى يومنا هذا، ومنهم عائلة آل بوعينين، المعروفين بكرمهم بين العرب، وقد سُمي آل بوعينين بهذه التسمية نسبة إلى جدهم خُليد الذي نزل أرض عينين، فُنسب إليها وعُرف بها وبه عُرفوا، ومع مرور الزمن غلب لقبهم على نسبهم الدارمي التميمي فعُرفوا بآل عينين. وعينين هي تثنية عين (ينبوع الماء) وهي بلدة قديمة يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، وقد كانت لبعض ولد عبدالله بن دارم التميمي، ذكرها ياقوت الحموي في معجمه بأنها: ماء من مياه العرب. ومن مساكنهم في مملكة البحرين حالياً: قرية عسكر، منطقة الحد «أم الشجر»، ثم نزل منهم القضيبية ومناطق أخرى. وللعلم أن البوعينين تربطهم علاقة مصاهرة ونسب مع بني خالد. ولمعرفة المزيد عن العوائل والأسر في الخليج العربي أنظر شجرة الأنساب لعائلة آل بوعينين في المصادر المتخصصة في هذا المجال.

القديمة فإنها تقصد البحرين القديمة التي كانت تمتد من البصرة شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن اليمامة غرباً إلى ساحل الخليج العربي شرقاً، وكانت تضم: أوال، الخط، وهجر (البحرين والقطيف والأحساء) على التوالي، وعندما يذكر اسم (أوال) فإنها تقصد بالبحرين الحالية. وعلى هذا فليس كل من يطلق عليه قديماً بالبحارنة هم مواطنو جزيرة البحرين الحالية، أو بمعنى آخر يقصد بالشيعي، شأنه شأن أي مواطن يسكن تلك الأنحاء حيث يمكنه أن يطلق على نفسه لقب بحراني، وأما جزيرة البحرين الحالية، وكانت تعرف باسم أوال.

ويدل على ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ألقاب علماء من أهل السنة عرفوا في زمانهم بالبحراني، نسبة إلى البحرين كعبد الغني بن أحمد البحراني الشافعي، وهو عالم برجال الحديث، وصاحب كتاب (قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين) ، والذي فرغ من تأليفه سنة 1174هـ، وعباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، أبو الفضل البصري، عباسويه، ويعرف بالعبدى، (وكان قاضي همدان) وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له: البخاري، ومسلم، وابن ماجه(1).

وأيضاً: محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبوعبد الله البصرى البحراني، المتوفي بعد 250 هـ، والذي روى له أصحاب الكتب الستة (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) (2). وذكره المزي في تهذيب الكمال: محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني. اهـ. وغيرهم كثر.

وشيعة السعودية رغم أنهم سعوديون، إلاّ أنهم مازالوا يُعرفون بالبحارنة (كبحارنة الأحساء، وبحارنة القطيف) ، وذلك أن الأحساء والقطيف كانتا ضمن مدن إقليم

(1) أنظر تهذيب الكمال للمزي.

(2) المصدر السابق.

بلاد البحرين الممتدة من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً كما ذكرنا.

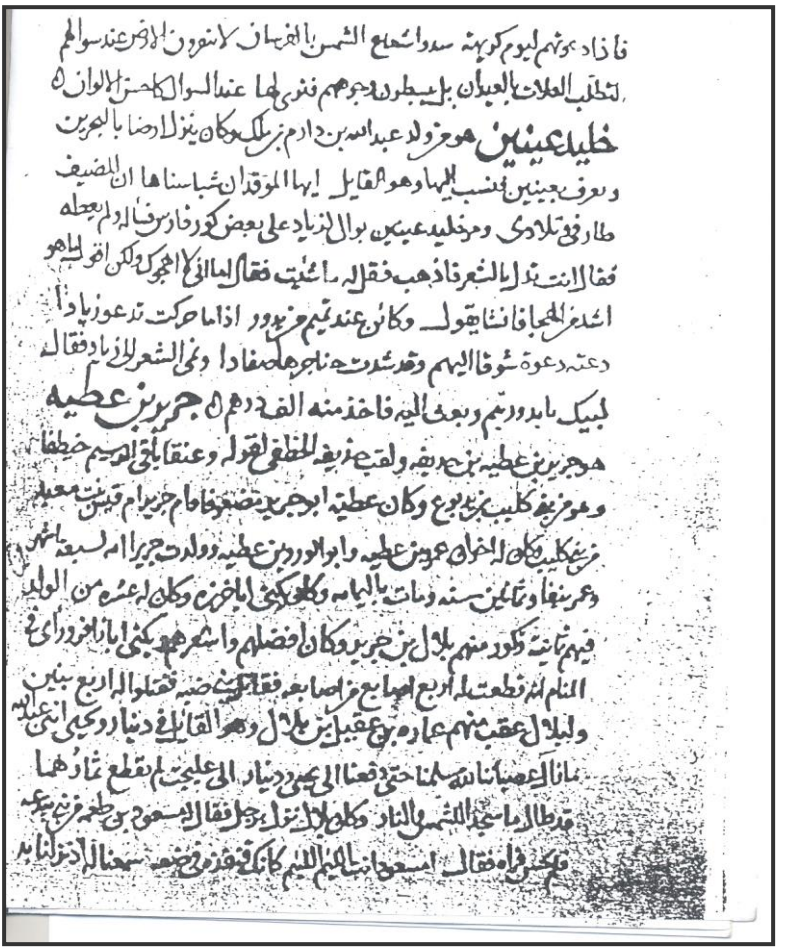

مخطوطة قديمة جداً من كتاب (طبقات الشعراء) ، مؤلفه: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، يوضح أن (خليد بن دارم) من أرض عينين في البحرين، ويعني: البحرين الكبرى، والمعروف أن خليداً هو صحابي وشاعر، وهو ابن المنذر بن ساوى حاكم البحرين.

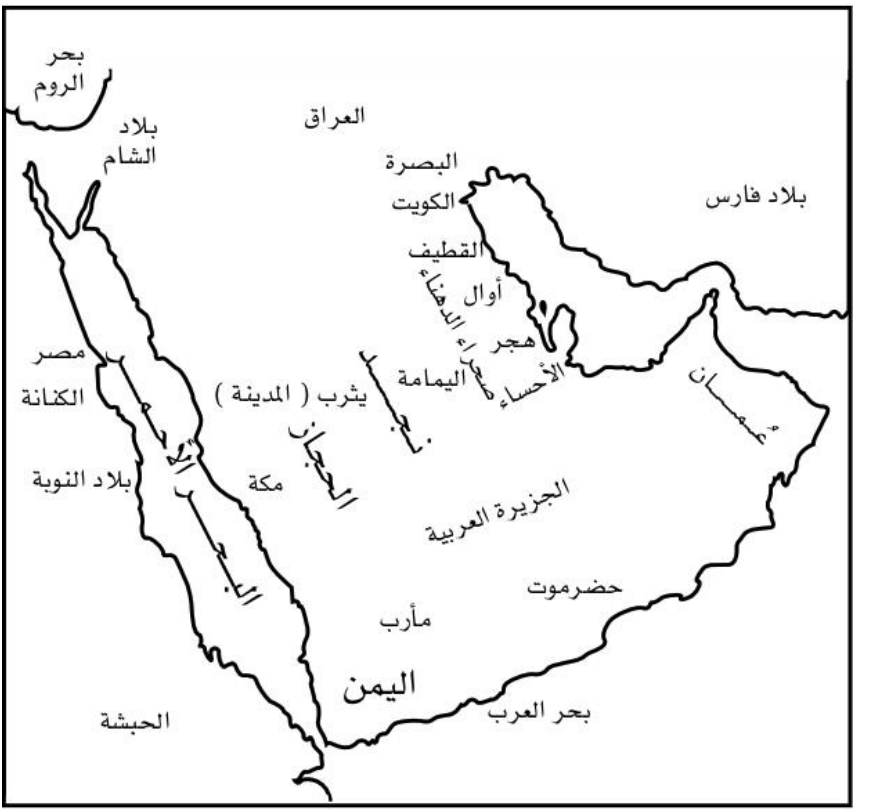

خريطة بلاد البحرين قبل الإسلام

أصل تسمية (البحارنة)
بالمفهوم الشيعي في نظر المؤرخين الغربيين

اختلف المؤرخون الغربيون حول أصل تسمية (البحارنة) في البحرين على أكثر من قول:

- قال بعضهم: (ظهر البحارنة بتحول قبائل عربية معينة إلى التشيع منذ حوالي 300 سنة).
- وقال البعض الآخر: (البحارنة مواطنون قدماء غزاهم العرب).

وعلق لوريمر على الرأيين السابقين بقوله: لعدم وجود معلومات كافية عن سلالة البحارنة، فليس لنا أن نؤيد أو نعارض أياً من النظريتين.

- ويقول هرسون: (البحارنة شبه فوارس).
- بينما يؤكد آخرون بأن البحارنة هم أولئك الناس الذين ينحدرون من العرب الذين أخذهم (نبوخذ نصر) إلى العراق كسجناء حرب، وقد فرّوا بعد ذلك فسكنوا منطقة البحرين.
- ويرى غيرهم أن شيعة البحرين ينحدرون من آباء ينتمون إلى اليهود الذين كانوا يعيشون في الخليج قبل الإسلام.
- ويقول السير روبرت: (البحارنة عرب.. بلا شجرة نسب) !(1).

(1) انظر: كتاب «دليل الخليج» القسم الجغرافي (257/1-258)، فصل البحارنة، وكتاب: «البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي (34)، محمد الرميحي.

أقول: ومع هذا الاختلاف الواسع حول تحديد أصل البحارنة (الشيعة) عند المؤرخين الأوروبيين والغربيين بل وغيرهم، يصعب الجزم بإحدى هذه الأقوال، فضلاً أن يقال بأنهم أصل أهل البحرين!! وإن كنت أميلُ إلى القول بأن (البحارنة) من أصول عربية، من مدن إقليم البحرين القديمة كالقطيف والإحساء، ومنهم من البصرة (العراق) ، والذي ذكرنا سابقاً أن (اللهجة) التي يتحدث بها البحارنة قريبة من لهجتهم، فضلاً عن أن هناك من تشيع من سكان البحرين (أوال) عبر التاريخ متأثراً بدعوات التشيّع.

علمني التاريخ.. معنى أني بحريني

دلمون، تايلوس، أرادوس، وأوال، جميعها أسماء عرفت بها جزر البحرين قديماً(1). ودلمون ورد اسمها في الحضارات القديمة، والإغريق عرفت جزيرة البحرين باسم تايلوس وجزيرة المحرق باسم أرادوس.

سميت البحرين كذلك في الجاهلية باسم (أوال) ، وهو اسم صنم كان يعبد من قبل قبيلة بكر بن وائل وأخيه تغلب(2) ، التي سكنت البحرين قبل الإسلام، واستمر اسم أوال إلى أكثر من ثمانية قرون.

وقديماً كانت جزر أوال مرتبطة بالساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية بين البصرة وعمان، والتي تعرف باسم إقليم البحرين(3) كما ذكرنا. وكان سكان إقليم البحرين من العرب، وكان حاكمها وقت ظهور الإسلام هو المنذر بن ساوي من بني تميم، ومقره مدينة هجر (الأحساء الحالية) ، وأكثر سكان إقليم البحرين كانوا من قبائل عبد القيس وبني بكر بن وائل من ربيعة إلى جانب بني تميم.

---

(1) انظر كتاب: البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، د/أمل الزياني، المبحث الثالث- (العامل التاريخي- البحرين في العصور القديمة)، الطبعة الثانية- 1977م.

(2) وقد أكد ذلك الكثير من المؤرخين الغربيين، مثل سبنسر (ت: 1875) الذي قال: إن أسباب التسمية ترجع إلى أحد الآلهة الذي عبدته قبيلتا وائل (بكر وتغلب). ويقول لف. ب. بريدو (ت: 1912) أن أصل التسمية ترجع إلى اسم إله لهم. ويقول إي ماكي (ت: 1929) إن أصل التسمية يرجع إلى إله من آلهتهم كانوا يعبدونه.

(3) انظر: المعجم الجغرافي لحمد الجاسر (201/1)، تاريخ هجر(1/2)، البحرين في صدر الإسلام (ص: 19).

وديانة إقليم البحرين كانت من المجوسية واليهودية والنصرانية(1) ، الأسبدية(2) والوثنية(3) ، وسيأتي الكلام بشيء من التفصيل في الوجود الفارسي في المنطقة.

فتسميتها بالبحرين لأنها عرفت بكثرة مياهها من العيون الجارية والبحيرات الراكدة في واحاتها القريبة من البحر، وشهرة سكانها من العرب بكرمهم الذي هو أشبه بالبحر(4).

أما إسلام أهل البحرين فكان عام 8هـ/630م، إذ دخلت البحرين الإسلام طوعاً إلا القليل حينما وصلت إلى حاكمها المنذر بن ساوي التميمي رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحملها الصحابي العلاء بن الحضرمي E(5).

مسجد الخميس بمنطقة الخميس وهو أول مسجد بني في جزيرة البحرين في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز

وبعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتد أغلب أهل البحرين يوم ارتدت قبائل العرب، ولكن بفضل من الله، ثم بدعوة من بقي على إسلامه للمرتدين أعادوهم إلى الإسلام قبل أن تصل جيوش الخليفة الأول: أبي بكر الصديق رضي الله عنه لمحاربة المرتدين.. وأذكر هنا بأن أول مسجد بني في جزيرة البحرين مسجد الخميس

رسالة النبي 9 لحاكم البحرين

(1) فتوح البلدان (ص: 89).

(2) الأسبدية: هم عباد الخيل، والخيل بالفارسية تعني أسب، لذا أطلق عليهم بالأسبدية.

(3) الأصنام لهشام الكلبي (ص: 107).

(4) صفة جزيرة العرب، للسان اليمن الهمداني (ص: 281)، تاريخ المستبصر ص109.

(5) انظر: فجر الإسلام – أحمد أمين، ط. 1965م.

بمنطقة الخميس، وكان في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

وأما تسمية أوال باسم البحرين، فانه لا يعلم بالتحديد متى خصت جزر البحرين بهذا الاسم، إلا أن المهتمين في كتابة تاريخ البلدان من المؤرخين يعتقدون أن من كتب عن جزر البحرين وخصها بها بعد ما خصها الإدريسي المتوفى في عام 560هـ (1165م) في كتابه نزهة المشتاق عندما قال: (... وجزيرة أوال جزيرة حسنة بها مدينة كبيرة تسمى البحرين، وهي عامرة حسنة خصبة كثيرة الزرع والنخيل، وفيها ماء كثير، ومياهها عذبة..).

إحدى الآبار في البحرين عين الحنينية بمنطقة الرفاع الغربي المعروفة بمائها العذب

وينبهنا ذلك أنه ليس كل من يطلق عليه قديماً بالبحارنة بأنهم مواطنو جزيرة البحرين حالياً ، وذلك أن بلاد البحرين كانت تعرف بأنها الأرض الممتدة من البصرة إلى عُمان كما بينا آنفاً. وكان أي مواطن يسكن تلك الأنحاء يمكنه أن يطلق على نفسه لقب البحراني، وأما المعروف بجزيرة البحرين (مملكة البحرين) حالياً كانت تعرف باسم أوال، وسميت فيما بعد باسم البحرين.

قلعة البحرين بنيت لصد البرتغاليين وبعد احتلال البرتغال للبحرين عرفت بقلعة البرتغال

يشهد التاريخ بأن الخليج العربي -وبالأخص البحرين- مثلت في الفترات الماضية أهمية كبيرة لعدد من القوى الإقليمية والدولية الاستعمارية بسبب موقعها الاستراتجي في تجارة العبور وما تتمتع به من موارد وثروات كصيد اللؤلؤ والسمك والزراعة، وكثرة مياهها العذبة، ففي عام 1521م، احتل البرتغاليون جزيرة البحرين

لمدة 80 عاماً، حتى قام الفرس الصفويون باحتلال الجزيرة عن طريق جزيرة هرمز(1) عام 1602م، وقد ظلت تحت الهيمنة الفارسية بشكل مباشر وغير مباشر حتى 1783م، تخلل ذلك غزوات من عمان عام 1717م وعام 1738م وفترات من الاستقلال على يد العرب الهولة، وفي عام 1753م، استولى نصر آل مذكور الحاكم العربي لمدينة بوشهر الفارسية على البحرين نيابة عن كريم زند حاكم فارس، مع فرض الضريبة.

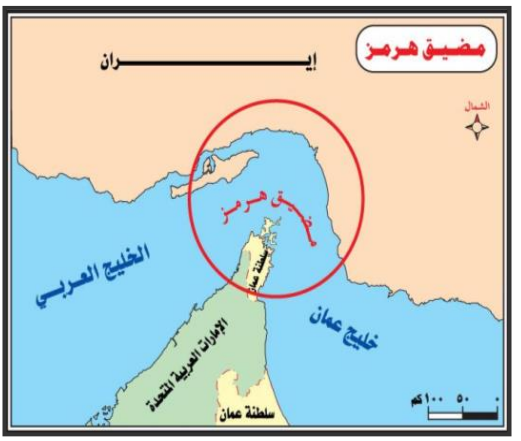

كريم زند

وفي عام 1783م جاء العتوب من الزبارة في قطر إلى البحرين بقيادة أسرة آل خليفة الكرام بنو وائل بهجوم بحري(2) ، فهزموا نصر المذكور(3) ، وكان هذا الدخول بمثابة فتح

(1) مضيق هرمز سمي لتوسطه مملكة هرمز«سابقاً»، وهو أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها حركة للسفن، بمثابة شريان العالم. فعبره تمر حاملات البترول العملاقة فارغة متوجهة إلى موانئ منطقة الخليج العربي، والموانئ العراقية في البصرة وأم قصر، والإيرانية في عبادان والمرافئ الأخرى، ثم تعود محملة بالبترول لتتوجه إما إلى شرق آسيا والهند أو إلى الولايات المتحدة وأوروبا وبقية دول العالم. لذلك علينا أن نتوقع أن أي حادث يؤدي إلى إغلاق هذا المضيق، سيؤدي إلى دخول شرق العالم وغربه في أزمة.

(2) رغم أن العتوب في الأصل هم البدو الرحل، إلا أن هناك جزء منهم تحضروا، وبسبب وجودهم على شاطئ الخليج العربي فمن الطبيعي أنهم تعلموا ركوب البحر والعمل فيه.

(3) في القرن السابع عشر الميلادي هاجر آل خليفة من وسط شبه الجزيرة العربية بإتجاه الخليج العربي، واستقروا لفترة من الزمن في شبه جزيرة قطر، ثم نزحوا إلى الكويت ثم عادوا إلى قطر «الزبارة» وفي عام 1783

للبحرين لأنه ترتب عليه نتائج كثيرة حفظت البحرين وكرامة أهلها من الأطماع والاعتداءات المتكررة، فقد كانت جيوش آل خليفة الكرام ومن معهم من القبائل العربية يواجهون تلك الاعتداءات باستمرار.

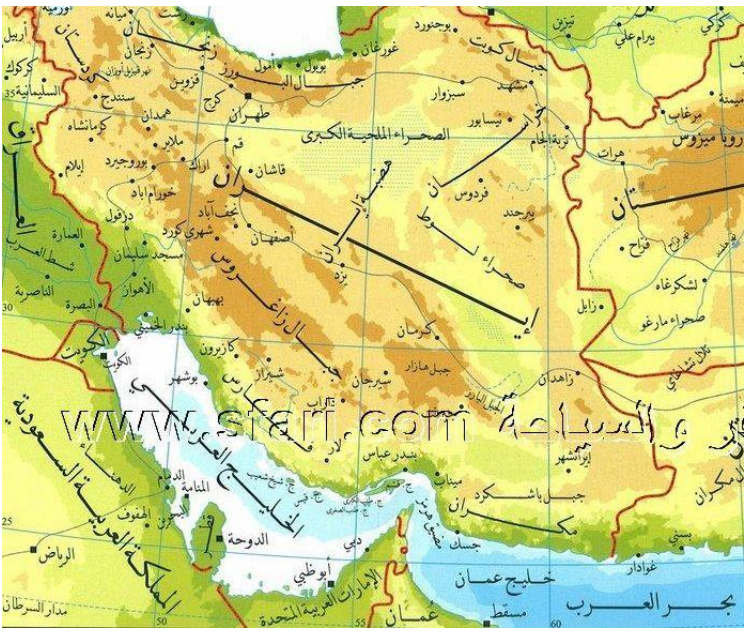

خريطة إيران والخليج العربي وفيها يظهر موقع مضيق هرمز

هاجم حاكم البحرين الموالي للفرس نصر آل مذكور منطقة الزبارة من أجل السيطرة على تجارتها المزدهرة، فتصدى له آل خليفة بمساعدة بعض القبائل العربية الذين كانوا يساندونه في معاركه. ولم تجمع هذه المصادر على أسماء بعينها، إلا أنها ذكرت أسماء كآل بنعلي، والجلاهمة، والفاضل، والدواسر، والكعبان، ولكبسة، والغتمان، والنعيم، وآل بورميح، والسودان، والمسّلم، وآل بوكوار ة، وآل بوعنين، والسلطة، والمنانعة، والسادة، وغيرهم من بعض الأفخاذ والأسر، وبعض هذه الأسماء ذكرها كبار السن من أهل البحرين. فتمكن الشيخ أحمد الفاتح من إلحاق هزيمة كبيرة به. ثم طارده إلى البحرين وتمكن من فتحها. للمزيد انظر: كتاب البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي – الدكتورة أمل الزياني، ص 57–58، ودليل الخليج – القسم التاريخي – ج.ج. لوريمر، ج 3/ص 1272.

وبعد دخول بريطانيا إلى الخليج العربي حرصت على بقاء البحرين مستقلة عن الدول المحيطة، وبفضل من الله ثم حكمة آل خليفة الكرام أنقذت الجزيرة وأهلها من الأطماع الخارجية، ودفع الضريبة، عندما قاموا بتوقيع اتفاقية عام 1820م، مع دولة قوية في تلك الفترة وهي بريطانيا(1) ، وظلت البحرين محمية بريطانية حتى عام 1971م، وأدت إلى تغيرات جذرية، كالتعليم عام 1919م، واكتشاف النفط عام 1932، والذي ظهر خلالها الطبقة العاملة(2).

(1) اضطرت البحرين لدفع الجزية لمعظم الدول الطامعة المحيطة بها، قبل عقد معاهدتها مع بريطانيا، (1861م) – نقلاً عن كتاب البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي – الدكتورة أمل الزياني، ص: 38 – ط. الثانية 1977.

(2) بعد اكتشاف النفط في البحرين عام 1932م، عمل الكثير من أهل البحرين في شركة النفط «بابكو» التي كانت تعرف عند أهل البحرين بـ «الجبل»، ومنهم جدي لوالدي«جمعة»، تاركاً مهنته «الحلاقة» ومحله في سوق المنامة شارع الشيخ عبدالله، ولكن بعد فترة ترك الجبل ورجع إلى مهنته، بسبب التمييز والتفرقة بين أهل البلد وبين الأجانب، مثل جعل الماء العذب البارد للإنجليز وللموظفين الهنود دون البحرينيين، ومنها ناقلات العمال التي كانت تقف بمنطقة القفول بالمنامة لنقلهم إلى الشركة، حيث جعلوا الشاحنات المكشوفة التي كثيراً ما كانت تشكل أكثر خطراً على الركاب أثناء حركتها للبحرينيين، بينما جعلوا للأجانب شاحنات مسقفة والتي كانت تعرف بـ «سالم خطر»، وغيرها. ولكن بعد سنوات ليست بالقليلة، تغير الوضع إلى الأحسن وحصل البحريني على بعض مميزاته، ومنها تخصيص باصات للنقل، والذي كان لأهل البحرين من السواق نصيب في هذه المهنة، أمثال: يوسف بن عثمان جناحي، سيد جلال، يوسف إنجنير، يعقوب الهولي، بوخالد البوجيري، علي عبد الكريم محمد فخرو المعروف بـ«علي كان»، وجاسم مال الله المعروف بـ«الذهب»، وغيرهم كثر.

سالم خطر– باص نقل موظفين شركة بابكو

الباصات قديماً في البحرين تسمى جنقل باص

أنا في اعتقادي المتواضع أن التحرير والفتح الأول للبحرين كان على يد القائد (العلاء الحضرمي) ، عندما دخلت البحرين الإسلام، وأما الفتح الثاني فكان على يد القائد (أحمد الفاتح) ، الذي حرر البحرين وشعبها من استعمار الصفويين الفرس.

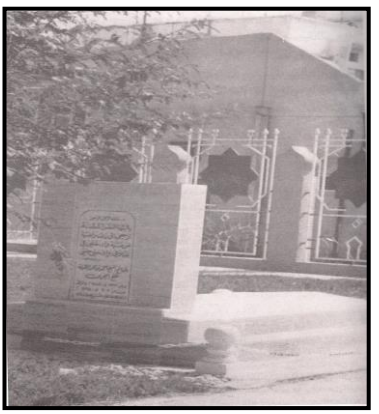

قبر فاتح البحرين الشيخ: أحمد بن محمد آل خليفة رحمه الله في منطقة القضيبية بمدينة بإنهاء

وبعد الحرب العالمية الثانية علمت إيران بنية قرار بريطانيا المعاهدة التي عقدتها مع البحرين، فكررت ادعاءاتها ومطالبها بأحقيتها بحكم البحرين(1) ، وأنها المحافظة الرقم (14) ، من محافظات إيران، وأن هذه هي رغبة الشعب البحريني(2) ، مما دفع هذه الادعاءات إلى إثارة غضب أهل البحرين من الطائفتين، واستنكارهم، وتجديد المبايعة لولاة الأمر حكام آل خليفة الكرام.

وفي عهد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله، وعن طريق استفتاء شعبي(3) في البحرين تحت إشراف الأمم المتحدة عام 1970م، صوت فيه

(1) وهذا شعور جميع حكام الفرس عبر التاريخ، ولم يكن مقتصراً على الشاه «محمد رضا بهلوي» كما يعتقد البعض، وهذا الحلم لم يقتصر على المطالبة بالبحرين فحسب، بل كل منطقة الخليج العربي، سعياً لاسترداد مسمى «الخليج الفارسي». انظر تصريحات الشاه المطالبة بالبحرين بعد الانسحاب البريطاني – جريدة «إنديا إكسبرس» (India Express) بتاريخ 1969/1/5م.

(2) جريدة الأضواء الأسبوعية، البحرين- العدد 967، 1969/1/16، (تصريحات الشاه تجاه البحرين).

(3) بعد مراجعة هذه النقطة تبين لدي أن المراقبون والمهتمون في تاريخ مملكة البحرين ذكروا أنه لم يكن ما قيل بأنه تصويت عن طريق صناديق الإستفتاء عام 1970م. بل كان جلوس مبعوث الأمم المتحدة مع كبار الأعيان والشعب في مجالسهم، وخرج بنتيجة وهي أن البحرين دولة عربية، ذات سيادة مستقلة = = يحكمها

الشعب بأن البحرين دولة عربية، ذات سيادة مستقلة يحكمها آل خليفة الكرام.

وهنا أود أن أوضح نقطة مهمة وهي: أن الشعب البحريني يجدد المبايعة عندما يروج الطامعون بأن الشعب يريد تغيير الحكم في البحرين، وذلك بالتصويت على ميثاق العمل الوطني عام 2001م، وهو تجديد المبايعة لولي الأمر الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه.

إن مشكلة البعض أنهم لا يقرءون وإذا قرءوا لا يفقهون!.

وهل نسيت إيران أن البحرين (أوال سابقاً) عربية، وسكانها كانوا من القبائل العربية ومنهم بني وائل، وأن البرتغاليين وغيرهم قد احتلوا البحرين أيضاً، وهل يعقل أن يدعي هؤلاء أن البحرين جزء منهم أو تابعة لهم!!

حاكم إيران السابق عام 1970م (شاه إيران محمد رضا بهلوي)

آل خليفة الكرام. وللأمانة ذكرت هذه الملاحظة أيضاً الأخت الفاضلة الإعلامية "سميرة رجب" في برامج الإتجاه المعاكس على قناة الجزيرة.

الخليج عربي.... أم فارسي؟

..لأن ثلثي سواحل الخليج العربي تقع في بلدان عربية، بينما تطل إيران على نحو الثلث منها، وحتى السواحل الإيرانية تقطنها قبائل عربية، سواء في الشمال (إقليم الأحواز) (1) ، أو في الجنوب (شرقي بندر عباس، حيث كانت دولة القواسم مسيطرة على تلك المنطقة ومن ضمنها إيران) ، وبالتالي فمن الأولى تسميته بالخليج العربي وفق الشعب الذي يعيش حوله.

وهناك من يتساءل: (كيف يكون الخليج فارسياً وكل ما يحيط به أرض عربية من جزيرة العرب وسكانها عرب خلص؟ ولقد اشتهر الفرس منذ غابر الزمن بخوفهم من حياة البحار حتى قال أحد مؤرخي إيران: (ليس من الخليج شيء فارسي إلا اسمه).

وهناك خريطة فرنسية قديمة تعود إلى عام 1667م يظهر فيها بوضوح إشارتها إلى الخليج العربي بأنه Sein Arabi أي: الخليج العربي. والكاتب الإنجليزي رودريك أوين الذي زار الخليج العربي وصدر عنه سنة 1957م كتاباً بعنوان (الفقاعة الذهبية.. وثائق الخليج العربي).

---

(1) الأحواز جمع "حوز" وهي مصدر للفعل "حاز" بمعنى الحيازة والتملك، وهي تستخدم للدلالة على الأرض التي اتخذها فرد وبين حدودها وامتلكها. و"الحوز" كلمة متداولة بين أبناء الأحواز فمثلاً يقولون هذا حوز فلان، أي هذ الأرض معلومة الحدود ويمتلكها فلان. أما "الأهواز" أو أهفاز لفظ فارسي لعجمة لسانهم، وإن هذا اللفظ فد تسرب إلى بعض الكتب العربية. وقد إحتلت إيران "الأحواز" عام 1925م عندما كان يحكمها "خزعل الكعبي". وفي الأحواز اليوم ممنوع إستخدام اللغة العربية أو التسمي بأسماء عربية أو التحدث بالعربية في المدارس حتى تفسير القرآن جعلوه بالفارسية، وهذا الحكم يشمل الطائفتين السنة والشيعة من العرب. وغالباً ما يختار النظام الأسماء لغالب المسائل. وقد قام النظام الإيراني بتغيير أسماء المدن في الأحواز من العربية إلى الفارسية.

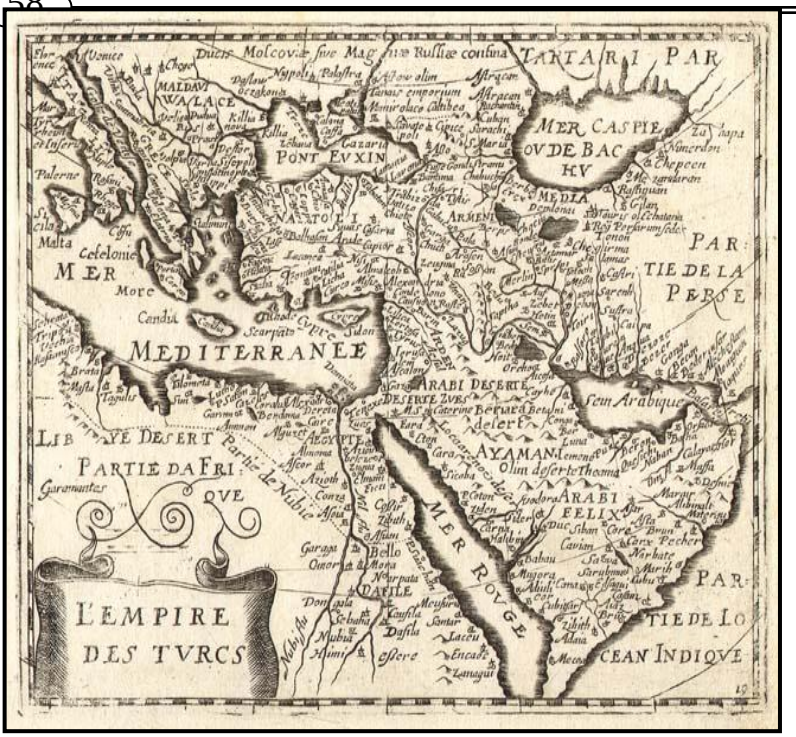

خريطة فرنسية قديمة تعود إلى عام 1667م يظهر فيها بوضوح إشارتها إلى الخليج العربي بأنه (Sein Arabi) أي: الخليج العربي.

يروي فيه أنه زار الخليج العربي وكان يعتقد أنه خليج فارسي؛ لأنه لم ير على الخرائط الجغرافية سوى هذا الاسم، ولكنه ما كاد أن يتعرف عن كثب، حتى أيقن بأن الأصح تسميته بالخليج العربي؛ لأن أكثر سكان سواحله من العرب. وقال: (إن الحقيقة والإنصاف يقتضيان تسميته بالخليج العربي) ، وكذلك أكد الكاتب الفرنسي جان جاك بيربي عروبة الخليج العربي في كتابه الذي تناول فيه أحداث المنطقة وأهميتها الاستراتيجية.

كما كتب جون بيير فينون أستاذ المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس في يناير 1990م دراسة في اللوموند الفرنسية حول الخليج العربي تؤكد

تسميته بالخليج العربي(1).

وحتى الرومان في القرن الأول للميلاد سموه بالخليج العربي، أي: أن هذه التسمية كانت قبل ظهور الإسلام(2).

ومن وجهة النظر الفارسية فإن السواحل الغربية للخليج العربي فارسية باعتبار أنها كانت تقع تحت الاستعمار الفارسي قبل الإسلام، فضلاً عن إنكارهم لوجود أي تسمية أخرى غير الخليج الفارسي. وهذا إقرار منهم باستعمارهم للمنطقة وبانتهائها ينتهي كل ما يتعلق به من أمور، ومنها مسائل التسمية. وإلا فهي مشروعة بذات الاعتبار لليونانيين أيام الاسكندر ومن بعدهم للبرتغاليين لهكذا دعوات، على رأي الفرس من أن مجرد سيطرة زمنية محددة في حقبة من التاريخ تضفي المشروعية على ادعاءاتهم ومطالبهم هذه(3).

---

(1) انظر: جريدة أخبار الخليج البحرينية، العدد 11919 – الأربعاء 2010/11/10 م، وللمزيد انظر كتاب: معجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر أبو زيد.

(2) مجلة المنهل، عدد ذي الحجة 1426هـ، للكاتب عماد محمد ذياب الحفيظ «عضو اتحاد المؤرخين العرب».

(3) الأمر الذي يدعو للدهشة والعجب والأسف الشديد أن يلجأ من يدّعون أنهم بحرينيون وعرب وخليجيون إلى المشاركة في قنوات فضائية مدعومة من إيران للنيل من بلدانهم، والأمّر من ذلك أن تذكر هذه القنوات إسم الخليج العربي بالخليج الفارسي، إذا ما جاء ذكرها، من دون اعتراض هؤلاء المشاركين. أليس يجعلنا ذلك الإعتقاد بأن أمثال هؤلاء المشاركين ليس مشكوك فقط في وطنيتهم، بل حتى في عروبتهم!؟. وأنا اخط هذا الكلام وقعت عيناي على موضوع نشرته الصحف ومفاده أن في الفروانية بدولة الكويت عريس يصفع عروسة في حفل زواجهما أمام الحضور من المعازيم، انتقاماً من ضحكها على سقوط أمه المسنة، أثناء رقصها وهي من ذوات الاحتياجات الخاصة لينزلق الحفل إلى حافة التفكك وإفتراق العروسين، لولا تدخل الحكماء. الطريف أن أم العريس صرخت في ابنها المعرس أمام المدعوين، وحثته على احترام عروسه في كل وقت، بل التمست لها العذر بأن الموقف كان مضحكاً حقاً، أما والدة العروس فبادرتها بقولها: "تعرفين.... إن زوجك رجل أصيل، وسوف تكونين سعيدة معه، فلو لم يكن فيه خير = = لوالدته، فلن يكون فيه خير لك". المصدر: أخبار الخليج.. العدد (12331) الثلاثاء الموافق 27 ديسمبر 2011م.. تحت عنوان: عريس يصفع عروسه في حفل الزفاف.

ورغم هذا الادعاء، لم يثبت تاريخياً ملكية البحرين لأي بلد.

عجم البحرين (العرق الفارسي)

المقصود بالعجم في هذا المقال هم (العرق الفارسي). وهذه التسمية لا تحمل أي نقيصة أو دونية لأنها ليست من شيم أهل البحرين من العرب، سواء كانوا سنة أو شيعة، ولا يقبلها حكام آل خليفة الكرام، والعجم في البحرين جميعهم يعرفون ذلك. إنما هم أنفسهم ساهموا في ترسيخ هذه التسمية، ومثال على ذلك ذكرهم أثناء التحدث من باب الأخبار (نحن عجم) أو نحن (عجم البحرين)، وأيضا تسمية إحدى مآتمهم بـ (مأتم العجم)، وجميع العرب من أهل البحرين سنة وشيعة يعرفون أن هذه التسمية لا تشعر العجم في البحرين بأي خجل أو مضايقة، ولا ينكرونها.

تاريخياً جاء في بعض الوثائق الإسلامية إلى أنه عندما بلغ الإسلام البحرين كان بها أربعة طوائف وهي الوثنية واليهودية والمسيحية والمجوسية ومن المعلوم بأن المجوسية كانت ديانة الفرس في البحرين آنذاك. وأشار المؤرخ الإنكليزي ويلسون إلى أن سكان البحرين في القرن الحادي عشر يتكون من الفرس والعرب، والرحالة الإنكليزي ثيودور بنيت دون في مشاهداته عن البحرين في عام 1889م بأن سكان المنامة كان بعضهم من الإثنية[1] الفارسية.

ولا يعني هذا بالضرورة أن العجم الفرس كانوا من سكان البحرين الأصليين، بدليل أعدادهم القليلة، ومن جانب آخر كان شأنهم شأن البلدان التي تعاقبت على البحرين عبر التاريخ.

---

1 – الإثنية، أو العرقية هي فئة من الناس الذين يُعَرِّفون بعضهم البعض على أساس أوجه الشبه مثل اللغة، أو الثقافة أو التاريخ أو اللهجة. والمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية (إثنوس) وتعني جماعة من الناس أو الشعب أوقبيلة، أو أسرة.

مارس عجم البحرين الكثير من المهن التجارية، لا سيما تجارة اللؤلؤ والسجاد والمواد الغذائية وتجارة الأغنام والماشية، هذا بالنسبة للطبقة الغنية، أما الطبقة الفقيرة منهم فقد مارسوا مهن بسيطة كالبناء والنقل البحري والبرّي وكنس الشوارع، وبعض المهن البسيطة الأخرى، وتوظف الكثير منهم في جميع وزارات الدولة منذُ نشأتها، بما فيها السلك العسكري.

وتم تعين منهم من قبل القيادة الرشيدة في مناصب كبيرة في البحرين، الأمر الذي يدل على أن القيادة لا تفرق بين أبناء الشعب مهما كانت إنتمائاتهم المذهبية أو أصولهم، ما داموا يرونهم مجتهدين في العلم ويستحقون ذلك.

ويقال أنه بسبب تفوقهم في اللغة الإنجليزية في العصر الحديث ازداد أعدادهم في شركه نفط البحرين (بابكو)، وشركه ألمنيوم البحرين (ألبا).

وللعجم الشيعة الإمامية في البحرين منذُ القدم الحرية في إقامة شعائرهم الدينية بما فيها الخروج في المواكب الحسينية. وكانت حسينياتهم منتشرة في جميع المناطق التي يتواجدون فيها، ومنها مأتم العجم الكبير في المنامة، مأتم الجهرمية في المنامة، مأتم كريمي في المحرق، مأتم الكراشية في المحرق مأتم شهابي في المحرق، مأتم ومسجد الحالة في المحرق، مأتم خدارسون في القضيبية، مأتم عبدالله ترك في القضيبية، مأتم الخضر ويعرف بمأتم البشكردية في القضيبية (فريج الخضر)، مأتم العدلية في العدلية، ومآتم غيرهم كثر للعجم في مناطق البحرين، وإضافة إلى مآتم للنساء أيضا.

والزائر إلى البحرين لا يستطيع التمييز بين من هو بحريني من العرق العربي وبين من هو بحريني من العرق الأعجمي (الفارسي)، وذلك لكون العرق الفارسي قد أصبح من مكونات ونسيج المجتمع البحريني، وهذا بفضل الله عزوجل ثم بعدالة حكام البحرين الكرام، فالكل يتمتع بنفس الحقوق، ولو سافر البحريني الذي هو من العرق الفارسي إلى إيران فأنه يُنظر إليه كأي زائر عربي جاء من بلاد العرب،

ولو تحدث معهم بالفارسية فأنهم يرفضون التحدث معه، ويطلبون منه التحدث باللغة الإنجليزية، كما أخبرني البعض.

وللعجم مناطق وأحياء في البحرين كفريج مشبر من الأحياء (الفرجان) القديمة في مملكة البحرين، وتحديدًا في العاصمة المنامة، حيث يقع خلف القلعة (وزارة الداخلية حاليًا)، بالإضافة إلى بعض فرجان القضيبية، وسنككي، وفريج داخل منطقة العدلية، وأيضًا فريج المخارقة، ومنهم من يعيش في المحرق في فريج البنعلي، وأيضًا للعجم وجود في قرية طشان، وفي منطقة توبلي، وفضلاً عن وجودهم في بعض مدن البحرين الأخرى.

وعلى ذكر هذه الأسماء، ففي البحرين بعض المناطق من تسمياتها قد يظهر عليها لدى البعض أن أصولها فارسية، وهذا لا يعني ذلك بالضرورة فارسية البحرين، نعم كان للوجود الفارسي أثراً في بعض هذه التسميات، وهذا أمر طبيعي، إلاّ أن هناك أيضاً معاني ثانية وهي عربية الأصل لبعض هذه الأسماء لدى أهلها العرب.

من أمثلة ذلك:

المنامة مثلاً قالوا فيها أنها مكونة من كلمتين من ونامه، ومن تعني أنا، ونامه تعني خطاب أو رسالة، وهي كلمات فارسية، بينما هناك رأي آخر يقول أن التسمية عربية في الأصل: كانت المنامة مهجورة ومجرد أرض فراغ ولكنها كانت باردة حيث كانت مفتوحة من جهة الشمال حيث هواء البحر البارد، فكان السلاطين يذهبون فيها للنوم خصوصاً في الصيف فعندما يسأل أحدهم أين الأمير أو السلطان الفلاني كان يقال ذهب إلى منامه ويقصدون ذهب إلى نومه، وعرفت المنطقة بعد ذلك بهذا الاسم.

وباربار باللغة الفارسية لها عدة معاني، منها الحمل ومنها عدد المرات. فقد تكون تكررت كلمة بار لتأكيد وصول شحنات أو حمولات خارجية على الساحل، ورأي آخر يقول أن التسمية عربية في الأصل وترجع الى إله سومري واسمه باربار.

وكرزكان هي فارسية الأصل من شقين: كرزة وهي الأرض الممهدة والمعدة للزراعة، وكلمة «كان» وتعني المكان، أي القرية الزراعية. أما الأهالي فيعتقدون أن مكانها في القدم حوى كنزا فسميت «كنز كان» التي حرفت إلى «كرزكان»، وترتبط بذلك بعض الروايات الأولى، التي تحكي عن وجود شجر للكرز لكونها كانت في الماضي ذات أراض زراعية كثيرة.

سماهيج: يقال الدير وسماهيج كانتا تحت مسمى واحد قديماً، والقرية كانت تتضمن دير للمسيح قبل دخول الإسلام للبحرين، ويقال عرفت أيضا لدى الفرس قديماً باسم "سوما هي" وتعني 3 سمكات، (سو) أي 3 و (ما هي) أي سمك، وحرفت فيها بعد إلى سماهيج.

صدد: كانت مرفأ ومرسى للسفن، وسميت صدد من فعل (صد)، حيث كان أهلها يصدون المتسللين الذين يرغبون بسرقة السفن، ويقال أن الخرائط القديمة كانت تصف القرية باسم (بندر صدد) والأقدم منها (بندر سدّاد). وبندر كلمة فارسية تعنى ميناء بحري للسفن.

دمستان: يقال أنها كلمة فارسية وتعني الذيل الطويل.

سلماباد: يقال أنها كلمة فارسية محرفة عن سلم آباد، وتعني معمورة السلام .

شاخورة: يقال أنها كلمة فارسية محرفة عن شاه خورا وتعني اسطبلات الملك.

شهركان: يقال أنها كلمة فارسية محرفة عن شهر كوهنه، وتعني البلدة القديمة.

كرباباد: تعني بالفارسية وهي محرفة "كربه" أي عشب بري "علف"، و "آباد" وتعني روضه أو أرض، أي أرض الأعشاب، حيث كثرة الأعشاب البرية حول هذه القرية.

الديه : وتعني بالفارسية القرية الصغيرة.

دراز: "الدراز" وهي تعني بالفارسية طويل "الطويل" وأما بالعربية فتعني الخياط، من كلمة "درزي"، ويقال أيضاً هذه الكلمة مشتقة من الكلمة الفارسية "درزيان". والمعروف كما يقال أن قرية الدراز تفرعت من أصل بني جمرة التي كانت مشهورة بصناعة وخياطة النسيج.

جرداب: يقال أنها كلمة فارسية محرفة عن كَرداب، وتعنى دوامة مائية.

العدلية: وقد كانت تعرف عند العجم في البحرين منذ القدم باسم "ظلم آباد" و تلفظ بـ "زلماباد"، وتعني معمورة الظلم، وتم تغير اسمها فيما بعد بشكل معكوس إلى مدينة العدل، وأصبحت تعرف بالعدلية. ولا زال كبار السن يسمونها باسمها القديم.

ويذكر بعض المؤرخين أن أسماء البلدان أو القرى والمدن منذ القدم في أي مكان في العالم على أكثر من أوجه، منها: سُمِّيت باسم مَن بناها، ومنها: سُمِّيت ببعض مَن سكنها، ومنها: اشتُقَّت لها أسماء، فسُمِّيت بها، ومنها: كانت لها في الأصل أسماء ثم إستبدلت لظروف ما، وأنا أميل إلى أن هذه الأوجه أيضا تنطبق على بعض مناطق البحرين بحكم أنها في الأصل عربية.

وفي سياق حديثنا على التسميات الفارسية لبعض قرى ومناطق البحرين، هناك تساؤل جدير بالطرح، ولا أدري إن كان لأهل الإختصاص في هذا المجال من الباحثين في الآثار والتاريخ خصوصاً البحرينيين من كتابات وآراء؟ وهو إن كانت هذه القرى والمناطق موجودة في الأصل، ثم استوطنها الفرس، فماذا كانت اسمائها؟

وإن لم تكن موجوده وبنيت على أراضي خالية، فماذا كانت تسمى هذه الأراضي؟ حيث أن من المتعارف عليه في بعض الدول ومنها البحرين، إطلاق مسميات على مناطق في البحر أو البر لعلامات وخصائص معينة فيها حتى لو لم يكن فيها أي عمران.

لذا نجد أن الكثير من مسميات مناطق البحرين لها نظائر في دول عربية أخرى، ويذكر أن هذه المناطق تمثل الموطن الأصلي لقبائل عربية التي كانت تهاجر وتستوطن في مساحات حدودها العربي منذ القدم وفي حقبة ما قبل الإسلام، والبحرين منها.

ويعود سبب تكرار هذه الأسماء لعددٍ من الأسباب، منها «الإعجاب بذلك الاسم لشهرة ما، أو لانتقال جماعة إلى موضع جديد فيعمدون إلى تسمية ذلك الموضع باسم موطنهم الأصلي تيمناً به وحنيناً وشوقاً له» أو لتشابه طبيعة المكانين بحيث يتم اشتقاق أسماء متشابهة لكلا المكانيين.

ويعتز العجم بقوميتهم ولغتهم الفارسية، لذا ترى أغلبيتهم لا يتحدثون بالعربية فيما بينهم، رغم أن وجود بعضهم لأكثر من جيل في البحرين، ويملكون الحرية الشخصية المطلقة في ذلك، بل وأصبحت بين بعضهم وبين العرب مصاهرات، وهذه الظاهرة أصبحت مقبولة في الغالب من عرب البحرين سواء من السنة أو الشيعة.

ورغم ذلك فإن الكثير منهم أيضاً يفتخرون بانتمائهم العربي، ويؤمنون بأنهم جزء من أرض وشعب وقيادة عربية منذُ أجيال، وأصبحت هويتهم وثقافتهم عربية، بل وينكرون على من يتجاوز منهم في حق البحرين.

والمهتمون بتاريخ العرب، يصفون من تنطبق عليهم مثل هذه الصفات بـ "العرب المستعربة".

ومن المسائل التي قد تغيب عن البعض أن ولاء العجم، ربما منهم إلاّ القليل، دائماً لموطنهم الأم (إيران) بغض النظر عن من يحكمها سواء كان الشاة أيام حكمه أو الخميني بعد نجاح ثورته. وإذا ظهر منهم ولاء للدول التي يعيشون فيها اليوم فهي ليست لحكامها، وإنما هو ولاء ظاهري يعطي مشروعية لوجودهم في هذه البلدان.

وفي عشرينيات القرن الماضي وبعد أن صدر قانون منح الجنسية لم يأخذ الكثير من العجم الجنسية البحرينية لأسباب مختلفة، منها عدم قدرة البعض منهم على دفع رسوم إصدار الجواز وكذا تجديده، حيث كان مبلغ إصدار الجواز 10 ربيات وتجديده بعد 4 سنوات بـ 5 روبيات، وهي مبالغ شبه كبيرة في ذلك الوقت.

وبعضهم لم يجد حاجة حقيقية له، وذلك لاستطاعتهم التنقل بين البلدان المجاورة من خلال ورقة المرور.

وآخرون كانوا يرون أن ولادتهم على أرض البحرين يغنيهم عن الجواز.

ومنهم من تأثر بما كان يروّج حينها من إشاعات بأن السلطات البحرينية كانت تريد الوصول إلى هؤلاء لتقوم إبعادهم إلى إيران التي أتوا منها بطرق غير شرعية.

وأما المتعصبون منهم للقومية الفارسية فلم يكونوا يرون حاجة في الجواز البحريني لأنهم كانوا يعتقدون أن البحرين جزء من إيران، وكانوا يرددون مقولة "بحرين مال ماه" والتي تعني أن البحرين تابعة لنا أي لإيران.

وهذه الأسباب جعلت الكثير منهم لم يوثقوا الأراضي أو البيوت التي حصلوا عليها كهبة آنذاك من حكام البحرين آل خليفة الكرام، لعدم حملهم الجنسية البحرينية.

ومن نتائج الأسباب المذكورة أيضاً أنك تجد أفراداً من عائلة واحدة، بل من نفس الأب والأم يحملون جواز السفر، وأفراد من نفس العائلة لا يحملون جواز السفر.

ومع مرور الزمن وتغيّر قوانين وتنظيم الحدود بين الدول لم يعد الحصول على جواز السفر أمراً سهلاً كما كان في بداياتها، وذلك حفاظاً على أمن وسيادة وحدود كل دوله لأراضيها، ومنها البحرين.

أما بالنسبة إلى تاريخ استيطان العجم في البحرين فكانت على مراحل ودفعات منذ القدم، ويرجح البعض أنه عندما احتلت فارس (إيران) مناطق واسعة خارج حدودها الجغرافي، خصوصاً أراضي وجزر عربية. وكانت هجراتهم مستمرة وعلى وجه الخصوص من مناطق وقرى جنوب إيران والتي تعرف اليوم بمحافظة هرمزكان لقربها من دول الخليج العربية، إلا أن نسبتهم طوال التاريخ في البحرين بقيت قليلة.

ثم أن حكم بعض الدول لغيرها لا يعني بالضرورة أحقيتها المطلقة وإلى الأبد في ادعائها لسيادتها عليها، فكما كانت فارس تحكم مناطق من العراق واليمن وغيرهما، كذلك كانت الإمبراطورية الرومانية تحكم أجزاء من الشام ومصر. فهل يعني ذلك أحقية الروم بالمطالبة بهذه المناطق كما تفعل إيران بمطالبتها بالبحرين حتى يومنا هذا؟

وقبل الانتهاء من المقال لا بد من بيان مختصر في مسألة يستغلها أصحاب الأجندات المعروفة، وهي الضرب على وتر إسقاط جنسية بعض العجم، حيث يقولون مثلاً: أن حكومة البحرين قد رحّلت أكثر من 200 عائلة من العجم قسراً من البحرين في عام 1980م وأسقطت من يملك منهم الجنسية البحرينية.

واحتراماً لعقل القارئ والمستمع أقول: وماذا عن بقية العجم وهم بمئات الآلاف في البحرين، لماذا لم يرحّلوا؟

الجواب بسيط وهو أن هؤلاء لم يبدر منهم ما يخالف قوانين البلد، أما أولئك فقد تورطوا في إحداث قلاقل أمنية بإيعاز من إيران بعد ثورة الخميني، بل خُيروا بن عودتهم إلى رشدهم أو إبعادهم، ولكن أصروا على نهج الفتنة وزعزعة أمن البلد.

ثم أن مسألة إسقاط الجنسية ليست حكراً على العجم، فهذا الحكم يشمل كل من تورط بمسائل مخالفة لقوانين أمن البلد.

وبعد أن تولى جلالة ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله مقاليد الحكم، وبمكرمة ملكية منه، أصدر عفواً عن جميع المبعدين فعادوا إلى البحرين بكامل حريتهم ليعيشوا كسائر المواطنين دون تمييز.

وقد تبين لاحقاً أن هؤلاء الذين تم إبعادهم، كانوا يتوسلون حكومة البحرين بإرسال الخطابات والرسائل البريدية للعفو عنهم والسماح بعودتهم، معتذرين ونادمين على ما بدر منهم تجاه الوطن، بعد أن ضاقت عليهم الأرض وصعبت عليهم معيشتهم في الغربة وافتقدوا الحرية ورغد العيش الذي كانوا ينعمون به في وطنهم البحرين، مقارنة بذل العيش في الغربة وكونهم عالة على اهاليهم الذين كانوا يرسلون لهم بالمال.

وهذا مصداق قوله تعالى: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم — الشورى 30.

ولكن أصحاب الأجندات هؤلاء، يذكرون جزء من الحقيقة. ويخفون الأسباب.

فالمعروف أن قوانين مملكة البحرين كالكثير من دول العالم يتم إسقاط الجنسية عمن ساعد أو انخرط في خدمة دولة معادية، أو تسبب في الإضرار بمصالح البلد،

أو تصرف تصرفاً يناقض واجب الولاء لها، أو أدين في جريمة من الجرائم المتعلقة بحماية المجتمع من الأعمال الإرهابية.

ففي إسبانيا مثلاً إذا ما حصل الشخص على جنسية دولة أخرى قبل إتمام عامه الثامن عشر، فيمكن أن يُجرد من جنسيته الإسبانية خلال ثلاث سنوات إذا لم يفصح بشكل رسمي عن نيته الاحتفاظ بالجنسية الإسبانية.

وفي فرنسا في عام 2015، قدمت الحكومة الفرنسية خطة على ضرورة سحب جواز السفر الفرنسي من الأشخاص الذين لهم ارتباط بتنظيمات إرهابية ومن ثم ترحيلهم من الأراضي الفرنسية.

وفي إيطاليا من أجل حرمان الشخص من جنسيته الإيطالية بشكل قسري يجب أن يكون قد خدم في دولة معادية أو حارب في صفوف جيش منخرط في صراع نشط ضد إيطاليا.

وفي هولندا الانخراط في أنشطة إرهابية سبب لسحب الجنسية.

وبحسب إحصائيات البرلمان الأوروبي، فإنّ جرائم الخيانة يمكن أن تكون سبباً وراء سحب الجنسية في خمس عشرة دولة في الاتحاد.

أما إيران فلا تعرف شيئاً إسمه إسقاط الجنسية، بل تنصب لهم المشانق.

وختاماً، مخطئ وواهم من يظن أن العجم في البحرين لم تكن تتوفر لهم الحقوق، بل شأنهم شأن سائر المواطنين، فهم متساوين في حق التعليم والعلاج المجاني، وكذلك حق العمل والتجارة حتى وإن لم يكن منهم من يحمل الجنسية البحرينية آنذاك، لأن حكومة البحرين كانوا يعتبرونهم من سكان البحرين حسب مستند شهادة ميلاد مستشفى حكومة البحرين. وحتى حينما صدر قرار قانون التأمينات الاجتماعية لصندوق التقاعد فيما بعد، أيضاً شمل القرار (العجم) الذين ولدوا في البحرين حتى وإن لم يحملوا (جواز سفر بحريني) وكان يحصل على معاش تقاعدي.

عدا من كان من مواليد إيران ومعه ما يثبت ذلك، ويعيش في البحرين بموجب قانون الإقامة لنظام شئون الهجرة والجوازات فأنه كان يستلم حقوقه بالكامل بعد نهاية خدمته من العمل كونه أجنبي. وهذا القانون ينطبق على جميع الأجانب.

وأما حق التملك فمن كان يحمل الجنسية البحرينية يستطيع تملك عقار وهذا حال كل من يعيش على أرض البحرين دون استثناء، وهذا هو المعمول به في كل دول العالم، بل لو كانت بحرينية ومتزوجة من غير بحريني تستحق الاستفادة من الخدمات والتسهيلات الإسكانية التي تمنحها الدولة للمواطنين حسب الشروط والقوانين.

وكل هذه المميزات لم تتحقق آنذاك لأي إنسان في أي بلد في العالم لم يحمل جواز أو جنسية لتلك البلدان إلاّ في البحرين. واليوم بفضل الله عز وجل، ثم نظام حكام البحرين آل خليفة الكرام حفظهم الله، ليس هناك ممن ولدوا في البحرين من (العجم) لم يحملوا الجنسية البحرينية، حتى ممن ولدوا في إيران وكانوا يقيمون في البحرين بشكل قانوني طبقاً لشروط استحقاق الجنسية، فأنهم أيضا حصلوا على شرف الجنسية البحرينية، بل ويتمتع الجميع بكامل حقوقه وتشمله أيضا كل المكرمات التي يمنحها (ملك البلاد) للمواطنين.

وأخيراً فإن المواطن الصالح في بلده يجب أن يقوم بواجبه في الدفاع عن وطنه، ضد أي خطر يهدده سواء في محيط منطقته أو على مستوى الوطن بشكل عام، فلا يتردد في المساعدة بقدر استطاعته.

وصدق من قال: "**وطن لا نحميه لا نستحق العيش فيه**" ..

الأرض تتكلم عربي(1)

خطرت على بالي فكرة وأنا أذكر أسماء بعض مناطق البحرين، وقلت لما لا نعيد ترميم قراءاتنا التاريخية عند بناء أي مدينة إسكانية جديدة للمواطنين باختيار اسم لها من تراث وتاريخ بلادنا البحرين، على سبيل المثال: بدل المدينة الشمالية تكون التسمية) مدينة أحمد الفاتح ، أو الخليفية، أو دلمون، وهكذا.

وبما أن أرض البحرين تتكلم عربي، اقترح أيضاً استبدال أسماء القرى التي ثبت أنها تحمل أسماء فارسية إلى أسماء عربية خاصة بهويتنا، ولا مانع من أهل القرى بما أنهم عرب أن يختاروا أسماء قراهم بأنفسهم بالعربية أثناء الاستبدال.

(1)من باب الأمانة عنوان فقرتي هذه " الأرض تتكلم عربي "، مقتبسة من مؤلفات الشاعر المصري " فؤاد حداد " التي اشتهرت في زمن الزعيم المصري " جمال عبدالناصر "، الذي سعى إلى توحيد صفوف العرب لمواجهة العدو، والدفاع عن الأراضي العربية.

الأولون..ألا يحق لنا أن نفتخر بتاريخهم؟

سألني أحدهم ذات مرة: أين يقع فريج (حي) الفاضل؟ فأحسست أن مقصده من سؤاله معرفة موقع دكان عبد القادر، (المشهور) لبيع السمبوسة، والذي كانت بحق (ألذ سمبوسة في البحرين).

أحد أزقة فريج الفاضل ودكان عبد القادر لبيع السمبوسة

يُذكر أن تسمية فريج الفاضل الكائن في المنامة بهذا الاسم، لأن هذه المنطقة كانت إحدى مساكن عائلة الفاضل قديماً في البحرين، ويوجد فيها جامع كبير يعرف بجامع الفاضل، نسبة إلى من بناه من عائلة آل فاضل، الذي يعد تاريخ بنائه إلى القرن الثامن عشر الميلادي. وقد تولت عائلة آل سعد –وهم من أهالي فريج الفاضل– مهمة إمامة المسجد والخطابة فيه منذ بنائه حتى الآن، ومنهم القاضي الشرعي الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل سعد.

إن الأولين، أعني: أجدادنا الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل أن نعيش نحن الأحفاد في بلد ينعم بفضل الله بالأمن والأمان، يحق لنا أن نفتخر بتاريخهم.

في عام 1810م جند الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل آل خليفة رحمه الله (ابن أُخت آل خليفة) جيشاً من العرب الهولة المقيمين في بلاد فارس، وأخبر أخواله آل خليفة بأنه تمكن من إعداد جيش يستطيع به استرداد البحرين التي احتلت من قبل جيش إقليمي، فوافاه أخواله، ومن كان معهم من القبائل عندها، وتمكنوا من استرجاع البحرين، وأعادوا الوطن إلى أهله(1).

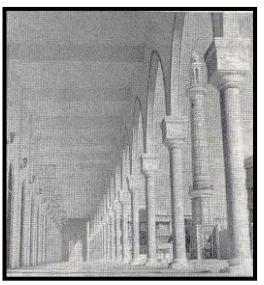

جامع الفاضل بالمنامة

لا أدري لماذا كلام شعراء العراقيين مؤثر أكثر من غيرهم، يقول أحدهم: اللّي مضيع ذهب في سوق الذهب يلقاه، واللّي مفارق محب يمكن سنه وينساه، بس اللّي مضيع وطن وين الوطن يلقاه.

(1) وكان الهولة بقيادة آل النصور. انظر كتاب: تاريخ آل خليفة في البحرين، (109/2)، للمؤرخ الشيخ عبدالله بن خالد بالاشتراك مع المؤرخ د/علي أبا حسين، وللاستزادة: انظر كتاب: التحفة النبهانية، للنبهاني، (ص: 94). ويذكر الكاتب بشار الحادي أن الشيخ عبدالرحمن بن راشد على صلة وثيقة بحاكم البحرين آنذاك الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة (الفاتح) (جده)، وبحاكم البحرين الشيخ سلمان بن احمد آل خليفة (خاله)، وبحاكم البحرين الشيخ عبدالله بن احمد آل خليفة (خاله). آل فاضل العتوب، 175

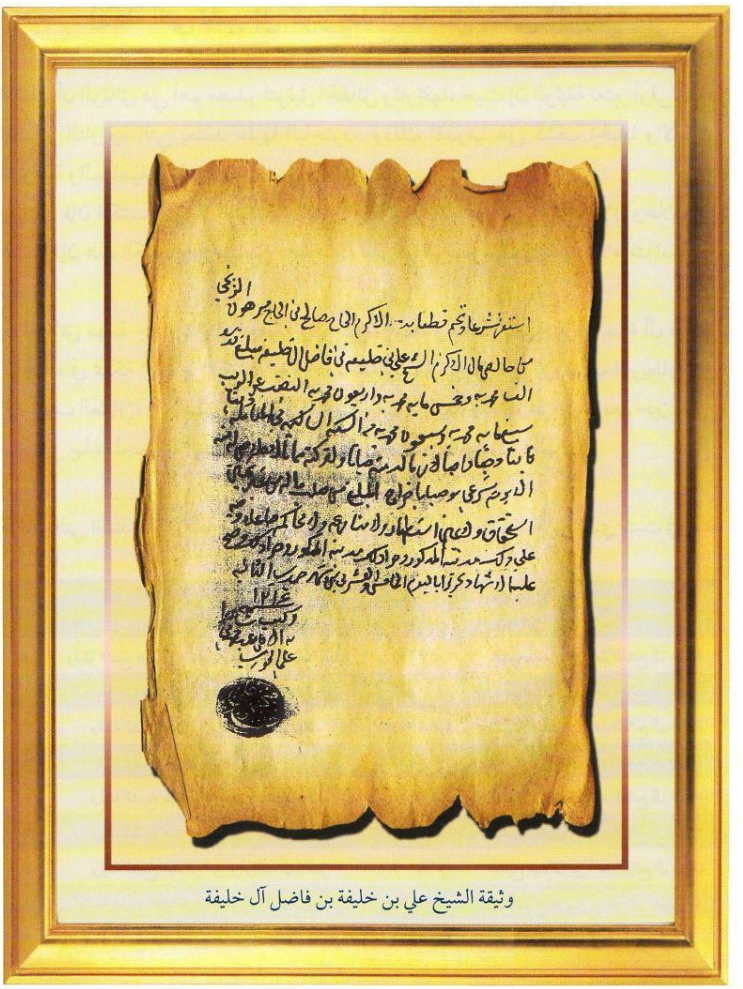

وثيقة الشيخ علي بن خليفة بن فاضل آل خليفة

من أقدم الوثائق التي تم العثور عليها والمتعلقة بأسرة آل الفاضل آل خليفة (مؤرخة بتاريخ 12 / 11 / 1799 م). وللمزيد أنظر كتاب: (آل فاضل العتوب)، للكاتب البحريني بشار الحادي.

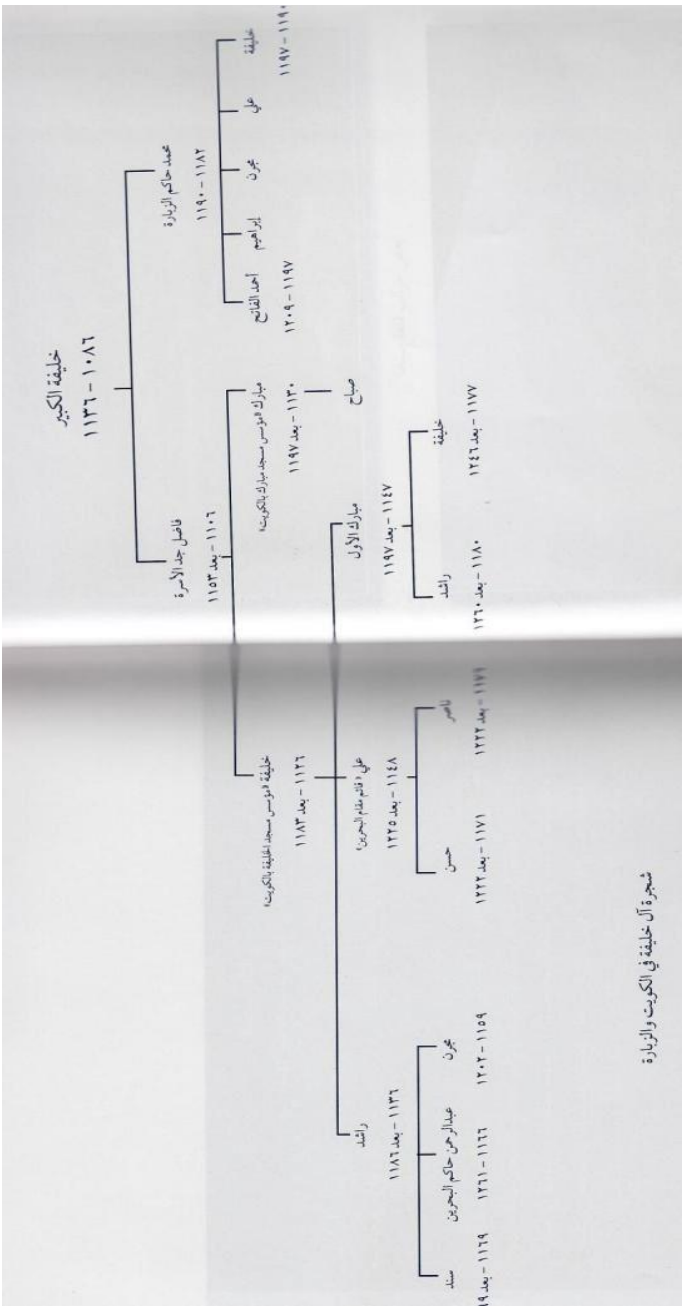

شجرة آل خليفة في الكويت والزبارة ويظهر فيها فاضل جد الأسرة

ميزان الأكثرية والأقلية

ليس صحيحاً ما يدعيه البعض أن أهل السنة جاءوا إلى البحرين مع دخول آل خليفة الكرام إبان (الفتح الخليفي) عام 1783م. بل تؤكد الدراسات التاريخية أن الوجود السني في البلاد كان قائماً قبل قدوم البرتغاليين لجزر البحرين في القرن السادس عشر، وإن تقلبت نسبتهم من السكان، فيرجع ذلك لعدة عوامل، أهمها: خسارة الطائفة السنية للكثير من رجالها في الحروب الطاحنة التي كانت تعصف بالمنطقة من قبل الطامعين آنذاك، مما أدى إلى تراجع معدل نمو السكان عندهم، على عكس الشيعة الاثني عشرية فإنهم ليسوا من أهل الحرب، باعتبار تعطيل هذه الفريضة في ظل غياب المهدي(1). مما حجّم دورهم في المشاركة في مسائل الدفاع عن الوطن.

يقول أحدهم: (وفي ذروة الأزمات في العالم الإسلامي، ومع سقوط الجزائر وفلسطين وتعرض البلاد الإسلامية لخطر الاحتلال، كان البعض يروج في حوزة النجف أن هجوم الغرب لن يلحق ضرراً بالإسلام، بل سيؤدي إلى تقويته بالقضاء على النواصب وأعداء آل البيت) (2).

وكذلك لعب عامل الهجرة من البحرين دوراً بارزاً أيضاً لبعض السكان والأثرياء من (العرب السنة) ، حيث اتجهوا إلى مناطق خليجية أخرى، كالكويت، وقطر، والمملكة العربية السعودية، أو للسواحل الفارسية (كمدينة لنجة) ، ولو بشكل مؤقت وذلك لمراقبة الأحداث ثم العودة للبحرين بعد رؤية أولى علامات السلام، والاستقرار حفاظاً على أرواح أطفالهم ونسائهم وممتلكاتهم.

---

(1) فقد روى الكليني عن أبي عبد الله Δ قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله ، الكافي للكليني: (295/8)، وانظر أيضاً: بحار الأنوار للمجلسي: (114/25).

(2) انظر: ثورة الإمام الخميني، (112/2).

أضف إلى ذلك لجوء عدد غير قليل من الشيعة العرب القادمين من العراق والأحساء والقطيف إلى البحرين، ومن الشيعة الفرس القادمين من فارس إلى البحرين، وتوطنوا فيما بعد بموجب الجنسية.

ولعل ما ذكره القبطان جورج بروكس قائد الأسطول الهندي في الخليج 2581 1

ولعل ما ذكره القبطان جورج بروكس قائد الأسطول الهندي في الخليج 1825م.

م قريب من الصواب... حيث قام القبطان بروكس بزيارة للبحرين 1825 ورسم خارطتها مع تحديد المناطق المأهولة بالسكان والزراعة حسب ما رآه خلال زيارته للجزيرة، ويظهر على جهة اليمين من الخارطة صورة لمسجد الخميس.

وتوضح هذه الخريطة المناطق المأهولة بكثافة سكانية باللون الأسود بالكامل، وهم المنامة والمحرق والبسيتين والحد والبديع وأم الصبان والزلاق وجو وقلعة الرفاع، والمناطق التي توجد فيها هضبة أو تلة مشارة باللون الأسود مع نقطة بيضاء، وأما المناطق الباقية فكانت مجرد مناطق زراعية مملوءة بأشجار النخيل والبساتين وتعود ملكية أغلب هذه البساتين إلى

خريطة البحرين لعام 1825م

القبائل العربية السنية بما فيهم العائلة الحاكمة في البحرين.

وللمؤرخ البحريني أحمد آل بن علي قول في هذا البحث: (...تدعي بعض الجهات بقصد أو بجهل أن البحرين كانت تحتوي في الأصل على ثلاث مائة وستين قرية في البحرين منذ أكثر من مائتين سنة، لذا فإن من يسمع هذه المقولة يتصورها بأنها كانت قرية بالمفهوم الذي نعرفه اليوم. وتستدل تلك الجهات على هذا الأمر بأن هناك قبوراً في تلك المناطق، وأنه من المعروف بأن الميت في القرون السابقة كان يدفن في المكان الذي يتوفى فيه، فعلى سبيل المثال: إذا كان الميت من سكنة المحرق وجاء إلى المنامة لغرض ما وتوفي هناك فيدفن حالاً هناك. وإذا توفي في السفينة يلقى في البحر خصوصاً في موسم الصيف، وإذا توفى بالقرب من الساحل يدفن في الساحل. فوجود قبر أو قبور تعد بالأصابع في مناطق معينة لا تعني بأنها كانت مسكونة من قبل لنفس الأسباب المذكورة سالفاً، ولكون تلك المناطق لم يتم التنقيب فيها أو لم يتم الإشارة إليها في الخرائط القديمة للمسح الجغرافي للجزيرة.

وملخص نتيجة بحثه... أن من وصف البحرين في كتاباته مثل الرحالة (أحمد بن ماجد) وغيره وذكر وجود أكثر من ثلاث مائة قرية فيها تتبع التقاليد الإمامية، قد نقل هذه المعلومات عن طريق رحالة نقلوا المعلومات عن رواة من غير مسح ميداني، أي: من غير أن يروا تلك القرى، (مجرد نقل) ، ولو رأوها فعلاً لذكروها جميعها بالاسم، لتكون ذخراً لمعلومات الأجيال القادمة ولذكروا أيضاً أسماء القبائل العربية الموجودة في البحرين.

وأجاب الباحث على هذه الإشكالية(1) قائلاً: يمكن تفسيره بشكل آخر يرجع إلى وجود خلاف حول مدلول كلمة (البحرين) في المصادر العربية القديمة؛ إذ نجدها تشير إلى جزيرة البحرين كما نعرفها اليوم باسم أوال، بينما يطلق اسم البحرين على كافة الأراضي في شرقي الجزيرة العربية والواقعة بين البصرة وعُمان... ثم عقب قائلاً بخطأ الاعتقاد بأن عدد قرى البحرين قد بلغ هذا العدد؛ خلافاً للقبطان بروكس الذي لم يقم فقط بزيارة البحرين بل قام بمسحها، ويعتبر ما فعله بروكس أول عملية مسح في البحرين والخليج العربي(2).

وفي عام 1950م، دلت الإحصاءات أن عدد سكان البحرين الأكثرية كانت سنية، الثلثان من أهل السنة والثلث من الشيعة(3).

أقول : إن الذي دعا أهل البحرين للدخول في الإسلام هو الصحابي العلاء الحضرمي رضي الله عنه، كما هو معلوم، فلم يكن هناك دين غير الإسلام على منهج الكتاب والسنة، ثم جاءت المذاهب والفرق الإسلامية في وقت متأخر. ومنها المذهب الإمامي، والمعلوم هذا المذهب قد مر بمراحل، بدءً بالمرحلة العاطفية، ثم السياسية، وأخيراً أصبح المذهب عقائدي. فلو بقي الأمر على ما كان عليه من عاطفة وسياسة، لما رأينا الجيل الذي جاء بعده متمسكاً بتلك الحوادث التي لم يعايشها. فهذا علة دفاع علماء الشيعة على إبقاء هذا المذهب عقائدياً عبر التاريخ.

---

(1) أي: كون هذا العدد من القرى من البحرين كما كانت تعرف في التاريخ والممتدة بين البصرة وعمان، وليس جزيرة «أوال» فحسب.

(2) للمزيد انظر: جريدة الوطن البحرينية العدد (1674) بتاريخ 11-7-2010م، بقلم الباحث البحريني: أحمد خليفة أحمد آل بن علي حيث أن البحث خاص به...

(3) انظر: كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين، لحافظ وهبه، ط القاهرة 1967م، ص88.

الحكم الوراثي

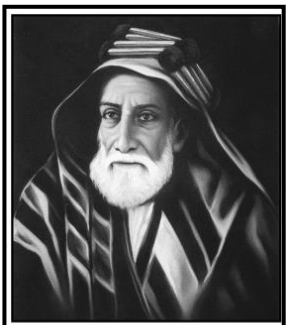
الشيخ عيسى بن علي آل خليفة
«١٨٦٩م - ١٩٣٢م»

كان الاجتهاد في ذلك اليوم الحد الفاصل الحاسم بين عهود الفوضى الماضية والنزاعات المستمرة بين القبائل، وعهد النظام المقبل، اليوم الذي دارت فيه المعركة بين قوات الأخوين الشيخ علي بن خليفة رحمه الله والشيخ محمد بن خليفة رحمه الله في 30 أغسطس 1869 في الرفاع، والتي انتهت بموت الشيخ علي بن خليفة، فقد كانت مصيبته في أخيه عظيمة. وبانتهاء ذلك اليوم المحزن الذي حدثت فيه هذه المأساة، كان تغيير الوضع كلياً في البلاد ضرورة(1).

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة
«١٩٣٢م - ١٩٤٢م»

وبسبب متطلبات السياسة، وحقن الدماء وحفظ الفتن، استفادت الأسرة الحاكمة، بل الشعب البحريني بأكمله من هذا الاجتهاد، وبدلاً من النزاعات المتكررة التي تواترت قبل هذا، فقد تكرس بشكل سلمي حكم قبلي تمثل بانتقال السلطة من الأب إلى الابن بطريقة سلمية.

(1) للمزيد أنظر كتاب تاريخ آل خليفة في البحرين، للشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وعلي أبا حسين، ج 2.

الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة
«1942م-1961م»

فالحكم الوراثي اجتهاد صائب كما يراه كل عاقل، والوقائع تؤكد على ذلك، حيث تاريخ الأمم السابقة تؤكد أن الحكم الوراثي وإن كان منه بعض الاضطراب، إلا أنه قليل مقارنةً بنظم الحكم الأخرى، وفيه خير كثير، مثل تحقيق الأمن والأمان والعدالة ووحدة السياسة والتخطيط طويل الأمد، والاستقرار السياسي.

وهذا النظام في الوقت الحاضر الأكثر تماسكاً والأكثر فائدة، ولعل نظرةً لما يدور حولنا من قتل وتسلّح، واختلافات وتحزّب، خير شاهد على ما نقول. وبها نعلم النعمة التي نعيشها نحن وغيرنا ممن يعيشون تحت هذا النوع من الحكم. وأستحضر هنا نصائح علماء النفس الداعية إلى النظر إلى الجزء المملوء من الكأس لا الفارغ. فإن ذلك يعطيك الإيمان بتوقع الأفضل للمستقبل. وبهذا سينطلق تفكيرك من عند هذا الجزء المملوء، فتصبح على ثقة من إمكانية ملء الجزء الفارغ مستقبلاً. عكس النظر إلى الجزء الفارغ من الكأس واعتباره المستقبل، وتتوقع دائماً أن المملوء ينسكب.

الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
«١٩٦١م - ١٩٩٩م»

بل ولعل هذه النظرة قد تقود إلى فقد الكأس برمته بجزئية المملوء والفارغ.

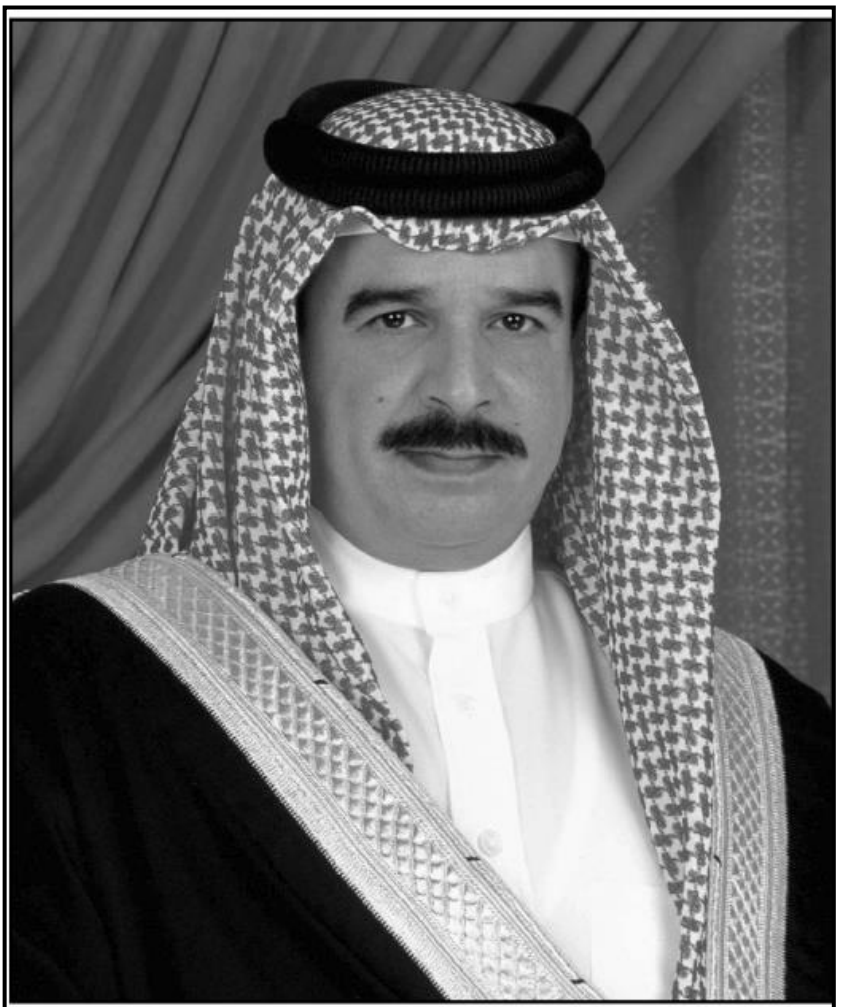

صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة
ملك مملكة البحرين

الأرباح المالية – بين وكيل مرجع ووكيل سيارات

تذكرت وأنا أكتب هذه الفقرة حكمة تقول:) تستطيع أن تكذب على كل الناس بعض الوقت.. وتستطيع أن تكذب على بعض الناس كل الوقت.. ولكن لن تستطيع أن تكذب على كل الناس كل الوقت.

يصفون الشيعة الحكام بالدكتاتورية وسرقة أموال الشعب، في حين لا يكلفون أنفسهم السؤال عن مصير الأموال التي تؤخذ منهم بإسم الخمس والتي يدفعونها منذ عشرات السنين لوكلاء المراجع الدينية، ولا يجد الشيعة لها أي أثر على الحراك الاقتصادي والاجتماعي رغم ضخامتها.

الأفضل لشيعة الخليج العربي(1) والبحرين على وجه الخصوص ممن ينادي بالحقوق، أن يطالبوا معمميهم بصرف أموال الخمس محلياً ليستفيد منه الشيعة وعدم إرسالها للخارج.

أو السؤال عن مصير الأموال التي ترمى في الصناديق المخصصة للنذور عند شباك الأضرحة والمزارات.

لو خير أحدهم بين أن يكون وكيل مرجع أو وكيل لبيع السيارات، لأختار أن يكون وكيل مرجع، للربح المادي الأكثر الذي سوف يعود عليه.

---

(1) كان لبعض النشطاء السياسيين الشيعة في القطيف بالمملكة العربية السعودية هذا المطلب إلا أنهم حربوا من قبل جميع وكلاء الشيعة واتهموا بالعمالة للخارج.

أليست هذه الأموال سبب انتشار الأضرحة والمزارات

محمية..أو إحتلال

أعجبني مثلاً يقول: (حيث النظام هناك خُبز، وحيث الفوضى هناك الجوع).

فتح البحرين كان في عام 1783م على يد آل خليفة الكرام من الفرس المحتلين، وفي عام 1861م تم توقيع اتفاقية الحماية مع بريطانيا؛ لحماية البحرين وأهلها من أطماع المحتلين. وقد سبقتها اتفاقية أخرى عام 1820م، وتبعتها اتفاقيات أخرى.

الموافق يعتقد أنها كانت اتفاقية محمية، والمعارض يعتقدها استعماراً واحتلالاً (مفهوم واحد) ، فكلمة احتلال هي الأصح، ولحسم الموضوع فالاستعمار إذا تجاوزنا معناه اللغوي المشتق من (يُعمر – عمر) ، وتمسكنا بالممارسات، نستطيع تمييز الفرق بين أنها محمية كانت وعُمرَت، أم احتلالاً.

على كل حال! فأنا شخصياً أؤمن بالقاعدة الأصولية التي يعتمد عليها علماؤنا المجتهدون، (رأيي صوابٌ يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب) ، ومؤمن أيضاً بأن الشخص الذي يعجز في إقناع الآخر فإنه من الممكن اللجوء إلى ممارسات قد توصف بالإرهاب الذي ترتب عليه مفاسد كثيرة.

ربما هناك قصور في طريقة التوجيه لدى الموجه، فعلى الموجه الاجتهاد أكثر في رأيه لإقناع الآخر، بدل اللجوء إلى الممنوع شرعاً وقانوناً.

دائماً أتذكر كلمات صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله، ملك مملكتنا البحرين، (أنه يقبل كل رأي يكون مقنعاً مادام أنه في صالح المواطن البحريني) ، وكذلك كلمات صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء حفظه الله، (أن القوانين ليست منزلة من السماء، فمن الممكن تغييرها مادامت أنها في صالح المواطن البحريني).

والدي «محمد» صاحب البدلة مع أصدقائه في بداية السبعينيات في القرن الماضي

وفي الماضي كان لوالدي رفاق طفولة، وعندما كبر وتزوج وولدنا كانوا يزورونه في منزلنا في القضيبية(1) ، وأكثر من مرة كنت أستمع لحديثهم وأنا أجلس معهم، يذكرون اسم صديقهم القديم (مجيد مرهون الذي كان يلعب معهم في الطفولة والصبا، في خمسينيات القرن الماضي، بين أزقة بيوت منطقة التيل في الحورة والقضيبية بالمنامة) (2) بين بيوت البرستية والعرشان المصنوعة من سعف النخيل ، كان والدي يحبه ويذكره بالخير أمام رفاقه كلما جاءت سيرته، إلا أنه كان في نفسه شيء من العتب عليه بسبب تسرعه في قراره، والتي انتهى به المطاف إلى السجن المؤبد، بتهمة محاولة قتل ضابط إنجليزي عام 1966م، كان يقول: (ما سمع كلامي لما كنت أقول له: أترك عنك

(1) نقلاً عن كبار السن من أهالي القضيبية ومنهم قرابتي، أن أصل تسمية القضيبية جاءت من كلمة : "قضى – يقضي"، ونقول : قضى فلان صيفة في البحرين، ونقول : يقضي فلان صيفه في البحرين، والمعروف أن أهالي المناطق البعيدة كانوا يقضون صيفهم في المنامة بالقرب من بحر هذه المنطقة للإستمتاع بجوها اللطيف، التي عرفت بالقضيبية. ومصادر هذه المعلومة : يوسف بن درويش الشايجي، وجدي لأمي : حسن بن احمد سبت، وأحمد بن محمد بهلول "المراخ"، وشعبان بن إسماعيل غلوم، وحسن بن أحمد بن يوسف البوعينين، وأحمد بن عبدالرحمن القانع، والعم : إبراهيم بن عبدالله بن عبدالكريم البشري، وخال والدتي : قطب الدين بن طالب بن قطب الدين آل قطب الأنصاري الذي لقب جدهم في القدم بالخاجة، وعلي بن خليل البنخليل "الرويعي"، وعلي بن نصف العثمان، وأنور بن عبد الوهاب البوعركي، وأبومحمد خالد بن محمد بن يوسف البوعينين، وغيرهم.

(2) في عشرينيات القرن الماضي عرفت المنطقة بالتيل أو بالتلغراف، لإقامة شركة البرق واللاسلكي المحدودة (كيبيل – أند وايرليس) بتشييد أول تيليغراف في البحرين بمنطقة الحورة، وبما أن منطِقتي الحورة والقضيبية منطقتان توأمتان تربط بينهما عوامل مشتركة، فكان جزء من القضيبية الملتصق بالحورة يعرف بالتيل أيضاً.

بيت مصنوع من سعف النخيل

السياسة) ، إلا أن الآخرين ممن يعرفون (مجيد مرهون) من الرأي الآخر، يعتبرونه شجاعاً محارباً للاستعمار.

على كل حال، فذاك زمان فات وأصبح من ماضي الذكريات، وكلٍ له رأيه، كما أن لوالدي رأيه، ويسمى (برستي) وهو أن وجود الإنجليز في البحرين كان حماية، بدليل أن حكومة آل خليفة الكرام هي التي أبرمت تلك الاتفاقية مع بريطانيا.

وأما أنا فما زلت أستغرب من البعض أنهم مازالوا يستخدمون منهج العنف والفوضى، تاركين منهج الحوار، وإقامة الحجة بالدليل في الإقناع، رغم إتاحة الفرصة لهم.

نسأل الله أن يوفقنا إلى طريق الهداية والرشاد، ويثبتنا عليه، وأن يعم الأمن والسلام على الإنسانية جمعاء.

الإذاعة القديمة بمنطقة الحورة في المنامة « التيلغراف »

أحد أصدقاء والدي في الطفولة «مجيد مرهون»

المعارضة

ليس بالضرورة دائماً أن يكون كل كلام قريباً من الحقيقة.

يروى أن والي إحدى البلدان القديمة خرج لتفقد الرعية، وعندما مرّ بسوق البلدة سبه أحد الرعية متهماً إياه بالظلم وسرقة أموال شعبه. فأمر رئيس الحرس رجاله بالقبض عليه، تدخل الوالي فأمر بتركه، وعندما وصل إلى قصره أمر وزيره بأن يستدعوا له الشخص الذي سبه في السوق، وإخباره بأن الوالي عينه في منصب وزير الخزانة، ويريد تهنئته بهذه المناسبة.

فرح الشخص عندما علم بالخبر، وفي أول لقاء له بالوالي وهبه مالاً قدره ألف دينار، وقال له: هل أنت راضٍ عن هذا المنصب، أجابه: أشكرك على كرمك ولم تلد البلاد والياً مثلك من قبل، فصاح الوالي بصوت عال! يا سياف اضرب عنق هذا المنافق، فمنذُ قليل فقط كنت أنا ظالماً، وعندما حصلت على مرادك، أصبحتُ كريماً ولم يولد مثلي.

وهكذا نجد كل من يحرض في خطاباته ضد ولاة الأمر بأنهم ظلمة ويجب تغييرهم، باسم التغيير والإصلاح، إذا ما حصلوا على مرادهم تغيرت خطاباتهم.

والمتابع لما يذاع من أخبار البلدان الدائر فيها الانفلات الأمني من الفوضى والحروب الأهلية، أن الأسلحة التي تستخدم فيها تقدر بملايين الدولارات، في حين أن شعوبها يموتون جوعاً وعطشاً، ألم يفكر حاملها بأن من جلب لهم هذه الأسلحة كان الأفضل أن يجلب لهم ما يعمر بلدانهم إن كانوا صادقين.

التكرار يعلم..

آخر مره رأيت حماراً "أعزكم الله" في التلفزيون، يشبه نفس حمار حجي عبدالوهاب البقال(بياع الخضرة) الذي كان يأتينا من إحدى مزارع القرى القريبة من المنامة راكباً حماره الحساوي(ميد إن- MADE IN الأحساء) ، زمان أول زمن الطفولة (الحمار الحساوي) يتميز أنه رفيع القامة كبير الحجم ضخم الجثة، قوي، ونستطيع أن نقول عنه رشيق وأنيق. مع انه انقرض في الوقت الحالي وصارت أخباره شبه معدومة إلاّ أن البعض أنصف الحمار، وقال: لا يجوز أن نشبه الغبي بالحمار، لأننا سوف نظلم الحمار، وفي نفس الوقت نرفع من قدر الغبي.

حمار حساوي

فالحمار إذا ضل عنه صاحبه، لن يضل عن منزله بسبب تكرار سيره يومياً مع صاحبه عند الخروج من المنزل والعودة إليه، لذلك يقال "أن التكرار يعلم الحمار".

عكس بعض الآدميين، يبدو أنهم لا يتعلمون من دروس التاريخ شيئا، رغم تكرار وقوعهم في فخ الدول الأجنبية، يجندونهم ويحرضونهم ضد بلدانهم، وبعد أن ينكشف أمرهم، النتيجة تخلوا عنهم وتركوهم يتحملون مصيرهم لوحدهم.

دكاكين المرتزقة

محامياً ما يدافع عن قاتل ما، وهو يعلم أنه قاتل، وقد يعترف المتهم لمحاميه أنه تعمد القتل (مع سبق الإصرار والترصد) ، ولكن المحامي مع هذا القاتل يتفقان على آلية لتغيير الحقائق، ويحول القاتل إلى بريء أو يحصل على حكم مخفف على الأقل، وكل ذلك بسبب الربح المادي العائد على المحامي. رغم إن هذه العقوبات قادرة بالفعل على تحقيق الردع. كحال أغلب المنظمات الحقوقية. من حقها الدفاع ولكنها ليست مع الحق. لذلك تطالب بإلغاء أمثال هذه العقوبات تحت ستار أنها وسيلة في يد الأنظمة للقضاء على المعارضة. إن أغلب نشطاء حقوق الإنسان اليوم في السابق كانوا يمارسون العمل السياسي، سواء كانوا مع النظام أو في صفوف المعارضة التي تسعى للإطاحة بالنظام الحاكم، وعندما يفقد أحدهم مصلحته ينضم إلى أي منظمة حقوقية باسم الدفاع عن حقوق الناس وينادي بالمزيد من الحريات، (حرية بدون سقف – بدون عقوبة) وإن لجأ إلى الإرهاب والقتل حتى يؤمن لنفسه الطريق للوصول إلى تحقيق أهدافه والاستيلاء على الحكم. أي استغلال منظمات حقوقية لأهداف سياسية، لذلك نجد يرسل تقارير كاذبة وملفقة ومفبركة وهو يعلم بذلك إلى المنظمات الحقوقية الدولية بالخارج لنصرة أهدافه، ولكن بمجرد الاستيلاء على الحكم يطبق قانون عقوبة الإعدام وغيرها من العقوبات على من يعارضه.

إذا كانت إيران حريصة على الشيعة كما تدعي، فلماذا لا تأخذهم عندها ونرى كيف سيعيشون هناك. هل هي عيشة راضية، أفضل من عيشهم في الخليج العربي.

وإذا كانت فعلاً حريصة على الدفاع عن ما يسمى بحقوق المستضعفين فلماذا لا نشاهد كل هذا الاهتمام والحرص تجاه شعبها الجائع الذي نراهم يقتلون في مظاهرات تطالب بإصلاحات ويعلقون على أعواد المشانق.

عندما كان الخميني في زمانه يحرض على قلب نظام الحكم في إيران قال: "عندما يأتي إلى السلطة فإن الشعب لن يدفع مقابل المياه والكهرباء التي ستكون بالمجان للجميع. وان عائدات البترول سيتم توزيعها، والجميع سيمتلك سيارة"(1). جاء الخميني ومضى ولم يتحقق شيئاً من تلك الوعود.

العاقل يقول ننتقد مع النصح، ولكن الاستحالة أن ننقلب على الدولة.

نعترف لا مانع أن يطمح الإنسان إلى الأفضل وهذه سنة الحياة. وعلينا أن نعترف أيضاً بأن عهد الإصلاح لا زال مستمراً.. فلنسأل أنفسنا، بفضل الله أين كنا بالأمس وأين نحن اليوم؟.

ولأن هناك من يلجأ إلى خلق الأزمات والفوضى في البلد باسم الإصلاح تاركاً منهج الحوار، يظهر لنا الدجالون والأفاكون الذين يريدون أن يعتاشوا على هذه الأزمات والقضايا للحصول على الشهرة والمكاسب الشخصية ودون أن يقدموا شيئاً لهذه القضايا.

فهذه مصائب شعب"مصائب قوم عند قوم فوائد"، فما هي إلا دكاكين فتحت للترزق.

(1) قناة العربية – برنامج "مقابلة خاصة" مع رندة أبو العزم يستضيف إمبراطورة إيران السابقة فرح بهلوي زوجة الشاه الأسبق محمد رضا بهلوي.

الولد غالي.. ولكن الوطن أغلى

أول درس تعلمته في حب الوطن وأنا صغير عندما نهرني والدي غاضباً مني وجعلني أبكي، حينما علم أنني شاركت في مظاهرات خرجت بمدينة المنامة عاصمة مملكة البحرين عام 1979م(1) ، كانت تهتف بالولاء للثورة الإيرانية، لم أكن أعرف حينها شيئاً، فبمجرد أنني شاهدتُ من كنتُ أعرفهم من الكبار والصغار يسيرون ويهتفون فالتحقت بهم في الصفوف الأخيرة، لم أكن أعرف شيئاً اسمه مظاهرات، أو ثورة، كنتُ معتقداً بأن الوضع مجرد أناس يرفعون الأعلام والرايات واللافتات والأيدي كما هو الحاصل في مواكب العزاء.

وبعد أن هدأت من البكاء، جاءني والدي وحضنني وقبلني، متحدثاً إليّ بما يستوعبه عقلي الطفولي الصغير، قائلاً: هل تحب البحرين، أجبته: نعم، قال: إذاً لا تشاركهم أبداً. ملتفتاً إلى إخوتي مبتسماً قائلاً: الولد غالي ولكن الوطن أغلى.

أقول: رغم أن والدي كان شيعياً اثني عشرياً، إلا أنه كان يدرك معنى فقدان الوطن. ولعل هذه القصة تدعوني إلى القول بأن هناك الكثير من الشيعة يحملون فكر أبي، ولا يقبلون بهؤلاء الذين يريدون الخراب والفوضى، وهذا أمر معروف ومقدر من سائر الشعب، بل ومن رءوس النظام، لذا ترى أن نهج الحكم في البحرين لا يفرق بين شيعي وسني في المناصب وإنما بين الطيب والخبيث.

---

(1) كانت متوجهة إلى الشارع المعروف قديماً بشارع نمرة (5)، ويُعنى بالانجليزي (Number 5)، وكان رقم محطة لوقوف الحافلات التي تنقل الركاب آنذاك. هذا ما ذكرناه في الطبعة الأولى، ثم تبين لنا أن التسمية بالاشارة (نمرة) خمسة كانت باعتبار أن الأصل كان نقاط مرورية ثابتة (إشارات) في التقاطعات التي تشهد كثافة في عدد السيارات حيث يقف فيها شرطي لتنظيم حركة السير **وهي خمس إشارات في مواقع مختلفة**، ثم استبدلت من الادارة البشرية الى نظام الاشارات الضوئية وكانت أول أشارة ضوئية في تاريخ البحرين تم تشغيلها في أبريل من عام (1964) .

لذا أنصح كل مواطن بحريني وكل مقيم، بأن يحافظ على هذا الكنز (مملكة البحرين).

صدق أحد شعراء العراق حينما قال: يا شارب من البير لا ترمي حجر فيه.. باجر تصير أنت العطشان.

إشارة (نمرة) خمسة قبل التحول الى نظام الاشارات الضوئية

من لا شيء إلى شيء

اعترف أن الأيام الماضية التي قضيتها في كتابة هذه الوريقات كانت أصعب أيامي.

ماذا لو حكمت إيران البحرين لا سمح الله، سيعرف الذين يتمنون الفرق.

يحضرني هنا بيتان من الشعر لأبي الطيب المتنبي قال فيهما:

إنما الناس بالملوك وما ** تفلح عرب ملوكهم عجم

لا أدب عندهم ولا حسب ** ولا عهود لهم ولا ذمم

لو عدنا إلى الوراء، أخاطب هنا شيعة البحرين من عروق فارسية الذين ولدوا على أرضها، لم يكن لديهم الجنسية البحرينية،"بدون"إلا أنهم كانوا يتمتعون بجميع الخدمات الصحية والتعليمية مجاناً كحق من حقوق المواطنة، فضلاً عن أن غالبيتهم حملوا شهادات علمية كبيرة وتولوا مناصب قيادية كبيرة، ومنهم من توظف في السلك العسكري، ومن تمييز منهم قدمتهم الحكومة، دون أي اعتبار لأصولهم أو مذهبهم، إيماناً منها أنهم جزء لا يتجزأ من الشعب البحريني ، ولدوا وعاشوا في البحرين ، وبها أرحامهم وقرابتهم ، ولم يعرفوا وطناً غيرها، ودفن آبائهم وأجدادهم في أرضها. كاللاعبين وغيرهم، ومنهم من حصل على شرف الجنسية البحرينية (1) عبر الزمن، حتى جاء عهد الإصلاح في عهد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه تم منح جميع من توافرت فيهم الشروط"الجنسية البحرينية".

كل هذا وأكثرهم يعلق صور لرموز وقادة إيرانيين في غرف بيوتهم، وفي أول فرصة يشاركون في صفوف الخونة المطالبين بإسقاط النظام الذي أواهم وأعطاهم

(1) تنص المادة رقم 17 أ من قانون الجنسية في البحرين ما يلي: " الجنسية البحرينية يحددها القانون، ولا يجوز إسقاطها عمن يتمتع بها إلاّ في حالة الخيانة العظمى، والأحوال الأخرى التي يحددها القانون.

فأصبحوا بفضل الله عزوجل ثم حكومة البحرين"شيئاً بعد أن لم يكونوا شيئاً"– أي –"من لا شيء إلى شيء، بل إلى أشياء". لماذا يقبل البعض على نفسه ان يكون منشفة متى ما إستخدمت رُميت ؟ ولماذ يقبل البعض على نفسه أن يكون آلة تدار برموت كنترول ؟... أصبحوا بحرينيين يدارون بأيدي غرباء. وقد صدق اهل البادية حيث قالوا بفطرتهم السليمة : الغريب ذيب ، عضته ما تطيب. والمعروف أن الذئب يغدر ويفترس.

الحنين للوطن

قال تعالى: (وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ([البقرة : 216].

جرب واسأل أي شخص قديم عن الماضي، لوجدته يسرد لك قصص المعاناة، لا ماء، لا كهرباء، لا دواء، لا مواصلات، ولا حتى طعام إلا ما تيسر من قوت اليوم البسيط، مع هذا عندما تسأله، تجيبك عيونه بالدموع قبل لسانه بالكلمات عن اشتياقه للماضي.

أنا شخصياً مررت بنفس الظروف، ولكن من المؤكد لا أحد يريد أن يرجع إلى الجزئية الحزينة المؤلمة من الماضي.

يغلب أحياناً جو من الكآبة والحزن بغير سبب على أشخاص قد تصل إلى الشعور بالرغبة بالبكاء، ربما لأن المستقبل لهم مجهول، وفي علم الغيب، والحاضر غير مرضي، ويرون الأشياء غير كاملة، لذا يتهرب إلى الماضي لأن فيه ذكرياته، لا بأس من ذلك، ولكن على المسلم أن يتذكر في هذه الحالة قوله تعالى: (أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ([الرعد : 28].

اقترح عليّ صديق قديم يدعى (رضا شجاعي) (1) من سكنة حي المخارقة بالمنامة، وكان ذلك بعد تخرجنا من الثانوية العامة بسنة، بأن نهاجر إلى أمريكا معاً للعمل والعيش هناك، ومن ثم أخذ الجنسية الأمريكية. راودني شعور غريب قبل اتخاذ القرار، وهو الشعور بالحنين إلى الوطن! فأحلى حنين.. الحنين للوطن وأنت في الوطن.

إن أجدادنا عاشوا في فترة كانت أوطانهم محتلة من قبل الفرس وغيرهم، والآن

(1) «رضا شجاعي» كان خطاطاً ماهراً في زمانه وكان له زبائنه رغم صغر سنه.

وبعد الفتح الخليفي أصبحت البحرين حرة وفي أمن وأمان، يحكمها أبناؤها، وفي ثمانينيات القرن الماضي إبان الثورة الخمينية في إيران، وقبلها مع من كان يحمل الفكر الشيوعي وكان يسعى لتطبيقه، تم ترحيل من كان له نشاط يمس بأمن البلد إلى الخارج، ولصعوبة العيش في الغربة وعدم الشعور بالاستقرار والكرامة، فقد كان لكل واحد منهم قصة ما كان يطيقها، ولكن بفضل الله ثم صدور العفو الملكي تم إعادتهم إلى البحرين. فمهما كان العرض، لا أقدر أن أهاجر أرضي.

هناك مثل غربي يقول: الخبز في الوطن أفضل من البسكويت في البلدان الأجنبية.

لا يعرف معنى ما أكتبه إلاّ من ذاق مرارة الغربة عن الوطن.. فاسألوه.

الإنسان الميت . والإنسان الذي لم يولد بعد!

بالنسبة لي أفضل دوما أن يكون المنطق هو الفيصل، لأن المنطق يقول: المجتهد هو المنتصر سواء كان في جانب الخير أو الشر، لذلك علينا أن نؤمن بأن لدينا قضية كما يؤمن الآخر. فانتصار الخير بمشيئة الله عزوجل والأخذ بالأسباب بعد اجتهاد يستحق أن يكون نصراً، ولا انتصر فقط لأنه الخير.

ليس عيباً أن نقع في الخطأ، ولكن من العيب عدم التعلم من الخطأ والاستمرار فيه، ويعجبني من يتعلم من أخطاء وتجارب الآخرين.

تذكر في حياتك دائماً القاعدة الطبية القائلة"الوقاية خير من العلاج". البروفشنلية في الكمبيوتر مثلاً يقومون باستمرار تحديث برنامج مكافحة الفيروسات الخاصة بهم، ولا يفتحون مرفقات من بريد مجهول، لأن ذلك يقلل من خطر إصابة أجهزتهم بفيروسات تدمرها، ويتخذون إجراءات تمنع نظام برامج الهاكرز من السيطرة على أجهزتهم ليستخدم في أغراض غير مشروعة. وأما القائمون على أقسام التوعية الصحية دائماً يضعون هذه القاعدة في ممرات المستشفيات،"الوقاية خير من العلاج"والغرض معروف، حتى لا تصاب بالعدوى من الأمراض : اتبع الخطوات التالية وهكذا.

كل هذه الخطوات الوقائية من أجل مواجهة أي عدو محتمل.

من أقوال الجالية العراقية السنية المقيمة في الخليج العربي: "أصبحنا ندرك في العراق أنه لم يعرف عبر التاريخ من الشيعة من يؤمن شره سوى اثنين، الشيعي

الميت، والشيعي الذي لم يولد بعد. بدء بغدرهم بآل البيت رضي الله عنهم حتى يومنا هذا(1).

وأخشى أن يدرك البعض هنا في البحرين أن هذه المقولة صحيحة، هذا إن لم يكونوا قد أدركوا بالفعل أنها صحيحة، رغم أن الثقة أصل التعايش، ولكن خشية الكثير مما يخفيه الزمن من تكرار الغدر الذي رأيناه، حيث أن ثقافة هؤلاء مبنية على التقية التي هي إظهار خلاف ما يبطنون(2) والتي لا ينبغي لها ان تترك حتى ظهور القائم(3) ، جعل الكثير منهم فاقداً للثقة فيهم، وأن هؤلاء الذين معنا اليوم لا يستبعد منهم ان ينقلبوا علينا في الغد ولا يُضمن ولائهم.

إن العمل بقاعدة"الوقاية خير من العلاج"بحذافيرها، أفضل من قاعدة (يجب أن تموت أولاً لتدرك أنك مصاب بالمرض) ، لأن الفرّاش يمكن أن يخون، والوزير أيضاً يمكن أن يخون.

أغلبيتنا قرأ عن الوزير الشيعي ابن العلقمي الذي وثق به الخليفة العباسي"المستعصم"وعينه وزيرا كبيرا عنده، وكان يستشيره في كثير من أمور الدولة، لكن ابن العلقمي لم يقابل الثقة من قبل الدولة إلا بالخيانة والغدر. فكان يخطط في

---

(1) لما طعن الحسن بن علي رضي الله عنهما بالمدائن اتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا بن رسول الله فان الناس متحيرون ؟ فقال: ارى والله ان معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون انهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهدا احقن به دمي، واومن به في اهلي، خير من ان يقتلوني فتضيع اهل بيتي واهلي.. ألخ. الإحتجاج، للطبرسي 10/2. وهذا الحسين E لما أصيب في كربلاء قال ذاماً لشيعته : " اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً واجعلهم طرائق قددا، و لا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا ". الإرشاد – الشيخ المفيد – ج 2 /110 : مثير الأحزان – ابن نما الحلي 56 : إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج 1 /468 : الدر النظيم – إبن حاتم العاملي 558 : صحيفة الحسين (ع) – جمع الشيخ جواد القيومي 92

(2) أنظر مفهوم التقية في كتاب : الكافي، للكليني، 221/2، بحار الأنوار، للمجلسي، 412/75، مستدرك الوسائل، للنوري الطبرسي، 256/12

(3) "القائم" لقب من ألقاب المهدي المنتظر لدى الشيعة الإثناعشر، ويعني حتى ظهوره.

الخفاء لتدمير دولة المسلمين بمساعدة الشيعي نصير الدين الطوسي، عندما قام بتقليص عدد الجيش، وحرم من تبقى منهم من رواتبهم، ثم قام بتسريب أسرار الدولة للمغول"هولاكو"وأطمعهم بغزوها. ولما وقعت المصيبة قام بنشر إشاعات الرعب والفزع بين الناس لإحباطهم عن قتال المغول(1).

من أقوال سمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة : "إن ما مرت به البحرين من أحداث تفرض علينا اليقظة وأخذ العبر، فما مررنا به أمر لا ينسى ولا يمكن التغافل عنه"(2).

أقول: لماذا لا نتبنى مقترح فكرة الكونفدرالية أو الإتحاد الذي دعا إليه الملك عبدالله لحماية مصالحنا وأمننا واتخاذ قراراتنا بالإجماع.

وكذلك تقوية"جيش درع الجزيرة"، والسعي لامتلاك سلاح دفاعي فعّال، كالسلاح النووي وغيره.

ثم الأهم من ذلك كله الحفاظ على رأس المال وهم"الشعب"في تعزيز الروح المعنوية لديه والوحدة الوطنية، وذلك بإتباع النهج الإصلاحي كما تعودنا عليه.

وقد رأينا بوادر ذلك عند اشتداد الأزمات كالذي حصل في البحرين من خلال"تجمع الوحدة الوطنية"والدور الفعّال الذي قام به المواطنين من خلال وحدتهم في مواجهة الفتنة. ولننتبه أثناء رحلة البحث عن حلول لأي مشكلة، أن لا نحل المشكلة بمشكلة اخرى قد تضر بمستقبل الوطن والمواطن. ويتفق الكل أيضاً على ان الحلول المسكنة او الترقيعية لا تفيد، لأن أضرارها قد تظهر لاحقاً، واحتمال السيطرة عليها ضئيل.

---

(1) مازال الشيعة إلى يومنا هذا يفتخرون بمعاونتهم للتتار في ذلك التاريخ، انظر مثلاً: الحكومة الإسلامية، للخميني، ص 128، وروضات الجنات، للخونساري وغيرهما.

(2) جريدة الوطن عدد يوم الاثنين 23 مايو 2011

فالطبيب الشاطر هو الذي يفكر في الآثار الجانبية السلبية المحتملة، التي قد تصيب المريض قبل البدء في العلاج. مثال للتقريب.. في ثقافة تعدد الزوجات، إذا انتفى شرط الاستطاعة فلا يجوز التعدد، لأن من لا يستطيع الإنفاق على بيت يجب عليه الاقتصار على بيت واحد. ويليها الاستطاعة الصحية والنفسية، كالرجل الذي تؤهله قدرته الجنسية للزواج بواحدة فقط يحظر عليه صحياً الاقتران بغيرها حتى لا يظلم الأخرى. وأما النفسية فيعني تطبيق العدالة بين الزوجات فيما شرعه الدين.

وبهذا يكون الزواج الثاني أو الثالث أو الرابع هو مثل الزواج الأول، فتشترط فيها الاستطاعة المالية والصحية والنفسية.

والأمر كذلك في بعض المسائل السياسية التي تُنتهج. وهي لا تخفى على اللبيب. وأتمنى الأخذ بهذه النصحية.

ومن ذلك الحذر من التعويل على الإشاعات والتثبت مما يصل إلينا من أخبار ، وعدم الإنجرار وراء العاطفة ، والتمسك بالقيادة الرشيدة ، وتفويت الفرصة على الأعداء للنيل من توحدنا وكرامتنا.

الخلطة السحرية..خلطة الفكاك

بهذه الحكمة الصينية أبدأ هذه الفقرة عل وعسى من يفهمني...

يحكى أن أحد الحكام فى الصين وضع صخرة كبيرة على أحد الطرق الرئيسية فأغلقها تماماً، ووضع حارساً ليراقبها من خلف شجرة ويخبره بردة فعل الناس مر أول رجل وكان تاجر كبير في البلدة فنظر إلى الصخرة باشمئزاز منتقداً من وضعها دون أن يعرف أنه الحاكم، فدار هذا التاجر من حول الصخرة رافعاً صوته قائلاً: "سوف أذهب لأشكو هذا الأمر، سوف نعاقب من وضعها". ثم مر شخص أخر وكان يعمل في البناء ، فقام بما فعله التاجر لكن صوته كان أقل علواً لأنه أقل شأناً في البلاد.ثم مر 3 أصدقاء معاً من الشباب الذين ما زالوا يبحثون عن هويتهم في الحياة، وقفوا إلى جانب الصخرة وسخروا من وضع بلادهم ووصفوا من وضعها بالجاهل والأحمق والفوضوي... ثم انصرفوا إلى بيوتهم. مر يومان حتى جاء فلاح عادي من الطبقة الفقيرة ورآها فلم يتكلم وبادر إليها مشمراً عن ساعديه محاولاً دفعها طالباً المساعدة ممن يمر فتشجع أخرون وساعدوه فدفعوا الصخرة حتى أبعدوها عن الطريق، وبعد أن أزاح الصخرة وجد صندوقاً حفر له مساحة تحت الأرض، في هذا الصندوق كانت هناك ورقة فيها قطع من ذهب ورسالة مكتوب فيها: "من الحاكم إلى من يزيل هذه الصخرة ، هذه مكافأة للإنسان الإيجابي المبادر لحل المشكلة بدلاً من الشكوى منها".

لذلك عندما أرادت أوروبا الفكاك من شر اليهود فكرت في خلطة تخلصها منهم، بل وما زالت تحمي هذه الخلطة بكل السبل بمساعدة الدول التي أمنت بهذه الخلطة، ليس حباً في اليهود بل حماية أنفسهم من شر اليهود التي عانت منها أوروبا على مدى سنين طويلة، رغم ذلك الخلطة، إلا فالذي دفع ثمنها شعب عربي مسلم

بأكمله لا ذنب له... ليس هنا مقام ذكر تلك المأساة. أوروبا تدرك أن إزالة دولة اليهود يعني عودتهم إلى أوروبا، يعني عودة أوروبا إلى العهد السابق من المعاناة، وتصرفات اليهود المستمرة في احتكار التجارة والسيطرة على اقتصاد البلاد بطرق جهنمية سعياً للسيطرة على أوروبا وقيام دولتهم على أي أرض أوروبية ومن ثم احتلال أوروبا بأكملها، ثم والوصول إلى السيطرة على العالم. فضلا عن وجود تراكمات ومخزون ضخم تاريخياً، مارسها اليهود قديماً في طقوسهم الدموي ضد النصارى في أوروبا، من قتل وسفك دماء باسم القرابين البشرية في مناسباتهم وأعيادهم عن طريق شرب دماء البشر.

صورة لكارت بريدي انتشر في بولندا توضح الشعائر اليهودية، والضحية تدعى آجنيس هوروزا من بولندا، وكانت تبلغ من العمر 19 عاما، وتم اعتقال يهود اتهموا بهذه الجريمة (1).

القصد عندما أرادوا الفكاك من الشر، فكروا بخلطة سحرية فاستطاعوا.

(1) أنظر: اليهود والقرابين البشرية–محمد فوزي حمزة– دار الأنصار– مصر، نهاية اليهود– أبو الفداء محمد عارف– دار الاعتصام– مصر. وقد نشرت جريدة " دير شتومر" الألمانية في أحد أعدادها لسنة 1939 تبين صورة ممارسة اليهود قرابينهم البشرية وكان على الغلاف صورة عن جريمة ارتكبها اليهود في إيطاليا وذبحوا طفلاً لاستنزاف دمه. وقد اعترف المؤرخ اليهودي"برنراد لازار" في كتابه "اللاسامية" بأن هذه العادة ترجع من قبل السحرة اليهود في الماضي.

حتى"هتلر"(1) في زمانه يقال عندما أراد الفكاك من شر اليهود. فكر ولم يجد أفضل من فكرة إبادتهم حرقاً بالنار، إلاّ أنني لا أُمن ولا يؤمن أحد من الإنسانية بفكرته، التي خالفه الكثيرون آنذاك. لذلك قيل عنه أن قال: "لقد كان في وسعي أن اقضي على كل يهود العالم، ولكن تركت بعضاً منهم لتعرفوا لماذا كنت أبيدهم". صرنا نقرأ اليوم عشرات بل مئات الإعلانات التي تتحدث عن وصفات وخلطات لحل مشكلة ما، كمشكلة السمنة، وتجاعيد الوجه، والشخير المستمر أثناء النوم... الخ. ولكننا لم نقرأ أو نسمع قط عن خلطة الفكاك من شر أناس يخططون باستمرار لتدمير البحرين. فالفكاك من هؤلاء أسهل من فكاك اوروبا من اليهود، فاليهود أسسست لهم دولة ، أما هؤلاء فلهم دولة موجودة تحميهم وتحرضهم ، فيمكنهم اللجوء إليها.

أدولف ألويس هتلر
ولد في 20
ابريل 1889 في النمسا
وتوفي في 30
ابريل 1945 في برلين في
ألمانيا

(1) أدولف ألويس هتلر، سياسي وزعيم ألماني نازي، ولد في النمسا، حكم ألمانيا في الفترة ما بين 1933-1945م.

هدية لكل عائلة بحرينية

مسك الختام! هذه الجولة بين أسر البحرين عبر الزمن، لعلها تزيل بعض ما علق من أوهام لدى البعض من نفس طائفي في كتابنا هذا، وأرى نفسي مرغماً لهذا شاء القارئ أم أبى، أو شئت أنا صاحب هذه الخواطر أم أبيت.

هناك عوائل كثيرة احتفظت بأسماء قبائلها، وأخرى تسمت بأسماء مناطق سكناها، كالمحرقي، نسبة إلى مدينة المحرق، والجمري نسبةً إلى قرية بني جمرة، والقضيبي نسبةً إلى القضيبية، والساري إلى قرية سار، وهكذا. ومنها من تسمت بمهن زاولوها، فاشتهروا بها، كالخباز، والنجار، والحطاب، والقلاف، وهكذا.

وآخرين اتصفوا بأسماء تدل على مواقف قاموا بها في الماضي فعرفوا بها، كالأنصاري، نسبةً للأنصار الذين ناصروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد هجرته، وغيرهم.

وفضل البعض بعدم التسمي أو التكني بألقاب، رغم انتمائهم إلى عوائل وأسر عريقة.

وهناك من الأسماء المشتركة بين السنة والشيعة، كالقصاب، والمدني، ومطر. وغيرهم. وهو أمر معروف عند أهل البحرين والمناطق المجاورة.

وفي سردي وبعجالة أسماء العوائل البحرينية من الطائفتين. أنشد أن تعم الفائدة على الجميع، وبالخصوص محبي المعرفة عن تاريخ البحرين والمتعلقة بأسماء الأسر، ومنهم الأجيال القادمة. ولعل الذي شجعني على هذا هو رغبة البعض ممن أعرف بتصنيف قاموس يتضمن أسماء العوائل البحرينية وشيء من سيرتهم، كنوع من التوثيق. وأنا أعلم يقيناً أن حصر كل هؤلاء قد يبدو متعذراً، ولكن لا يمنع هذا من بذل الجهد، ولعل ذكرنا لهذه الأسماء يكون سبباً وتشجيعاً للغير للقيام بهذه

المهمة بشكل أفضل وتوسعاً أكبر.

وليعلم القارئ بأن ذكري لهذه الأسماء ليس على سبيل الحصر، فليعذرني من سقط اسمه سهواً، وكذلك وجود تشابه بين أسماء بعض العوائل البحرينية مع أسماء عوائل في دول أخرى لا يعني بالضرورة أنهم ليسوا من البحرين، أو أن تلك العوائل أصلها من البحرين، وهذا أمر معلوم ولا يخفى على المتأمل(1).

"الألف"

أبو إدريس، أبو سعادة، أبو طاهر ، أبو سيف ، ابن حسن، ابن طالب، ابن محمد، أبوتاكي، أسيري، أشكناني، اضرابوه، اكشيش، الأبيض، الأحمد، الأدرج، الأسود، الأصفر، الأعرج، الأكرف، الأنصاري، الإبراهيم، الإبراهيمي، الإدريس، الإسكافي، الإسماعيلي، الأهلي، آخند، آريان، آل أبوغنوم، آل أمان، آل إبراهيم، أبل، أبو الحسن، أبو العيش، أبو الفتح، أبو أحمد، أبو خشم، أبو ديب، أبوشالات، أبو صالح، أبو عقلين، أبوالشوك، أبوحسان، أجور، أحمد، أحمدي، أخترزادة، أديب، أسفنديار، أصبعي، أفندي، أكبري، ألبي، أمان، أميري، أمين،

(1) انظر مثلاً: موقع أسرة الشويعر تحت عنوان تطابق أسماء الأسر وتشابهها: إن علاقة تشابه وتطابق أسماء الأسر، فالأسماء مشاعة، وكل إنسان له في أن يختار من الأسماء ما يشاء. والنسب يرمز لما اشتهر بين الناس وتميز عن غيره في عرف العامة. قد يكون المشهور جداً قريباً أو بعيداً، وقد يكون كنية أو لقباً أوصفة.كما قد يصادف أن تتطابق أسماء أسر وأفخاذ في قبائل ومجتمعات مختلفة مع عدم ارتباطهم ببعض نسباً، هذا التطابق لا يقود إلى بحث إمكانية الارتباط بين الأسر(متطابقة الأسماء) وهذا يعني أن تشابه وتطابق الأسماء ليس سبباً كافياً أن يكون من نفس النسب. ومع مرور الزمن وتعاقب الأجيال يتوارد إلى الذهن اعتقاد بأن الأسر المتشابهة في الأسماء من نسب واحد وهذا غير صحيح...أحببت أن أبين لكم ما لخطورة تشابه الأسماء في الخلط بين الأنساب، وأما في العصر الحاضر فإنه يوجد العديد من العوائل والأسر التي تحمل اسم (الشويعر)) في مدن وقرى الجزيرة العربية وخارجها مع اختلاف أنسابها وتباين قبائلها، بل إن منهم من لاينتسب إلى قبيلة من القبائل العربية، وخشية من وقوع الالتباس في أذهان البعض فيظن ظان أن هذه الأسر بمجموعها ترجع في نسبها إلى أصل واحد. نقلاً عن:

ttp: //www.alshuwier.com/news.php?action=show&id=6

أمينو، أوال، إنجنير.

"الباء"

الباربارى، البوسطة، الباز، الباش، الباكر، الباهي، البتاري، البحراني، البحري، البدّي ، البردولي، البرني، البزاز، البسام، البستاني، البستكي، البشري، البشكردي، البصري، البقالي، البقلاوة، البلادي، البلقة، البلوشي، البناء، البناي، البنجاسم، البنخليل، البنعلي، البنفلاح، البنكي، البني، البورشيد، البوري، البوعركي، البوعينين، البوفلاسة، البقيشي، البيرمي، آل بطي، آل بدر، آل بر، بابا، باسلار، باكرد، باقر، باقي، بحر، بحرين، بحلقة، بخيت، بدخوني، بدو، بربوش، بردستاني، بركات، بطي، بلال، بلايط، بلجيك، بن بديع، بن جعفر، بن جمعة، بن حمد، بن حويل، بن خميس، بن دينة، بن رجب، بن زبر، بن سبت، بن سعود، بن سلوم، بن عتيق، بن عربي، بن غويّر، بن هندي، بهبهاني، بهرام، بهزاد، بهلوان، بهلول، بهمن، بهمني، بوبشيت، بوحمد، بوفلاح، بوالبنات، بوجديح، بوجسّوم، بوجنّدل، بوجيري، بوحاجي، بوحجي، بوحدود، بوحسن، بوحسيّن، بوحمّود، بوحميد، بوخمّاس، بوخوّة، بودلامة، بودهام، بودهوم ، بودهيش، بوراشد، بوزبون، بوزيد، بوزيدي ، بوسعد ، بوسفر، بوسميط، بوسنيدة، بوشقر، بوشليبي، بوشمّه، بوشهري، بوشيخه، بوصفوان، بوصنّدل، بوصيبع، بوضاحي، بوطبنية، بوطويلة، بوعسلّي، بوعلّاي، بوعيدة، بوغمار، بوفرسن، بوقحوس، بوقيس، بوكمال، بوكنان، بومجحم، بومجيد، بومطيع، بونفل، بونفور، بونوده، بوهزاع، بوهلول، بوهندي، بوهيلة.

"التاء"

التاجر، التحو، التركي، التميمي، التوبلاني، التويجري، التيتون، تاج ، تراب، ترك، تقوي، تقي، تلفت، تميم ، توراني، توكر.

"الثاء"

الثعلب، الثقفي، الثور، الثويني، ثاني.

"الجيم"

الجابر، الجار، الجارودي ، الجاسم، الجبر، الجبن ، الجد، الجدحفصي، الجردابي، الجرمل، الجزاف، الجزيري، الجساس، الجسام، الجسمي، الجشي، الجعفر، الجفن، الجفيري، الجلاليف، الجلاهمة، الجلاوي، الجمري، الجمسي، الجمعة، الجميري، الجناعي، الجنبي، الجنوساني، الجني، الجنيد، الجهرمي، الجواهري، الجودر، الجوعان، الجوهرة، الجيب، الجيران، آل جابر، جاشوي، جبارة، جديد، جراغي، جعفري، جكنم، جمشير، جمعة، جناحي، جنكي، جيده.

"الحاء"

الحساني، الحاقول، الحاكور، الحاي، الحايكي، الحبل، الحبيب، الحبيشي، الحجي، الحجيري، الحداد، الحدان، الحدي، الحربان، الحربي، الحردان، الحرز، الحرقان، الحرم، الحسابي، الحساوي، الحسن، الحسيني، الحشاش، الحطاب، الحفاظ، الحكم، الحكيم، الحلاق، الحلال، الحلو، الحلواجي، الحلي، الحليبي، الحمالي ، الحمادي، الحمّار، الحماقي، الحمد، الحمدان، الحمر، الحمران، الحميدي، الحواج، الحوري، الحوطة، الحوطي، الحيدان، الحيلة، آل حرز، حاجي، حاجيه، حبيل، حجي، حجي عباس، حجير، حماد، حمادة، حمود، حميدان، حنفي، حويده.

"الخاء"

الخاجه، الخاطر، الخال، الخالدي، الخان، الخباز، الختّال، الختلان، الخدري، الخراز، الخردوي ، الخريباني، الخزاعي، الخزامي، الخزعل، الخزنة، الخشرم، الخضر، الخطّي، الخلاصي، الخلف، الخلفان، الخلو، الخلوري، الخليفي، الخليل، الخنة، الخنجر، الخنجي، الخنيزي، الخواجة، الخور، الخوري، الخوشابي، الخياط، الخيّر، آل

خلف، آل خليفة، آل خميس، خادم، خرفوش، خسرو، خضر، خضير، خلف، خلقون، خليفات، خمدن، خنجي، خير، خيرالله، خيري.

"الدال"

الدخيل، الدراج، الدرازي، الدرزي، الدعيسي، الدقاق، الدلال، الدلهان، الدمستاني، الدوح، الدوخي، الدوسري، الدوي، الدويخ، الديري، الديسي، الديلمي، الديّن، الديّة، الديهي، دخيل، درباس، درويش، دسمال، دسمان، دشتي، دليم، دهباشي، دولاوي، ديواني.

"الذال"

الذكير، الذهب، الذهبة، الذوادي.

"الراء"

الراعي ، الرأس رماني، الربيع، الربيعي، الرزين، الرشيد، الرشيدي، الرفاعي، الرفيا، الرقراق، الرمضان، الرميثي، الرميحي، الرواحي، الرومي، الرويعي، الرياش، الريس، الرئيسي، آل رحمة، آل رقية، راستي، راضي، ربيعة، رحمة، رحيمي، رشدان، رضي.

"الزاي"

الزاجي، الزاكي، الزامل، الزايد، الزاير، الزري، الزعبي، الزلاقي، الزمبيل، الزمة، الزنجي، الزهراني، الزياني، الزيرة، الزيمور، الزينل، آل زهير، آل زينل، زباري ، زرنيكار، زليخ، زمان، زومان ، زويد، زيمان، زين.

"السين"

السابودي، السادة، الساري، الساعاتي، الساعي، الساكن، السالبي، الساهي، السباع، السبر ، السبع، السبيعي، السبيل، الستراوي، الستري، السحيمي ،

السرحان، السرور، السطيح، السعداوي، السعدون، السعدي، السعود، السعيدي، السكران، السكري، السلاطنة، السلمابادي، السلمان، السلوم، السلومي، السليطي، السّلم، السليم، السماعيل، السماك، السماهيجي، السندي ، السنكيس، السني، السنيني، السهلاوي، السهلي، السواد، السويد، السويدي، السويلم، السيب، السيد، السيسي، آل سالم، آل سعد، آل سنان، آل سند، آل سيف، سالمين ، سبت، سبكار، ستوت، ستون، سدهي، سديف، سرور، سريّع، سكاكاوى، سلمت، سلامي، سلطان، سليس، سند، سهوان، سوار، سيادي، سيار.

"الشين"

الشاخوري، الشارقي، الشاعر، الشامري، الشامسي، الشامي، الشاووش، الشاوي، الشايب، الشايجي، الشبل، الشبيب، الشتر، الشتّي، الشجار، الشحِّي، الشخصي، الشرباص، الشرخات، الشرقاوي، الشروقي، الشريان، الشريطي ، الشريف، الشعباني، الشعلة، الشقيان، الشكر، الشكري، الشماع، الشمروخ، الشمري، الشملان، الشملاوي، الشناف، الشنو، الشهابي، الشهراني، الشهركاني، الشوملي، الشويخ، الشيباني، الشيخ، الشيرازي، الشيراوي، آل شاهين، آل شبيب، آل شرف، آل شريف، شاهي، شبّر، شبيب، شحمة. شرف، شرفي، شريدة، شعر، شكيب، شمد، شمطوط، شملوه، شهاب، شهابي، شهرستاني، شويطر، شيحاق، شيرازي.

"الصاد"

الصالح، الصالحي، الصايغ، الصباح، الصباغ، الصبحي، الصخير، الصددي، الصديقي، الصغير، الصفار، الصفاف، الصقر، الصليل، الصميم، الصوفي، الصيرفي، آل صفر، آل صلاة، صخونة، صفر، صلهام، صليبيخ، صنقور،

صويلح.

"الضاد"

الضامن ، الضويحي ، الضاري ، ضيف.

"الطاء"

الطائي، الطبال، الطبيشي، الطريفي، الطعان، الطواش، الطويل ، الطهمازي، الطيب، آل طفل، آل طوق، طارش، طاهري، طرادة، طرار، طريف، طوق.

"الظاء"

الظاعن، الظهراني.

"العين"

العابد، العابدين، العاثم، العازمي، العافية ، العالي، العامر، العايدي، العبار، العباسي، العبد، العبدالرحمن، العبدالكريم، العبداللطيف، العبد الواحد، العبدان، العبدول، العسبول، العبسي، العبيدلي، العتبي، العتيبي، العثمان، العجاجي، العجلان، العجمي، العجيمي، العدوان، العرادي، العربي، العرجاني، العرفج، العريبي، العرّيس، العريّض، العريفي، العسكر، العسكري، العسمي ، العسومي، العسيري، العشار، العشيري، العصافرة، العصفور، العصيبي، العصيمي، العطار، العطاوي، العطية، العفو، العقّار، العقف ، العقيفة، العكبري، العكراوي، العكري، العلّان، العلص، العلقمي، العلكة، العلواج، العلوان، العلواني، العلوي، العلي، العليان، العليوي، العماري، العمال، العماني، العمبر، العمران، العميري، العنجي، العنزور، العنزي، العنيزي، العوامي، العوضي، العوفي، العويناتي، العيد، العيس، العيسان، العيسى، العيناتي، عاشير، عبدالملك، آل عبدالحي، آل عيسى، عبدي، عبيد، عجاج، عرب، عرشي، عرفات، عريك، عسكر، علم، عليوات، عمران، عواجي، عواد، عيد آدم.

"الغين"

الغائب، الغامدي، الغانم، الغاوي، الغتم، الغدير، الغديري، الغريفي، الغسرة، الغنّامي، الغنيم، الغيث، الغيلان، آل غلوم، غزوان، غضب، غلوم مستشار.

"الفاء"

الفارس، الفاضل، الفجري، الفرج، الفردان، الفرساني، الفضالة، الفضل، الفليج، الفنر، الفهيمي، الفيّاض، الفيحاني، آل فرحان، آل فرهود، فتوحي، فتيل، فخراوي، فخرو، فرامرزي، فروتن، فروغي، فريدون، فضل، فطنت، فقيه، فقيهي، فلامرزي، فليفل، فندي، فولاد، فولاذ، فيروز.

"القاف"

القائد، القائدي، القابندي، القاسم، القاضي، القانع، القباط ، القبيطي، القبيل، القحطاني، القديري، القرشي، القرعان، القرمزي، القرينيس، القزعل، القصاب، القصاص، القصيبي، القصير، القضيبي، القطامي، القطان، القطبي، القطري، القعود، القفاص، القلاف، القليحي، القميش، القناص، القوتي، القوز، القيدوم، القيم، آل القطيري، قاهري، قراطة، قربان، قروف، قريقش، قطب، قناطي، قندي.

"الكاف"

الكامل، الكاملي، الكايد، الكبيسي، الكداد، الكربابادي، الكرزكاني، الكشّاف، الكشفي، الكعبي، الكلداري، الكميش ، الكندري، الكنكوني، الكواري، الكوخدري، الكور، الكوس، الكوفي، الكوهجي، الكويتي، الكيس، كازروني، كاظمي، كالبهرام، كالعوض، كامران، كاندي، كانو، كانيان، كرامي، كرمستجي، كريمي، كساني، كلبان، كلزمان، كلكوت، كمشكي، كندي، كويتان، كيكسو.

"اللام"

اللحدان ، اللنكاوي ، اللهياري، لاري، لالبديد، لوري، ليفة.

"الميم"

المجرن، المحافظة، المؤذن، المؤلف، المؤمن، المؤيد، الماجد، الماحوزي، المادح، الماس، الماضي، المالكي، المالود، المانع، الماي، المبارك، المبشر، المعباد، آل مر، المتروك، المتغوي، المتوجد، المتين، المجلّي، المجنون، المحاري، المحروس، المحسن، المحل، المحمد، المحمدي، المحمود، المحمودي، المحميد، المختار، المخرق، المخضبي، المخلوق، المخوضر، المدحوب، المدفعي، المدني، المدهون، المدوب، المديفع، المذكور، المرّان، المرباطي، المرخوص ، المرخي، المردي، المرزوق، المرزوقي، المرشد، المري، المريخي، المريسي، المريضي، المزعل، المزيّن، المساعد، المسجّن، المسحر، المسعد، المسقطي، المسلّم، المسلماني، المسموم، المسيح، المسيفر، المشاري، المشعل، المشكاب، المشكول، المشيدي، المشيري، المصباح، المصبح، المضحي ، المضحكي، المطاوعة، المطوع، المطيري، المعماري ، المعاميري، المعباد، المعتز، المعتوق، المعراج، المعلم، المغربي، المغني، المفتاح، المفيوح، المقابي، المقبل، المقداد، المقلة، المقهوي، الملا، الملاح، المليلي، المناصير، المناعي، المنامي، المنسي، المنصور، المنصوري، المنيع، المنيف، المهدي، المهزع، المهنا، المهندي، المهيزع، الموالي، الموت، الموسوي، الموسى، المولاني، المومن، الميبر، الميدان، المير، الميل، آل مساعد، مال الله، مبارك، محفوظ، محمد رفيع، مدن، مرادي، مراغي، مردانه، مرهون، مُريد، مزعل، مشائي، مشيمع، مطر، معرفي، مقبل، مكلي، ملك، مليح، مناحي، مندوس، مندي، منديل، منفردي، مهدلي، ميكو، ميلاد.

"النون"

النشوان، الناس، الناسك، الناصر، الناطور، الناظر، النافع، النامليتي، النايم،

النبهان، النجار، النجاس، النجدي، النخلاوي، النشابة، النشمي، النشيط، النصار، النصف، النصوح، النعار، النعيمي، النفيعي، النكاس، النمشان، النهام، النواخذة، النوخذة، النويدراتي، النويدري، النيباري، آل نوح، ناس، نجم، نجيب، نجيبي، نصيب، نصيف، نعمة، نقي، نوح، نوحي، نور، نوروز، نوفل ، نينون.

"الهاء"

الهاجري، الهاشل، الهاشمي، الهتيمي، الهجرس، الهدار، الهدهود، الهرمسي، الهزاع، الهفوفي، الهلال، الهملي، هوان، الهولي، الهويدي، هزيم.

"الواو"

الوادي، الوافي، الواوي، الوجداني، الوداعي، الودعاني، الوردي، الوزان، الوزير، الوسمي، الوسواسي، الوطني، ولِد.

"الياء"

الياسي، اليامي، اليوسف، اليوشع، آل يعقوب، يادكار، ياسين، يتيم، يعقوبي.

"بالإضافة إلى عائلات من ديانات أخرى سكنت البحرين"

يهودية : نونو ، روبين ، خضوري ، يادكار ، مراد.

مسيحية : قيومجي ، سمعان.

بالإضافة إلى البهرة.

من مناطق وجزر وطني

وما دمت قد ذكرت هذه الأسماء، فلا أرى بأساً من ذكر بعض مناطق بلدي الحبيب:

أبو ابهام، أبو العيش، أبو صيبع، أبو عشيرة، أبو قوة، البحير، البديع، البرهامة، البسيتين، البلاد القديم، الجسرة، الجفير، الجنبية، الحجر، الحجيات، الحد، الحنينية، الحورة، الخارجية، الخميس، الدراز، الدور، الدير، الديه، الرفاع الشرقي، الرفاع الغربي، الرفاع فيوز، الرفح، الرميثية، الزلاق، الزنج، السلمانية، السنابس، السهلة الجنوبية، السهلة الشمالية، السوق، الشاخورة، الصالحية، الصخير، العدلية، العكر الشرقية، العكر الغربية، الغريفة، القدم، القرية، القضيبية، القلعة، المالكية، المحرق، المحمدية (أم الصبان) ، المرخ، المصلى، المعامير، المقابة، المقشع، المنامة، المنطقة الدبلوماسية، المنطقة الصناعية، المهزة، الناصفة، النبيه صالح، النعيم، النويدرات، الهمله، الواجهة البحرية، اللوزي ، أم البيض، أم الحصم، أم الصمان، أم النعسان ، أم جدر، باربار، بلاج الجزائر، بني جمرة، بو كوارة، بوري، توبلي، جبلة حبشي، جد الحاج، جدحفص، جدعلي، جده، جرداب، جري الشيخ، جزر أمواج، جزر حوار، جنوسان، جو، حالة السلطة، حالة النعيم، حلة عبد الصالح، حفيرة، دار كليب، درة البحرين، دمستان، رأس أبو جرجور، رأس حيان، رأس زويد، سار، سافرة، سفالة، سلماباد، سماهيج، سند، شهركان، صدد، ضاحية السيف، طشان، عالي، عذاري، عراد، عسكر، عوالي، قلالي، كرانة، كرباباد، كرزكان، مدينة حمد، مدينة زايد، مدينة عيسى، مركوبان، ميناء سلمان، هورة سند، هورة عالي ، وادي السيل.

نهاية صرختي

عذراً قارئي..

عندما صرخت لم أشأ أن أزعج النيام، ولم يكن غرضي التعصب لنسب فلان أو حسبه أو طائفته أو قبيلته أو عرقه أو لغته أو لونه، فإن هذا لون من ألوان التعصب الجاهلي المنهي عنه شرعاً، ولكن صرخت لكي أوقضكم، وأبلغكم الحقيقة.

وأملي في الله عزوجل أنه سوف يُصغى إلي.

والمثل يقول: يحتاج الحق إلى رجُلين: واحد لينطق به وآخر ليفهمه..

وأرجو من هذا الآخر أن يُفهم البعض أننا في مركب واحد (سنة وشيعة) أبناء وطن واحد. إنتهى درس المواطنة.

المؤلف

فهرس المحتويات

مقدمة شبكة المناصحة للطبعة الثانية
توطئة
مقدمة المؤلف
من كلام ابنتي الصغيرة في حب الوطن
درس التاريخ في المدرسة
السلام عليكم يا مواطن
لون البشرة
لا تبع بيتك
تهديد بالقتل
شكراً لقاتلي المجهول
أم المليون نخلة
البحارنة والبحراني
أصل تسمية (البحارنة) بالمفهوم الشيعي في نظر المؤرخين الغربيين
علمني التاريخ.. معنى إني بحريني
الخليج عربي.... أم فارسي؟
عجم البحرين (العرق الفارسي)
الأرض تتكلم عربي
الأولون..ألا يحق لنا أن نفتخر بتاريخهم؟
ميزان الأكثرية والأقلية
الحكم الوراثي

الأرباح المالية – بين وكيل مرجع ووكيل سيارات
محمية..أم احتلال
المعارضة
التكرار يعلم
دكاكين المرتزقة
الولد غالي.. ولكن الوطن أغلى
من لا شئ إلى شيء
الحنين للوطن
الإنسان الميت.. والإنسان الذي لم يولد بعد!
الخلطة السحرية.. خلطة الفكاك
هدية لكل عائلة بحرينية
من مناطق وجزر وطني
نهاية صرختي
فهرس المحتويات